الربع الاول

من

روع الذقاب بعد كشف الحجاب

عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب

لناصر الطريقة التجانية وناشر اعلامها بين الاعلام

خديم الحضرة المحمدية الفقيه العلامة

سيدي الحاج احمد ابن السيد الحاج العياشي

سكيرج الخزرجي الانصاري زاد الله

في معناه وبلغه في الدارين متمناه

مع محبيه واحبابه

امين

***

حقوق الطبع محفوظة لولد المولف الاديب سيدي

عبد الكريم سكيرج حفظه الله

طبع بالمطبعة المهدية شارع محمد الطريس عدد 23 بتطوان

فهرسة الربع الاول من روع النقاب

2	خطبة الكتاب
9	ابراهيم بن احمد السباعي
11	ابراهيم بن بوزيان القجيجي
13	ابراهيم بن جبوار التلمسانى
14	ابراهيم بن رحوا القجيجي
15	ابراهيم بن محمد بن جاري التوكورتي المجاهري
17	ابراهيم بن عبد القادر الرياحي التونسي
39	ابراهيم بن عاليه من نواحي عين ماضي
40	احمد بن ابراهيم بن جاري المجاهري
42	احمد بن اسماعيل الاغواطي
44	احمد بن ابي الزحاف السمغوني
45	الشيخ احمد بن ادريس المغربي المكي
47	احمد بن بلقاسم بن احمد البوزيدي الاغواطي
48	احمد بنيس الفاسي
51	عمي احمد بنونه الفاسي
52	احمد بن بلقاسم الملقب الودان الاغواطي
53	الحاج احمد البغدادي التركي المعروب بحاجي التلمساني
54	عمي احمد بن بوحجر التلمساني
54	الحاج احمد بن بوزيان الماضوي
55	احمد بن بوزيان بن عبد الجبار القجيجي
58	احمد بن بوشناق القسنطيني
59	الحاج احمد بويعقوب من ناحية تاجموت
61	احمد الجباري القصري
62	احمد الاخضر التماسيني الدريسي
65	احمد الاخضر بن محمد بن زعنون الاغواطي
66	احمد بن الاحمر بن بنغازي الماضوى
69	احمد الاخضر بن عبد القادر المشري السائحي
70	الحاج احمد بن الاشهب الفاسي التلمساني
71	احمد الاشهب الماضوي
73	احمد التليلي التاغزوتي
74	الحاج احمد جويبد الطنجي
77	احمد الجاروندي الفاسي
78	الحاج احمد الحلفاوي المكناسي
79	احمد بن خالد الكوينيني السوفي
79	المقدم احمد بن خليفة بن المختار الجريدي الصحراوي من عمالة تونس
80	الحاج احمد الخميري
81	احمد دادوش الموساوي السمغوني
83	احمد بن دهيتة الاغواطي

84 احمد بن الداودي بن ياروا التلمساني
88 احمد بن رحو العجيجي
88 احمد بن الزائر
89 الحاج احمد الزاوي الشلالي البوشيخي
90 احمد بن الطاهر السمغوني
91 عمي احمد بن كيران الفاسي
92 احمد بن المبروك السوفي
93 احمد المازوني التلمساني
94 احمد بن محمد التسولي
96 احمد بن محمد التواتي
98 احمد بن محمد بن جاري التوكورتي المجاهري
99 احمد بن محمد المازاري التلمساني
99 احمد بن محمد بن عبد الله الفاسي
100 احمد بن محمد السقاط
101 احمد بن محمد فتحا بناني الفاسي
109 احمد بن عبد الرحمن بن صالح الرمضاني اليزناسني الوجدتي
111 احمد بن محمد عياش الجريدي من ناحية الجريد التوزري من عمالة تونس
114 الحاج احمد بن محمد الشريف السوفي
115 احمد بن منصور السوفي الغماري
115 احمد بن معمر المعروف بابن سالم الاغواطي
116 احمد بن معمر بن زعنون الاغواطي
119 احمد بن يعمر السمغوني
120 احمد بن المختار بن احمد التجاني الماضوي
121 احمد بن موسى التركي التلمساني
123 احمد بن نعمون القسنطيني
124 احمد بن النوى الاحلافي الاغواطي
125 احمد الصغير الشنجيطي
128 احمد بن عامر الزرهوني
133 احمد بن عاشور السمغوني
136 احمد بن عبد الرحمان السمغوني
140 احمد بن عبد الرحمان البوشيخي
141 احمد بن محمد بن عبد الله البوكيلي السبيطري لقبا الكرمتي الزرهوني نسبا
143 احمد بن عبد الله الجزاري الاودي
146 احمد بن عبد المالك العلوي الملقب بدبيزة المكناسي
150 احمد بن عبد القادر الماضوي
151 عمي احمد بن عبد الله الودغيري البناء
170 احمد بن عبد السلام البلالي الودغيري السجلماسي
177 احمد بن عبو الغرباوي
178 احمد بن الحاج العربي المغير الفاسي
180 احمد بن المقدم سيدي الحاج علي أملاس الفاسي
181 احمد بن علي التواتي
181 احمد بن الخليفة المعظم سيدي الحاج علي حرازم برادة الفاسي

183 احمد بن عساكر الجزائري
187 احمد بن افكيرين الماضوي
188 عمي احمد الفناري الفاسي
189 احمد بن فدور الشلالي
190 احمد بن سالم بن الحاج الوداني الشنجيطي
198 احمد بن سحنون الاغواطي
199 احمد بن العربي السفاط الفاسي
200 المقدم احمد بن سليمان التاغزوتي
200 احمدبن سعدالشلالي
201 احمد بن سعيد فدوره الجزائري
205 احمد سوسان الفاسي
206 احمد بن الهدار من ناحية ابي سمغون
207 احمد بن الهادي القلعي المعسكري
208 احمد الهواري من ذرية الولي الصالح سيدي محمد الهواري دفين وهران
210 احمد ودون السمغوني
210 احمد بن يوسف الماضوي
211 ادريس البحار المكناسي
212 ادريس التازي الفاسي
214 ادريس بن عامر الزرهوني
215 إدريس بن عبد الرحمان الفاسي
216 الامين بن محمد بن عبد الرحمان الزيزي ألشريف اليوسفي
217 بابا الشريف الصحراوي
217 البارودي بن قاد العياشي الجعايلي التلمساني
218 الحاج البدوي السمغوني
219 بو جمعة السوداني
219 السيد ابن ختو السمغوني
220 بوزيان بن محمد بودواية البوشيخي
221 ابوحفص بن عبد الرحمان الصحراوي
222 ابو مسعود الارباوي
223 ابو مدين بن احمد بن علال التلمساني
224 ابو مدين بن الطالب التلمساني
224 ابو عامر بن احمد المزن الماضوي التجاني
225 بوعزة البربري
226 بوعزة بن الجليفة سيدي الحاج علي حرازم برادة الفاسي
226 بوسماحة البوشيخي
227 الحاج بوغرارة المكراري العوفاني من ناحية ابي سمغون
230 بلقاسم بن الحاج الماضوي
232 بلقاسم بن إميم الاغواطي من اولاد سرغين
233 بلقاسم بن الباجور الكورتيني السوفي
234 بلقاسم بن البدوي السوفي الغماري
235 بلقاسم بن هبور السمغوني
236 بلقاسم الزواوي من عمالة الجزائر

236 بلقاسم بن يحيى الماضوي
237 بلقاسم بن يحيى السمغوني
238 بلقاسم بن علال التلمساني
238 بلقاسم العنابي التونسي
240 بلعباس بن احمد بن سالم البوعزاوي
241 بلعباس الشرفاوي
241 ابن طوير السوفي الوادي
241 ابن يوسف الزياني
249 الحاج بنعيسى الريفي
249 البشير بن التومي السمغوني
250 البشير بن بو علام الارباوي
251 البشير بن دغباج من ناحية الاغواط
252 البشير بن يوسف من قرية اربا من ناحية ابي سمغون
252 التاودي بن محمد الاغواطي
253 التهامي بن محمد السفاط
254 التهامي بن المكي بن عبد السلام بن رحمون العلمي الفاسي
256 التومي بن الحاج الماضوي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي ارشد اولي العناية الى طريق الهداية فسلكوا على النهج القويم حتى حلوا بدار النعيم فكانوا في الدنيا محل الخصوصية بين الخلق وساروا للآخرة محفوفين برداء الرضى من الحق

فهم محل الرضى من حل ساحتهم ☆ نال المنى وحباه الله مطلوبه

فازوا بما خصهم في العالمين به ☆ من جاءهم صار للرحمن محبوبه

فهم احباؤه الذين اجتباهم من خلقه لخدمته واقبل عليهم بمحض الفضل بادخالهم لحضرته

واجلسهم في بساط الشهود ☆ بهذا الوجود بفضل وجود

وتوجهم منه تاج الرضى ☆ فرتبتهم دائما في صعود

ناداهم داعي الفلاح هلموا للسعادة فاجابوه مسارعين للخيرات فظفروا بالغنى الدائم في الحياة وبعد الممات

اولئك اهل الله حقا حباهم ☆ رضاه فهم احبابه ومحبوه

دعاهم هلموا يا عبادي فسارعوا ☆ لطاعته بين الانام ليرضوه

قد انشرحت صدورهم فاطمانت بذكر الله قلوبهم وصفا بين الخلق ورودهم وصدورهم فانكشفت لهم الغيوب ولم تظهر لعيون الاحبة لهم عيوب فحسب المحب في زمرتهم وطرد مبغضهم من حضرتهم بانتصار

الحق لهم في حضرتي الغيب والشهادة والاخذ بيدهم جبراً لخواطرهم بما هو فوق خرق العادة للذين احسنوا الحسنى وزيادة وبلغ كل مريد منهم مراده وفق ما ارداه لصدق معاملتهم المولى فيما صيرهم له اهلا

لله من سادة خصوا بمكرمة ✡ من ربهم وحباهم نيل مقصدهم

هم العبيد ولاكن الملوك لهم ✡ ترى عبيدا بمحض فضل سيدهم

عرفوا من اين يتوصلون لرضاه ليحبهم برداه الهاما منه لهم للتعلق باذيال افضل الخلق ناصر الحق بالحق فاتح ابواب المواهب الالاهية وخاتم الانبياء الجامعين من محامد البشرية الكمالات المتناهية سيدنا ومولانا محمد المحمود في الارض والسماء المقصود في الدارين للضعفاء والاقوياء والفقراء والاغنياء والملائكة والانبياء ولسائر الخلق في الشفاعة لهم عند الحق فهو الملجا والمنجى ولكشف كل ملمة يرجى صلى الله عليه وعلى ءاله المختصين بخصوصية غير مكتسبة المتفرعين من الشجرة المباركة الطيبة

ءال النبي لهم في نفس نسبتهم ✡ قدر عظيم له في المجد غايات

فالاولياء وان علت مراتبهم ✡ في رتبة العبد والسادات سادات

وعلى صحابته الذين ايدوا الدين ونصروه واتبعوا الحق ونشروه

اجل الناس منقبة وفضلا ✡ واعلاهم وارفعهم مكانه

اجل الله منهم كل فرد ✡ واعلى في ذرى العليا مكانه

وعلى التابعين لهم باحسان ما تعاقبت الازمان

صلاة لا انتهاء لها ولاكن ✡ تناهت في كمال ما تناهى

علا مقدارها وجلا وجلت ✡ بقدر لا يقاس ولا يضاهي

ورضى الله عن قطب العارفين الغارف من السر الرباني ما سرى بعض سره في سرائر الخاصة والعامة المتقدمين والغابرين العابر بسفينة

النجاة بحر المعرفة بالله والقائد لا على الجنان من تمسك بعروته الوثقى بين اهل الله خاتم الاولياء وشمس المغرب وبدر السعادة الذي عليه لسان الخلق بتوفيق الحق بالثناء عليه معرب الفرد الصمداني سيدنا ومولانا احمد التجاني سقاني الله والمحبين منه باكبر الاواني واولانا من المنى به بالامان التام غاية الاماني وحشرنا في زمرته وزمرة احبابه المشمولين برداء الرضى من الله ورسوله بين خدام حضرته ءامين اما بعد فيقول خديم العتبة التجانية ذات المواهب العرفانية من لا يزال على باب فضل ربه يعرج احمد بن الحاج العياشي سكيرج

غفر الله ذنبه وحباه ✡ منه نيل الرضى بدنيا واخرى

ووقاه من كل سوء وضير ✡ وله في الدارين اعظم اجرا

ان افضل ما ينفق فيه الموفق نفيس الانفاس ويتنافس فيه المتنافسون في حضرات الانس والايناس بين افاضل الناس مطالعة مناقب اهل الله بقلب سليم والتبرك بذكر اسمائهم الذي تتنزل الرحمات عنده من البر الرحيم

وما الناس الا الصالحون حقيقة ✡ وسواهم متطفل في الناس

وقد دعاني لسان المحبة للجناب الاحمدي التجاني الذي يكل عن الثناء الذي يستحقه لساني ان اذكر في هذا التاليف المعنون برفع النقاب بعد كشف الحجاب تراجم من وقفت عليه من اصحاب سيدنا الختم التجاني رضي الله عنه وارضاه وعنابه الذين شاهدوا طلعته الشريفة وفازوا بخدمة حضرته المنيفة فاختارهم الحق له احبابا واصحابا ففتح لهم من خزائن فضله ابوابا وقربهم لحضرته المفتحة الابواب فدخلوها بسلام ءامنين بين ذوي الالباب وسأسرد فيه بحول الله ما فيه قرة العين لكل محب في

هذا الجناب من غير ارتياب فيما اسطره في هذا الكتاب وقد كنت تعرضت في بعض تراجم من ذكرته في الكتاب وهو كشف الحجاب الاول لجملة من الاسرار تحفة للاحباب والاخوان المطلعين عليه من غير ذوي الانكار فانتفع بحمد الله بها البعض ممن سلمت منهم الصدور في الورود والصدور غير انه قام بعض اهل الغيرة الكاذبة ممن طالعوها بالنكير على فيما اظهرته وما علموا ان السر الحقيقي هو ما عنهم اسررته فيما صورته ولاكن تشوفوا للاستطلاع على ما خفي عنهم من تلك اللطائف والاسرار وتمنوا ان لو كانوا علموا ما ذكرته قبل وقوفهم عليه في تاليفي ليكون لهم عند العامة بالتبجح به كمال الاعتبار

وهاكذا شان كل حاسد فاذا ✡ رءا انتفاع سواه من سواه غضب

يبدي النكير بتعنيف بلا سبب ✡ لاكن يقول بان كتم ذاك يجب

فتعجب لهم المنصفون مما انتقدوا حيث استفادوا وجحدوا ثم نظرت لحال من نظر في ما الفته فوجدتها متباينة فعذرت منهم البعض واعرضت صفحا عن الاعتراض المفضي لهتك العرض وقلت

ان كنت يانفس قد الفته لهوى ✡ تاثري بالذي قد قاله الحسده

وان تكوني اردت الله فابتهجي ✡ فالله اكرم ان يخيب من قصده

فانقادت النفس مني بهمة الشيخ رضي الله عنه باقبال تام فيما ينفع الخاص والعام ولم يؤثر فيها اعتراض نفساني ولم تعرض عن المقصود الاهم من نفع اخواني وان صدق في بعضهم قول المجرب

واخوان تخذتهم دروعا ✡ فكانوها ولاكن للاعادي

ولاكن من عرف ما قصدهان عليه ما وجد

فاني فان في التجاني وحبله ✡ ربطت به نفسي بداعية الحب

ومن كان في حب التجاني فانيا ۞ يرى بين اهل الله في حضرة القرب

فانبعث بين جوانحي باعث قوي للسلوك بصدق المحبة في جانبه

على صراط سوى بما اطلعت عليه من اسرار، واشرق باطني بسنى انواره

بعد ان سكرت من خمرته وصحوت بالدخول بالادب اللائق بحضرته

سكرت ولم يشعر صحابي بالذي ۞ سكرت به من شدة الصحو في السكر

فاصبحت ملآن الفؤاد بحبه ۞ لذا قد صحا سكري وصح به شكري

فانجذبت بجاذبيته الباطنية نفسي فكان بها في جميع الحضرات انسي

استغرق الوقت في امداح حضرته ۞ مستفرغ الجهد في نشاط انفاسي

ولم اكن مطريا في شكر جانبه ۞ ولو ملات بمدحي كل قرطاس

فشكرت الله على ما منحني فيه من الاعتقاد وكمال الانصاف

بالاعراض عن اهل الانتقاد تربية منه بالهمة والحال وان كان يراني

الراءي متخبطا خبط عشواء في اوحال في اقامة وترحال

وتحدثي بمزيد نعمة خالقي ۞ مستوجب بالفضل خير مزيد

والشكر داع للزيادة في هنا ۞ بكمال نيل مراد كل مريد

وقد ساقت الى العطفة التجانية بالنظرة الاحسانية من اسرار الطريق

ما قل ان يتفق لغيري من اهل التصريف فعثرت على رسائل جمة

وتقاييد في مسائل مهمة بخط يمين سيدنا رضي الله عنه وخط الواسطة

المعظم سيدي محمد بن العربي الدمراوي وخط الخليفة الاكرم سيدي

الحاج علي حرازم براده وخط غالب اصحابه واحبابه المتعلقين باذياله

والاخذين عنه مشافهة والفائزين بخدمته والمتعشقين في جماله

فان خدمته والانتماء له ۞ من خدمة المصطفى وحب جانبه

فتوفر عندي من ذلك ما لا يتيسر لغيرى من اهل المحبة الذين

ينهجون نهجه ويسلكون بالقبض على حبل حبه على اقوم محجه

وقلما يتاتى للعموم على اخـــــتلاف اقطارهم بلوغ اوطار

الا اذا ائتلفت قلوبهم وسرى ✡ للبعض منهـم لبعض بعض اسرار

فنظرت الى ما اجتمع منه لدى وهممت بجمعه ليكون عملا صالحا مقدما بين يدي فتكاثرت على البواعث المترادفة والخواطر المتخالفة فامعنت النظر في جلها فوجدته نفسانيا محضا ورايت زبدة بعضها مجرد هوى بعد ان مخضته مخضا فاعرضت تارة عن الباعث الامر بامتثال امر الخاطر الناهي واقبلت مرة اخرى على اتباع الامر والاعراض بالاعتماد على الله عن الامر اللاهي لامور متنوعة في الورود والصدور حتى اخذت بيدي يد العناية فافرغت من ذلك في قوالب ما ارجوا به كمال النفع بحسن الرعاية

ولم يك لي الا مجرد كتبه ✡ على ان كل الفضل في ذاك للشيخ

واني لارجو الاجر فيما جمعته ✡ وان كان حظي الخط لي اجرة النسخ

لا سيما وقد خدمت بذاك جناب الكريم بصدق المعاملة وحاشى الكريم ان يبخل بجميله على من استمنحه من الفقراء مثلي بحسن المجاملة.

وعار على من فضله يشمل العدا ✡ اذا منع الخدام منه اجورهم

وكنت جمعت في ذلك الكتاب بعض تراجم من عثرت عليه من احباب سيدنا رضي الله عنه واصحابه رضي الله عن الجميع من غير ترتيب فيما كتبته ولا تانق فيما امليته غير اني اقول ان فاتته الصناعة التاليفية فما فاته القبول بالعطفة التجانية لم لا وقد اشتمل على جملة من اعيان الاصحاب والاحباب الفائزين برؤية سيدنا رضي الله عنه بفضل الملك الوهاب فهم رضي الله عنهم جدير بقول القائل

اوايك فوم لا يضام نزيلهم ✡ وتحصل منهم المحب المثارب
مثاثرهم مثل الكواكب جمة ✡ وهيهات تحصى بالحساب الكواكب
جلوا بي بطاح الشرق كل عظيمة ✡ بضاء بهم شرق الوري والمغارب
بحول رجال عاربون بربهم ✡ وسادات فوم انجبون اطايب
اذا ذكروا بالصالحون جنودهم ✡ ومن بعدهم للفوم تتلى المناقب

وها انا اذا اشنف الاسماع بذكرهم هنا مرتبا لهم ترتيب الدر المنظم على حروف المعجم ولم افتصر على، من وففت عليه منهم بعد من ذكرته ثمه بل اعدت ذكر من ترجمته هناك بما يعد هنا كما لتتمة محتويا على بوائد لطيفة ومنافب منيفة مشرفة المنار عالية المنال رفيعة المفام لا يدخلها ريب المفال كيف لا واصحاب هذه التراجم كما فيل .

رجال اذا الدنيا دجت اشرفت بهم ✡ وان اجذبت يوما بهم نزل الفطر
ولو وطئوا يوماً على ظهر صخرة ✡ لانبتت الصما مواطيهم الخضر

وانشد بيهم ما فيل بي بعض الخاصة

هم سادتي هم عمدتي وذخيرتي ✡ بهم من صروف الدهر انجو واسلم
على ربهم لو افسموا لابرهم ✡ بليس لهم جار يضام ويظلم
لهم رتبة الادلال عند الاههم ✡ بيسرع بي ارضائهم ان تحكموا
امدهم من سر ابضل مرسل ✡ بعلمهم اخلافه فتعلموا

واني اعرب بهم بحسب ما رويته عمن اعرب ثفته واذكر بعض منافبهم التي اخبرني بها مَن لا انكر خبرته وربما نفلت منفبة البعض عمن سمعتها منه ولم يعرب حال من رواها عنه وربما اعدت منفبة برواية اخرى بيها بعض مخالفة لمن نسبت له او رويت عنه والمفصود من هذا كله استنهاض الهمم بالتخلق باخلاق اهل الله الذين اتصبوا بمحاسن الشيم

وقد اعتمدت في ذكرهم على ما حفظته من احوالهم بالتقييد وما استفدته من رسائلهم التي حلت بيدي بخطهم وخط المعتنين من الاخوان بين قريب وبعيد وهي تزيد على مائتي رسالة دالة على رفعة مقامهم وكمالهم وحسن جمالهم وجلالهم وسأقتبس من انوار انفاسهم ما يكون دالا على توجه همتهم بعد وفاتهم للحضرة بمد النفس الرحماني لمن سكر بما سكروا به من صدق المحبة في الجناب الاحمدي والمحمدي بخمرة المسرة سالكا في هذا الكتاب من التحري في التحلية ما يسلكه ذو الهمم العلية من غير تفريط ولا افراط ولا غلو في التزكية وعلى الله اعتمد في النفع بما قصدته وارجوا منه الاعانة على ما اردته سائلا منه سبحانه ان يجعله من العمل المحمود وسببا للوصول لغاية المقصود لا معبود بالحق سواه عليه توكلت واليه انيب واقول

الا ان فضل الله غير محجر ✡ ولا كن فضل الله يوتيه من يشا
ولا تحسبن الفضل يخفى من امريء ✡ جليل لان الفضل ان تخفه فشا
لذالك اصحاب التجاني لهم بدت ✡ فضائل منها العرف للروح انعشا

منهم ابراهيم بن احمد السباعي من حوز مراكش

اخذ الطريقة عن سيدنا رضي الله عنه في حال الشبيبة فاستغرق الاوقات بطاعة المولى بحسن نية فتنورت بصيرته بانوار المعارف وظفر بالطف الطرائف فنال التقدم على غيره من اقرانه بما جبل عليه من المحبة الصادقة في الجناب الاحمدي وسلك بها من الهداية على الطريق المحمدي وذلك من سر التصديق وتنوير الصدر بانوار الهداية المؤيدة من الله بالتوفيق

واذا حلت الهداية قلبا ✡ نشطت للعبادة الاعضاء

كان عند ظهور امر سيدنا رضي الله عنه فاطنا بفاس فسمع الناس يهتفون في مجامعهم بالثناء الجميل على سيدنا قدس الله سره فجاء مع الزائرين الى محل نزوله لمشاهدة طلعته المباركة ففاز برؤية محياه البهي ورجع ملئان الفؤاد باعظام ما تجلى له من كمال سيدنا رضي الله عنه حتى تمكن منه الحب وتقيد بقيد الطريقة وكان مشتغلا باخذ العلوم عن فحول الوقت وقد اقتبس من مجالس شيوخه انوارا تضيء بها الفهوم وراءا من احوالهم عند ما قدم الشيخ رضي الله عنه لفاس فازداد به محبة في جانبه وجفا منهم اهل الجفا ممن اعرض عنه بالمعاصرة ورام انحطاط مراتبه فصار لا ينحاش الا لمن فيه محبة الشيخ رضي الله عنه ولازم في الغالب دروس العلامة الشهير السيد عبد الرحمان الشنجيطي احد خاصة اصحاب سيدنا رضي الله عنه العارفين بقدره والغارفين من بحر صدره وقد كان صاحب الترجمة سببا في دخول جماعة من رفقائه في طلب العلم واهل مودته للطريق التجانية الاحمدية المحمدية بما شاهدوه من فتحه وكمال ربحه وصلاح احواله

واذا ما الصلاح كان بشخص ✩ فازمنه رفيقه بالصلاح
والسعيد السعيد من سعد القو ✩ م به واهتدوا لنهج الفلاح

فاجتمعوا على يده بالشيخ قدس سره واخذوا عنه طريقه ورووا منه من الفيض اللدني والمواهب العرفانية ما تجلت به لهم الحقيقة فكانوا من الفائزين لا زالت شآبيب الرحمة تهمي بمزون الارباح على اضرحتهم الفسيحة وقد ترجمت له في كشف الحجاب وقلت في ترجمته في جنة الجاني بتراجم اصحاب التجاني

ومنهم ابراهم السباعي ✩ فازمن الشيخ بالانتفاع

وحصلت كرامة له معه ✲ وبالذي قصد منه جمعه
ورد منه حوضه المورودا ✲ وكان سعيه يرى محمودا
فربحت ناس على يديه ✲ حيث حباهم بما لديه

ومنهم ابراهيم بن بوزيان الفجيجي

من الشرفاء الوداغير المعروفين بالفضل الجلي والقدر العلي مع الهمة العالية والشيم الغالية وكان من خاصة احباب سيدنا رضي الله عنه الذين انطبعوا في مرءاة الحب الصافي فانعكست عليهم اشعة انوارها فاستضاء منهم القلب في حالتي البعد والقرب وقد بلغني انه تلقى عن الشيخ قدس سره بعض الاذكار الخصوصية التي عادت عليه بركتها وانتفع بها وكان من المقبولين الملحوظين بعين الاحترام بين الخواص من اهل قطره وغيره متبركا به بين العوام بما لاح عليه من انوار المعرفة واسرار التوحيد مع حسن السمت ودوام الصمت وترك الامتياز عن الاقران بما يوجب رياء او سمعة واستغراق الوقت في الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم خصوصا بصلاة الفاتح لما اغلق منذ تلقى الاذن فيها عن سيدنا رضي الله عنه مشافهة اذنا خاصا بعد تلقيه الورد الاحمدي عنه محافظا على ادائه طبق ما هو مامور به في حضرة الشهود والغيبة سفرا وحضرا مراعيا عهود الطريق وحقوق الصحبة في حالتي السعة والضيق وذالك داب الموفق من السالكين على قدم الشيخ رضي الله عنه في هذه الطريقة الاحمدية فتجده قابضا بكلتا يديه على عروة العهد عاضا بنواجذه على ما تلقاه من ملقنه الورد محافظا على الشروط غير معتمد على مجرد الوعد في سلوك طريق الجد وبذلك تتم الخصوصية

لطالبها والمزية لصاحبها وان الاعتماد على مجرد المواعد من غير اجتهاد في احراز المقاصد من الغرور الذي لا يحمد لا دنيا ولا اخرى فلا بد من العمل المحمود بقدر المجهود وما يحصل من النتائج بعد ذالك فهو من خزائن الفضل الذي يخص به الحق من شاء من عباده بمقتضى كل ميسر لما خلق له مع عدم اليأس والقنوط من روح الله عند ما تسوقه البشرية الغير المعصومة لهواها بمخالفة مولاها فالعارف في هذا المقام يزداد تعلقا بربه وانحياشا اليه عند ما يصدر منه نوع اقتراف بانكسار قلب منه مع الاعتراف فيكون غير معتمد على العمل ولا قانط من شموله برداء العفو بعد الزلل لذالك نقول هنا ما قال صاحب الحكم من علامة الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل وبذلك يتحقق المريد ويلتحق بدرجة اهل المزيد فان من عمل بمقتضى ما يتلقاه عن شيخه كان صوفي وقته ولو لم يتجرد عن لباس المالوفات فالمدار على الصدق في المعاملة مع اغتنام الفرصة التي جاد بها الدهر له على يد الشيوخ في تحديد اوقات خصت للذكر وتعميرها به وذالك من قبيل السعادة التي يرجى أن تكون ابدية ولقد اجاد من قال مرشدا غيره للاتصاف بهذا الحال

خذ من زمانك ما جاد الزمان به ✫ ومن جنا بعض ما يهوى فقد سعدا
كن ابن وقتك واحذر ان تضيعه ✫ فلن يعود زمان فائت ابدا

وكنت قلت من هذا الباب ايضا

كن ابن وقتك واحذران تكون فتى ✫ افكاره شغلت بما مضى وغبر
والوقت سيف اذا غفلت عنه ولم ✫ تقطعه يقطعك فاغنم صفوه بكدر

ولهذا يقال الصوفي ابن وقته وكان سيدنا رضي الله عنه يقوله ويقول ايضا بسير زمانك سر ارشادا منه رضي الله عنه لتعمير الباطن من غير

تشوف للمستقبل مع التقاعد عن العمل بالكسل او التريي بما يوجب استلفات الانظار او يكسب محمدة برياء او سمعة وهذا من باب سير القلوب وهو من احسن السلوك وبه يفوق الخديم غيره من اعاظم الملوك ولذلك تجد الخاصة من اهل هذه الطريق الاحمدي لا امتياز لهم عن غيرهم ولا يحبون الامتياز الا بقهر التجلي في بعض الافراد لياخذوا بالظهور بيد غيرهم بالارشاد وقد كان لصاحب الترجمة الحظ الاوفر من هذا المشرب وكان ياكل من كد يده سفرا وحضرا ولا يعتمد على ما لغيره في مقصده وقد استولت عليه محبة الشيخ رضي الله عنه ومحبة طريقه واهلها وله اقارب قد اقتفوا اثره في اخذ الطريق قيد حياة سيدنا رضي الله عنه وبعد وفاته وقد وقفت له على بعض الرسائل يخاطب فيها الشيخ قدس سره بما دل على رفع همته عن زخارف الدنيا وسفاسف الامور المانعة عن الصعود في درج العليا رحمة الله عليه واليه اشرت في جنة الجاني بقولي

ومنهم ابراهم الفجيجي ☆ متبع الحق بلا تعويج

قد اقتدى بالشيخ في السلوك ☆ وفاق بالفضل على الملوك

ولازم الورد مع الاذكار ☆ حتى ارتوى في الورد بالاسرار

ومنهم ابراهيم بن جبوار التلمساني

من المحبين الصادقين في الجناب الاحمدي وله تعلق عظيم واعتقاد تام في حضرة الشيخ قدس سره وقد اخذ عنه مشافهة الورد الشريف وتلقى عنه بعض الاذكار الخصوصية بعد تقيده بحبل الطريق والتزامه للقيام بحقوق اذكارها اللازمة بكمال الانقياد وحسن تصديق فكان عند سيدنا رضي

الله عنه من المحبوبين لكمال حبه وصدق خدمته وقيامه على ساق الجد في فضاء مآربه سفرا وحضرا وذالك من جواذب المحبة ودواعيها من المحبوب للمحب وفي ذلك اقول

ان المحب اذا صحت محبته ☆ اضحى محبا له المحبوب ايقانا

وللمحبة مغناطيس يجذبها ☆ له حديد القلوب اين ما كانا

على ان ادنى المحبة في جانب اهل الفضل جاذب لقبولهم واقبالهم على من فيه رائحة الحب فتمد اليه رابطة النور في حالتي البعد والقرب ويزداد الامداد بازديادها ويعظم امرها لدى القلوب على حسب اعتقادها ولا ينقطع حبلها الا بسوء الظن او نقض العهد او نقض الحب او بغض بعد الود عياذا بالله من ذلك ومن موجبه

وللبغض سيف قاطع لحبال من ☆ يميل به يوما الى بعض اهله

ولم ار مثل الحب يشعر بالقلا ☆ فيمحى من القلب العديم لمثله

ولم يزل صاحب الترجمة ماسكاً بحبل الشيخ قدس سره سالكا على نهجه القويم حتى توفاه الله محفوفا برداء رضاه وفيه قلت في جنة الجاني

ومنهم ابراهم ابن جبوار ☆ محب شيخنا رفيع المقدار

اخذ عنه الاذن في الاوراد ☆ ومنه قد ظفر بالامداد

خدم بالحق جناب الشيخ في ☆ قضاء ما يبغي بلا تكلف

احبه الشيخ لصدق حبه ☆ وبالرضى قدحه في صحبه

وهكذا الصدق يبلغ المريد ☆ من الشيوخ لكمال ما يريد

ومنهم ابراهيم بن رحوا الفجيجي

هو من اصحاب سيدنا رضي الله عنه الذين خدموه بالقلب والقالب وله

تنافس مع اقاربه في خدمة الجناب الاحمدي لينال منه امانيه مع غيرة تامة مفرطة يكاد ان يعد بها مفرطا في حقوق اخوانه حتى ان والدته كانت تعامله بالرفق واللطف وتقتصر عليه بالشيخ قدس سره ليذعن لاخيه المقدم السيد احمد بن رحوا وقد وقفت على رسالة منها تطلب من سيدنا رضي الله عنه امره بذلك والى ترجمته اشرت في جنة الجاني بقولي

ومنهم ابراهم بن رحوا ✲ بحب شيخه لديه نجح
كان شديد الحال في الطريق ✲ مع كمال الحب والتصديق
وكان في السر لديه غيره ✲ يحب ان يفوق فيها غيره
وهكذا حال المجد في الطلب ✲ تسموا به النفس الى اعلى الرتب
فان ينل مطلبه اطمانت ✲ وان تعذر فقد تمنت

ومنهم ابراهيم بن محمد بن جاري التوكورتي المجاهري

وقفت له على رسالة يتملق فيها للشيخ رضي الله عنه بان يقبل عليه ويلحظه بعين المحبة بمحض الفضل ويرجوا منه ان يعامله معاملة المخلصين في محبة جنابه الكريم من غير اعراض وان كانت محبته مشوبة بكدر الاغراض وغاية مناه الاخذ بيده في صلاح الحال وتوطيد السبيل بازالة ما تراكم فيه من الاوحال حتى يظفر بالوصول على يده الكريمة الى رضا الله ورسوله في الدارين لخ وهذا غاية ملحظ الموفق من المريدين الصادقين في انتسابهم لاهل الله والاخذ عنهم بالانقياد والقاء السلب بين يديهم لنيل مرضاة الله

واذا المريد صفت موارد ورده ✲ نال المراد وفاز بالمامول

ومتى يشاب القصد منه بالهوى ✡ يلقى الموانع عن بلوغ السول

وكان صاحب الترجمة يكثر من حمد الله على توفيقه للدخول في الطريقة الاحمدية على يد صاحبها قدس سره ويقول اعظم النعم علينا كوننا من الامة المحمدية ثم تقيدنا بعهد الطريقة الاحمدية وبذلك يحق الهناء لنا ونستحق جر ذيول الافتخار على غيرنا وقد تذكرت هنا قول بعض العارفين مخاطبا للحق بقوله

ومما زادني طربا وتيها ✡ وكدت باخمصي اطا الثريا

دخولي تحت قولك يا عبادي ✡ وان صيرت احمد لي نبيا

وذيلها الشريف الغطريف المحب في الجناب الاحمدي الجليل سيدي محمد بن الطيب الصوصي ابقى الله حرمته بقوله

وان اخترت لي المكتوم شيخا ✡ ممد الكون والختم السنيا

بجاههما وجاهك جد بوصل ✡ وصيرني لهم حبا صفيا

وشطرت البيتين الاولين بقولي

ومما زادني طربا وتيها ✡ وجودك لي بانعام عليا

واعظم نعمة جلبت سروري ✡ وكدت باخمصي اطا الثريا

دخولي تحت قولك يا عبادي ✡ وتلك اضافة عظمت لديا

نتيجة سرها ان كنت عبدا ✡ وان صيرت احمد لي نبيا

وادرجتها في ابيات نصها

ارى اللهم فضلك في خفيا ✡ ولطفك لا يزال يرى خفيا

وجودك في الوجود غدا عميما ✡ خفيا كان برك او جليا

فكم اسديت من نعم الينا ✡ وكم خير مننت به عليا

وسائر ما مننت به عظيم ✡ ولم يك عنه موجود غنيا

وجل به السرور وليس الا ✲ بك الافراح فد تمت لديا
ومما زادني طـربا وتيها ✲ وكدت باخمصي اطا الثريا
دخولي تحت فولك يا عبادي ✲ وان صيرت احمد لي نبيا
وان اصبحت من حزب التجاني ✲ على حبي لـه فبضت يديـا
وذلك غاية المفصود عندي ✲ ولي ارجو تكون به وليا

ومنهم ابراهيم بن عبد الفادر الرياجي التونسي

سجير الايالة التونسية للحضرة السليمانية ومجتيها الشهير العلامـة الكبير وحامل راية المعارف والفتوحات الربانية عالم مصره ووحيد عصره المشهور بفضله عن التنويه به وفد اعتنى حجيده الاديب الاريب نـادرة الافران صديفنا ابو حجص السيد عمر بن محمد بن علي بن صاحب الترجمة بجمع تاليف لطيف في ترجمته سماه تعطير النواحي واشرنا له في ترجمته من كشف الحجاب غير انه واتنا افتطاف بعض الفنون من افنانه لاستنشاق عرف طيبه الذي يسلي الغريب عن اوطانه حيث لـم يحل بيدي وفت الترجمة ولم اعثر عليه الا بعد مدة وبعد ذلك عثرت ايضا على ديـوان لطيف احتوى على جملة وافرة من شعره ونظمه البديع المنسجم لبعض ادباء تونس ووففت على كنـاش منسوخ من بعض كنانيشه فلنذكر في هذا المحل نبذة من ذلك تحفة للمطالع الذي لـم يصله ذلك فنفول فـد تعرف رحمة الله عليه بخليفة الشيخ فدس سره السيد الحاج علي حرازم برادة بتونس سنة 1216 وعنه تلفى طريفة سيدنا رضي الله عنه ومدحه بفصيدته البديعة التي يفول في مطلعها

كرم الزمان ولم يكن بكريم ✲ وصفا فكان على الصفا نديمي

وافاض من نعم علي سوابغا ☆ لله يشكرها فمي وصميمي
عظمت علي الشعر البليغ وربما ☆ عجز الثناء عن الوفا بعظيم
واجلها نظري الى ابن حرازم ☆ وتمتعي من وجهه بنعيم

وبعد اخذه عنه ثاقت نفسه الاجتماع بالشيخ رضي الله عنه فوجه اليه قصيدته السينية المشهورة بين الاخوان التي يقول في مطلعها

صاح اركب العزم لا تخلد الى الياس ☆ واصحب اخا الحزم ذا جد الى فاس
واشرح متون صباباتي بجيرتها ☆ وحي حيا بهم قد كان ايناسي
واقرا السلام على تلك المعاهد من ☆ جيران تلفظه ناس الى ناس
وقل لهم ذالك المضنى وحقكم ☆ باق على العهد ذو وجد بكم راسي

وقال في مدح سيدنا رضي الله عنه ايضا قصيدته الميمية التي يقول في مطلعها

يا ترى ممرضي درى بسقام ☆ فهو ان يرضه اعز مرامي
ما عدا هجره فاجناد صبري ☆ ما استطاعت لحملها من قيام
ايها الهاجري وان كنت اهلا ☆ اين حلم النهى وصفح الكرام
كيف يا سيدي وانت مرادي ☆ وعلى من سواك الف سلام

وفي ختامها يقول

رب اني صدقت كل ولي ☆ راعيا قدرهم بعين احترام
غير ان ابن سالم هو شيخي ☆ وملاذي وعمدتي وامامي
في هواه المطاع طاوعت غيي ☆ وعلى بابه ضربت خيامي
ان يكن راضيا فذلك فوزي ☆ بجميع المنى وحسن الختام

وقد ذكرتها برمتها مع ما قبلها في كشف الحجاب ومن مناضلاته بلسان العلم عن هذه الطريقة التجانية قوله اعلم ايها المسترشد ان كان فيك اهلية لقبول النصح وفهم الحق ان اولياء الله لا تنحصر مقاماتهم ولا

احوالهم ولا تدخل تحت فهم العقول ولا توزن بميزان ولا تكال بمكيال وحسب المومن الموفق التسليم لهم فيما يقولون وما يفعلون ولا يصح قياس ولي على ولي ءاخر لان مشاربهم مختلفة باختلاف اسماء الله تعلى ولهذا تجد الولي الذي شرب من اسمه تعلى الرحمن ينكر على من شرب من اسمه المنتقم ومن شرب من اسمه الحليم ينكر على من شرب من اسمه القهار وهم كلهم اولياء الله فاذا عرفت هذا فلا يصح ان تعترض على ولي من اولياء الله فيما جاء به خصوصا اذا كان عاملا بالشريعة اذا كان الذي جاء مخالفا لما يعرفه هو وانما يصح اعتراضك عليه اذا كنت صاحب بصيرة وكنت محيطا بميزان الشريعة كلها وكان هذا المعترض رءا شيئا مخالفا لما يعرفه فهو لا يباح له ان يعترض على ما جاء من الاولياء بما لا يعرفه هو لان الحقيقة بحر لا ساحل له والشريعة بير لا قعر لها قال الشيخ محيي الدين ابن العربي الحاتمي رحمه الله ان الاولياء على قدم الانبياء فكل ولي على قدم نبي ولا يلزم في الانبياء ان يكونوا على شريعة واحدة في الفروع وان كانوا متفقين في اصل التوحيد وكذلك الاولياء متفقون في اتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان كانوا مختلفين في المشارب كما اشرنا اليه واذا تقرر هذا فلا ينكر احد من اهل طرق المشايخ على احد من طريقة اخرى الا جاهل بالحقيقة والشريعة والطرق كلها على هدى من الله فمن سبق له في علم الله ان يكون قادريا كان كذالك او شاذليا كان كذالك او رحمانيا كان كذالك ولاكن بعض الطرق افضل من بعض فاذا سبق في علم الله ان فلانا يكون من اهل هذا الطريق الفاضل وتمسك به فلم يعترض عليه واذا سبق في علم الله ان يكون من اهل الطريق المفضول فكذالك فلم يعترض عليه

والحاصل ان انكار الناس بعضهم على بعض في اتباع طريق دون طريق جهل عظيم يستحق عليه التاديب الكبير اذا لم يتب الى الله واما انكار بعض الجهال على طريقة القطب المكتوم التجاني فانما لجهله بمقامات العارفين بالله ويا ليت هذا المنكر بين لنا وجه الانكار ان كان وجه الانكار هو ما سمعه من افواه بعض الاحباب من ان بعض اصحاب الشيخ يغبطهم اكابر الاولياء يوم القيامة فهذا لا انكار فيه لان الله ذو الفضل العظيم الذي لا حجر عليه في فضله وما دون النبوءة والصحبة جائز يعطيه الله لمن يشاء من خلقه واما وجه انكاره فيما يستحيي العاقل ان ينطق به وهو كون اصحاب الشيخ يبسملون في صلاة الفريضة فهذا المنكر لم يشم رائحة العلم ولا نظر في كتب الفقه ولا جالس العلماء الفحول الذين يقتدى باقوالهم وافعالهم حتى يعرف ان ما ذكره الشيخ خليل من كراهة البسملة في صلاة الفريضة لا عمل عليه لان الشراح نقلوا عن القرافي وغيره انه يستحب قراءتها في صلاة الفريضة فكيف يعترض علينا بجهله وتقليده للجهال امثاله ولو ساعد الوقت في المقال لأوسعنا الكلام اكثر من هذا ولكن في هذا كفاية للمسترشدين وارغام انف المعاندين ه ومن امداحه في الجناب المحمدي عليه السلام هذه القصيدة التي انشدها في المقام الشريف عام حجه وهو عام 1241 نصها

مسك الصلاة واعطار السلام تلي ✡ عليك تغدو لها الاطياب في خجل
يا رحمة اهديت للعالمين هدى ✡ لو لم تكن لم يكن كون بديع جلي
يا سيدي يا شفيع الخلق قاطبة ✡ اذ قول كل رسول ليس ذلك لي
انا اتيناك في ظلم لانفسنا ✡ مستغفرين من الاثقال في وجل
فانظر لزورك واستغفر لهم كرما ✡ فان فضلك بالاقبال لم يزل

انا ضيوفك يا خير الانام نرى ✡ ذوي افتقار الى ما منك من نزل
جئناك من شاسع الاقطار يحملنا ✡ حسن الرجاء الى افضالك الهطل
لم نعدم الفضل من بعد فكيف وقد ✡ صرنا بقربك مثل الشمس في الحمل
يا رحمة الله في كل العوالم يا ✡ محمد احمد يا افضل الرسل
اتيت بالحق من عند الالاه فما ✡ اخلدت فيه الى عجز ولا كسل
جاهدت حق جهاد في رضاه الى ✡ ان اشرق الدين في سهل وفي جبل
وقمت لله في تبليغ ملته ✡ لم تخش يوما ولم تحفل بمنخذل
حتى غدت ملة الاسلام ظاهرة ✡ تعلوا على سائر الاديان والملل
وذالك مصداق ما يتلى ليظهره ✡ برغم معطس اهل الكفر والخبل
طوبى لمتبع نورا اتيت به ✡ يمشي به في رياض العلم والعمل
وويل من لم يقم راسا به فغدا ✡ من خسره في مهاوي الزيغ والزلل
ها نحن بين يدي نجواك نشهد ان ✡ لا رب للخلق الا الواحد الازلي
وانك الرحمة المهداة منه لمن ✡ سواه كي يستقيم الامر عن ميل
وان كل الذي بلغت من نبإ ✡ حق وصدق على التفصيل والجمل
هذي شهادتنا ذخري لديك ومن ✡ يستودع المصطفى ما خاب في امل
نعم ولي حاجة في القلب تعلمها ✡ لاعيش لي دونها فاسمح بعيشك لي
نعم واخرى وقد جلت ولست لها ✡ اهلا وانت الذي نرجوه للجلل
يا كم قصدت لها ومن يضن بها ✡ فكنت اقنع بعد الياس بالفشل
والان جئتك لا الوي على احد ✡ انت الجواد الذي يعطي بلا مهل
انظر لذلي يسقم الحجب عنك فان ✡ تنظر رفلت بعز الوصل في حلل
وارحم فؤادا بنار الفقد مصطليا ✡ وانظر لدمع من الخسران منهمل
طالت ليالي الجفا مني وقد قصرت ✡ يداي عن نزع ما البست من علل

ياسيدي العمر قد ولى وما ظفرت ✡ يدي بنيل الذي اعيت له حيلي
انـي توسلت بالاسما واعظمها ✡ وكل امر يرى من اعظم الوصل
هب لي وصالا على مر الليالي لكي ✡ اموت والقلب في سكر من الجذل
عليك صلى الذي في الذكر قال لنا ✡ صلوا بامر مـن التسليم متصل
وسلم الله تسليما يـفـوح لـه ✡ مسك الختام مع الاشراق والطفل
ثم الرضى عن ابي بكر وعن عمر ✡ وذي الحياء ابي عمرو كذاك علي
وكل من يك يا خير الانام له ✡ تعلـق بـانتساب غير منفـصل

وقال رحمه الله فيما كتبه على نسخة من فتح المتعال في وصف النعال

يا مثال النعال تفديك نفسي ✡ من مثال لم يحكه من مثال
فزت منها بنسبة ذات وصل ✡ تقتضي ان تجل مثل النعال
فهنيئا بكون مثلك كانت ✡ موطي المصطفى الكريم الخلال
وهنيئا لمشتق منك يـومـا ✡ طالما عـاقه صروف الليالي
مدنف قد براه شوق فاضحى ✡ كالهلال الجديد بل كالخيال
قبل الوجنتين منك بوجد ✡ واقتضى ما اقتضى بطيب وصال
واشتكى سائلا اليك فولى ✡ غـانما ظافرا بنجح السؤال
انما انت ءاية كل حين ✡ يجتديك الورى لضيق المجال
ءاية للرسول تبقى وكم من ✡ ءايـة للرسول ذات اتـصال
قد حكته العصى بتنويع سؤل ✡ غير ان العصى غدت في زوال
والعصى خصصت بموسى ولاكن ✡ عم كل العباد نفع المثال
وانظر الفضل يا اخا الفضل واعلم ✡ إن فضل الرسول في كل حال

وقال يمدح الحضرة المحمدية عليها السلام وضمنها الطبوع التالية

قلبي على ذكر من اهواه في الم ✡ وحالتي بعده نـار على علم

رفت لحالي اصلاد الصخور وما ✡ رثى لحالي وما ءاسى الى سفم
انشدته عـذب الجانـي اليـنـه ✡ والدمع والوجد فيّ فيض وفيّ ضرم
اعل كاس الرهاوي ان يعطفه ✡ ويقتضى منه ما يبدي من الالم
وحرمة الذيل لا والله اقصدها ✡ بالرصد الذيل امر ليس من شيمي
وهب لساني مزموما عليه امـا ✡ هو الحسين الذي يبري من الالم
بالاصبعين لو ان القلب يدركه ✡ اعدد الرمل مـالا ان يعز دمي
ولو ارى صيكة تدني مودته ✡ كان العراق على ملكي ومن خدمي
ياكم اسمت اسى في رصد غرته ✡ وفي اصبهان اناخ العيش يا المي
اشكو النوى ولكم جرى دمي بسفى ✡ رمل الصحاري ورمل الماء والاكم
فولوا له صبك الملهوف في لهف ✡ ومايت فاعف واصفح يا اخا الكرم
هو الذي دونه الرسل الكرام ومن ✡ دانت له الناس من عرب ومن عجم

وقال رحمة الله عليه يستغيث بالله من وباء سنة 1233 هذه القصيدة كما وقفت عليها في الديوان المشار له قبل فيها زيادة ابيات على ما اثبت في تعطير النواحي ونصها

يا الاهي وانت نعـم اللجـاء ✡ عـافنا واشفنا فمنك الشفـاء
ان هذا الطاعون نار تلظـى ✡ لقلوب التوحيد فيها اصطلاء
كم جموع تمزقت وكبود ✡ وسرور طـارت بـه العنقـاء
ودمـوع كالـدر تنثر نثرا ✡ في خـدود توريدهـن دمـاء
ووجوه مثل الشموس توارت ✡ لو تـراهـا اذا ازيـل الغطـاء
اكرمت بالتراب فرشا وكانت ✡ وبما ضرها الهوى والمـاء
ذاك من ذنبنا العظيم كما قد ✡ جـاءنـاعـن نبينا الانـبـياء
يغضب الله بالذنوب فتسطوا ✡ حين تطغى بو خزها الاعداء

هو لا شك رحمة غير انا ☆ يـا قوي عن حملها ضعفـاء

كم وكم رحمة لديك وتعطيـــــــــــها بـلا محنة اذا مـا تشاء

ربنا ربنا اليك التجـانـا ☆ ما لنا ربنا سواك التجـاء

باقتفار منـا وذل اتيـنـا ☆ ما لنا عزة ولا استغنـاء

نقرع الباب بالدعاء ونرجو ☆ يا لنعم الدعا ونعم الرجاء

ابق ياربنا علينـا وداركـ ☆ باقيا قبل ان يعم الفنـاء

لا نكن دون قوم يونس لما ☆ ءامنوا حين بالتمتع بـاءو

قد كشفت العذاب عنهم لحين ☆ ثم ماتوا وما لخلق بقـاء

ولنا سيد الانام رسول ☆ دونه الانبياء والشفعـاء

ولنا عند ربنا قدم الصـد ☆ ق ونحن الخيار والشهداء

والكتاب العزيز نور مبين ☆ بيننا تنجلى به الظلمـاء

ولو ان العصاة فينا ومنـا ☆ من اذا ما دعو اجيب الدعاء

ربنا جاء عن نبيك وعـد ☆ في حديث رواته امنـاء

ارحموا من في الارض يرحمكم اللـــــــه تعالى وترحم الرحمـاء

فلانت الاولى بذلك فارحم ☆ رحمة تنتهي بها البلواء

فلقد زاغت البصائر منـه ☆ وعيون الورى به عمياء

فالذي الحلم عنده من ثبات ☆ لا ولا صابر لديه عزاء

ضاق امر الورى وانت المرجى ☆ وسطا ذا الوبا وعز الدواء

والكتاب العزيز بشر باليســــــرين في عسرنا ومنك الوفاء

وكفانا سيجعل الله يسرا ☆ بعد عسر والوعد منك وفاء

فجدير ان ياتي اليسر فورا ☆ وحقيق ان تذهب الباسـاء

وصلاة الا له ثم سـلام ☆ للامام الذي بـه الاقتـداء

احمد المصطفى الشفيع اذا ما ✡ فال كل نفسي واني براء
اذ يفوم الرسول والحمد شغل ✡ فينادي لك الرضى والهناء
يا له موفعا عزيزا تجلت ✡ عن جميع الورى به الضراء
ورضاه الا ثم يهدي لصحب ✡ بعد ءال ومن حواه العباء
ولكل الاتباع في كل فرن ✡ ماله بانفضا الزمان انفضاء
ايها المومنون توبوا جميعا ✡ ايها الناس انتم الفقراء

وفيه من حرف التاء هذه الابيات يمدح بها الروضة النبوية على ساكنها افضل الصلاة وازكى السلام

ياروضة الرضوان والنفحات ✡ ومحلة الرحمات والحرمات
شوقي الى مرءاك شق جوانحي ✡ فشفيت بين تصعد الزفرات
حتى ظللت من الصبابة عبرة ✡ لذوي البصائر سائل العبرات
يامنزل التنزيل هدانا نازل ✡ بك منزلا يشفي من الحسرات
واري لتربك لاثما ومفبلا ✡ ومعفر الوجنات في الجنات
ومرددا ما بين دورك ناظري ✡ في ناضر العرصات والحجرات
وجميل ظني في فطينك فاطن ✡ عار عن الاوهام والشبهات
يامصطفى ياخير من وطيء الثرى ✡ يا باهي الحركات والسكنات
وحياتك العظمى لانت مؤملي ✡ ياملجئي في ميتتي وحياتي
وصلاة ربك والخلائق كلهم ✡ تغشاك في الخطرات والحضرات

ومن فوائده نظما فوله في الصلوات التي تفسد على الامام دون المامون

واي صلاة للامام فسادها ✡ تبين بالماموم في ذاك تابع
سوى عدة ضاهت كواكب يوسف ✡ وها انا مبديها اليك وجامع
ففي حدث ينسى اللمام وسبفه ✡ وفهفهة والخوف في العد رابع

واعلام مـاموم بفور امامـه ✫ بتنجيسه والبعض فيه منازع

وفطع امام حين كشف لعورة ✫ على ما السحنون وفد فيل واسع

ومستخلفا لفظا لغير ضرورة ✫ لاجل رعاف هي في العد سابع

ومستخلفا بالفتح لم ينو ثم من ✫ بتسليمه فات التدارك تاسع

وتارك فبلي الثلاث وطال ان ✫ هم فعلوا لاكن به الخلف وافع

ومنحرف لا يستجاز انحرافه ✫ وهـذا غريب بالتتمة طالع

وذا في صلاة ما الجماعة شرطها ✫ والا فبطلان على الكل شائع

وفال رحمه الله ناظما مـا يمنع وما يجوز من بيع الطعام والنفد بالنفد والعرض بالعرض

اذا بعت مطعوما بمطعوم ءاخر ✫ فان كان بالتاجيل فامنعه مطلفا

ويحرم في الجنس التفاضل ان هما ✫ يكونا ذوي فوت وذخر فينتفى

وحرمهما في النفد والجنس واحد ✫ وللنسا امنع حيثما الجنس ما التفى

ومهمـا تبع عـرضا بعـرض فـانـه

سوى الجنس بالتاجيل والفضل ينتفى

واجر اختلاف النفع مجرى تخالف ✫ لجنس هنا فاحفظ فلا زات ذا تفى

وفال ناظما من يجب عليه امساك اليوم الذي افطر فيه ومـن لا يجب عليه الامساك

اذا صائم يعروه فطر وفد انى ✫ يسائل عن امساك ءاخر يومه

فامساكه حتـم بيوم مـعين ✫ لدى الغد والمظنون منفي حتمه

وفـي غيره حتم بشهر صيامه ✫ وان يفضه فالندب غاية حكمه

وفي كل محتوم التتابع ندبه ✫ يرى ان عراه الفطر في بدء صومه

وفي غير محتوم التتابع حكمه الـ ✫ ـخيار كصوم العيد فاظفر بفهمه

وقال ناظما ما ذكره بعظهم في صفة تخلق الجنين

تامل صنيع الله في الخلق تلفه ☆ حكيما يحار الخلق في بعض حكمته
وقد ذكر الاعلام في الحمل حكمة ☆ تدل بما تحوي على رفع قدرته
فيخلق في شهر وشهران فيهما ☆ تحركه والوضع فيه لستته
ويخلق في شهر وتتلوه خمسة ☆ ففي الضعف تحريك ووضع لسبعته
ويخلق في شهر ونصف بضعفها ☆ تحركه فالوضع جاء لتسعته
وذا غالب الاحوال فيه وانهم ☆ راوا في بناء الحكم اقصر مدته
اذن لن يعيش ابن الثمان ولا ترى ☆ من الجهل ذا خمس فتقضي بصحته

ولد صاحب الترجمة رحمه الله عام 1180 ثمانين ومائة والف وتوفي في 1266 ستة وستين ومائتين والف فعمره ست وثمانون عاما صرفه في طاعة مولاه في عيشة راضية مجتهدا في جلب الخير لاهل فطره ودفع الشر عنهم في نهيه وامره وانتفع على يده الجم الغفير باخذ العلم عنه وتلقين الاوراد لطلابها وادخالهم للسعادة من ابوابها وارشادهم بالحال والمقال والهمة في كل ملمة مهمة وقد حضر مشهد جنازته الامير والمامور وتبرك بتشييعها الخاصة والجمهور ودفن بزاويته المعروفة بتونس قرب حوانيت عاشور ورثاه تلميذه الشيخ محمد الباجي المسعود بقصيدة يقول فيها

أرى جيش الردى يرمي نصالا ☆ ويصلي غالب الاكباد جمرا
ولما استعظموه أغتال فردا ☆ يقوم برزء كلهم وقرا
أليس مصاب ابراهيم خطب ☆ يعم جميع اهل الارض طرا

ومنها

سقى الرحمان تربته سحابا ☆ من الرحمى ورضوانا وبرا

وقد اشرت في كشف الحجاب لقصيدته اللامية التي وجهها للحضرة

الشريفة السليمانية التي استنابت ابنها الشريف مولاي ابراهيم في الذهاب للحجازمع ركب الحجاج سنة 1226 ست وعشرين ومائتين والف وفيه قال مؤرخا الشيخ سيدي سليمان الحوات الحسني

مولاي ابراهيم حج حجة ✡ اظهر فيها باليقين حجته
ومن يرد تاريخها فانه ✡ الله ربي تقبل حجته

وهناه بسلامة القدوم وقد كان استحضرها حين بلغه ان الشريف المذكور عازم على المرور بتونس في عودته من الديار الحجازية لكنه لم يعرج على تونس وقد ذكرها العلامة اكنسوس في تاريخه المسمى بالجيش العرمرم وذكرها ايضا حفيد صاحب الترجمة في تاليفه تعطير النواحي وقد حبب الي نقلها هنا مع غيرها استطرادا وافادة لمن لا يعتر على ذلك ونصها

هذي المنى فانعم بطيب وصال ✡ فلطالما اضناك طول مطال
ما ذا وكم اوليتني يا مخبري ✡ بقدومه من منة ونوال
هنيتني بحياتي العظمى التي ✡ قد كنت احسبها حديث خيال
بشرتني بابن الرسول لو انها ✡ روحي ملكت بذلتها في الحال
بشرتني بسلالة الخلفاء من ✡ امداحهم تتلى بكل مقال
من حبهم فرض الكتاب اما ترى ✡ الا المودة حين يتلو التالي
من ضمهم شمل العباء واذهبوا ✡ رجسا فيا لك من مقام عال
من قوموا اود المكارم بعد ما ✡ شادوا الهدى بمعارف ونبال
لولاهم كان الورى في ظلمة ✡ مدت غياهبها بكل ضلال
ءاباءك الاطهار اقصد يا ابا ✡ اسحاق يا نجل المليك العالي
يا حبه وصفيه من قومه ✡ وخياره من سائر الانجال
لو لم تكن اهلا لصفو وداده ✡ لم يستبنك لجدك المفضال

لاكن توسم فيك كل فضيلة ✡ فجبا يمينك راية الافبال
وافام جودك بل وجودك زادمن ✡ يبغي ببيت الله حط رحـــال
انت استطاعتهم فماعذر الذي ✡ تـرك الزيارة خيبة الافلال
وبك المشاعر اطربت طرب التي ✡ وجدت على واله بفقيد فصال
ووصلتها رحما هناك فطيعة ✡ دهرا مضى وبللتها ببلال
وتانس الحرمات منك بطلعة ✡ اغنتهما عـن وابل عطال
كرم لكم ادريه يوم افاضه ✡ عني سليمان باي سجال
وهب االوف وكان اكرم منزل ✡ يسلي الغريب ببره المتوالى
يوم التشرف ما بلثم يمينه ✡ وتمتعي من وجهه بجمال
وتلذذي بخطابه المعسول اذ ✡ حفت به للدرس خير رجال
لم انسه يوما حسبت نعيمه ✡ بلذائذ الجنات ضرب مثال
عجبا له يحيي القلوب بعلمه ✡ ويميت جند الفقر منه بمال
واذا تقلد للوغى بسنانـه ✡ تعنو الرقاب له بدون فتال
تتلوه بالفتح المبين عساكر ✡ قد ارهفت بالنصر حد نصال
تخشى الملوك مقامه ولذكره ✡ رعبا تطير فرائص الابطال
وينال ءامله بخفض جناحه ✡ ما ليس يخطر منه قط ببال
حتى سعى اصقاعناهله االى ✡ يسعى لمروتهم ذوو الاثقال
واتت لمغربه الشريف مشارق ✡ والشمس تغرب لاقتضاء كمال
لما تكدر صفوها بضلالة ✡ جاءته كيما ترتوي بـزلال
ومتى تخلف عاجز فبفعله ✡ يسعى لفعل شعائر الاجلال
امنية وفقت اشرت لذكرها ✡ في مدحه قدما بصدق مقال
تهوى المشارق ان تكون مغاربا ✡ لتنال من جدواه كل منال

يا فخر دين الله منه بناصر ☆ وسعادة الدنيا به من وال
لا تفتخر فاس ولا مراكش ☆ بولاية كل الانام موال
او ليس في كل البقاع ثناؤه ☆ ورد البكور وسبحة الاصال
اولم يشد للدين والعلماء والـــــــاشراف والصلحاء اي جلال
او لم يعم بجوده افطارها ☆ لا فرق بين جنوبها وشمال
لو لم تسر ركبانها بمحاسن ☆ ضاءت لهم سرجا بجنح ليال
او ليس احيى سنة العمرين في ☆ زمن الى بدع الهوى ميال
شيم يهز الراسيات سماعها ☆ ويفحن في انف الزمان غوال
اوصاف والدك الامام المرتضى ☆ للدين والدنيا بحسن خلال
ذاك الربيع ابو الربيع ومن به ☆ حيي الهدى وشرائع الافضال
كل الكمال له وانت مفره ☆ والفرع عين الاصل عند مثال
يابن المليك ابن المليك ابن المليـ ☆ ـك سلالـــــــة الافيال
انسيتم ذكر العبابسة الالى ☆ زالوا وما زالوا بعين جلال
لكم الفخار بذاته وسواكم ☆ متمسك من فخركم بضلال
ولي الفخار بان نسجت مديحكم ☆ حللا تجدد كل شيء بال
املى معانيها على ودادكم ☆ فجرى به طبع كما السلسال
ولو انني حاولت مدح سواكم ☆ عفل الفريحة عنه اي عفال
فكانما طبعي شريف حيثما ☆ لا يهتدي لسوى مديح الأل
او فد درى ان المديح تعرض ☆ وسواكم لا يرتضي لسؤال
ابنماكم كهفا يلاذ لمجدكم ☆ نختاركم لانالة الامال
وادام للاسلام والدك الذي ☆ هو رحمة وسعت بغير جدال
وعليكم وعلى الذي يهواكم ☆ ازكى الرضى من حضرة المتعالي

ما دام ذكركم بكل صحيفة ☆ تبعا لاحمد سيد الارسال
صلى عليه مسلما رب الورى ☆ وعلى مقدم حزبه والتالي

فـال حفيده الاريحي ابو حفص الرياحي فـي تعطير النواحي عقبها ما نصه قال رضي الله تعالى عنه فارسل الى السلطان مـولاي سليمان خلد الله بقاءه وادام في اوج سعادة الدارين ارتقاءه جائزة يا لها من جائزة سنية مع قصيدة احلتني والله يعلم اني لست باهل مرتبة عليه وكتابا اطراني فيه باسحار بابلية اما القصيدة فهي

حيت فحيت قلب صب صال ☆ كيما تبشره بقرب وصال
واستفتحت بعد التحية صورة الـــــــفتح المبين بقصد اخذ الفال
هيفاء ترفل في مطارق سندس ☆ من نسج تونس لا تسام بمال
مخضوبة الكفين والقدمين في ☆ طـول القنا ماموزة بـدلال
بينا نسائل بعض اتراب لها ☆ اذ اسفرت عن وجهها المتلالي
فتضاءلت لسناه اقمار الدجى ☆ والصبح اصبح كالقميص البالي
فحسبتها الدر الثمين ملاحة ☆ او بنت فكـر السيد المفضال
العالم العلم الذي اهدى لنا ☆ در المعالي بـل عقود لئالي
اذنت قريحته وثاقب ذهنه ☆ مـا اعجـز البلغا لبعد منال
يا اهل تونس حزتم شرفا بمن ☆ ابـديتم مـن صالح الاعمال
يكفيكم ان فيكم هذا الذي ☆ حلت بلاغته محل كمال
حتى غدت امداحه ما بيننا ☆ تقرا لدى الغدوات والاصال
ولربما ادى البعيد بـ ارضه ☆ حقا ولم يحتج الى ترحال
فـله علينا اي فضل ايها الـــــــشعراء ان انصفتم في الحال
حيث اهتدى لمقاصد فافتض من ☆ ابكارها عذراء ذات جمال

يا حسنها من كامل في كامل ✡ ازرت بذات الفرط والخلخال
يـا مـا امليحها تردد قولها ✡ هذي المنى فانعم بطيب وصال
ولذا غدت ارواحنا تهتز من ✡ طرب استماع نسيبها المتوالي
وكـانما النشوات في اشباحنا ✡ نشوات سكر لا بخمر دوالي
لله در قصيدة حلى بهـا ✡ جيد البلاغـة للمقام العالـي
جاءت كاحسن ما رايت بلاغة ✡ وفصاحة جمعت ثلاث خصال
حسن الصنيع وجودة اللفظ البد ✡ يع ودقة التفصيل والاجمال
انست بلاغتها قصائد من مضى ✡ وبدت بافق المجد بدر كمال
فالله يجزيه جزاء عباده الـــــابرار فوق السؤل والامال
حتى يرى في جنة الفردوس من ✡ حزب النبي وصحبه والآل

ثم قال الشيخ رحمه الله تعلى واما الكتاب فهذا نصه هذا بحول الله كتاب كريم يغني روض خطابه عن ازهار الجزاء العميم من العبد المتوكل على ربه في السر والاعلان امير المومنين سليمان عمه الله بالعفو والغفران الى الشيخ المجلى في جلباب الادب على كل من لاسرار البلاغة انتسب الشاعر المطبوع الرابط بحبل اساوبه البديع بين كل محمول وموضوع العالم النقاد السالك على سنن النساك والزهاد تاج المفرق بالاقليم الافريقي ابي اسحاق السيد ابراهيم الرياحي لازالت نافحة محاسنه يضوع عبيرها باقصا النواحي ثم عليه من السلام ما يسموا به في سماء العز سمو بدر التمام اما بعد فقد وصلتنا قصيدتك الرافلة في اذيال البيان المحتج بدلائل اعجازها على ادباء الزمان فوقعت منا ومن ادبائنا موقع الاستحسان حتى خلناها نسجت على طرز حسان مع اعرابها عن الود الصميم في جنب اهل البيت الكريم وبناء مطلعها على الاصل العجيب لا على ما عسى ان

يستحسن من الغزل والنسيب فلله انت من حبر شاكر وحر لما سبق من الوصل ذاكر الى ءاخر ما تضمنه المكتوب من ذكر العطاء الجزيل والثناء الجميل فجزاه الله التمتع بوجهه الكريم في دار النعيم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ه وقال في الجيش العرمرم عقب التهنئة المتقدمة ونسج على منوالها شيخنا ابو الفيض سيدي حمدون بن الحاج الفاسي المرداسي رحمه الله فقال

بشراك ابراهيم بـالاقبال ✧ اقبال عز لم يكن بالبال

اوتيت رشدا من لدنه ورحمة ✧ او تيت سؤلا لم ينل بسؤال

بشراك بالحج الذي كنت المقـــــدم صادقا فيه وكنت التال

بانت نتيجته فذالك واجب ✧ صدق لها في سائر الاحوال

اذنت بالناس بحج فانبرت ✧ من كل فج مقبل برحـال

وطلعت شمس الغرب من عجب عجا ✧ ب ان جنيت مسكن الزلزال

والكل تحت لواك في ظل ظليـــــل ءامنا ما خيف من اهـوال

وكذا ابوك بيوم زحف طالع ✧ والكل تحت لوائـه بظلال

انزلت بالمكي والمدني والشا ✧ مي من ذي الوحي والانزال

دار النبوءة والرسالة والسلـــــو لكل قلب لم يكن بالسالي

دار لشرح الصدر من ضيق ووضـــــع الوزر عن ظهر بلا اهمال

دار السيادة والرياسة اطلعت ✧ شمسا بها لم تتصف بزوال

لبيوت ارتفعت لذكر الله والـــــتسبيح بالغدوات والاصـال

بمقام ابراهيم نلت مثابة ✧ جلت وامنا مذهب الاوحال

وكذاك في مغنى ابي ابراهيم ✧ روض المحاسن زهرة الامال

وكذا بيت القدس دار الزهر من ✧ دار لابراهيم اصل الئال

وطلعة ابراهيم ذاكبر وذا ✡ خفض جناحا طلعة لهلال

ورجعة ابراهيم ذا فتح وذا ✡ رفع كما لا فوق بدر كمال

سر من الاسرار في كسر وفي ✡ فتح جمال لائح بفجال

ما كان من بلغ المنازل سامعا ✡ اهلا وسهلا يا نزيل نزال

ولمن احلكها احالك مثل ما ✡ لك من سنا الاعمال والامال

بشرى امير المومنين بمااشتهى ✡ في شبله من صالح الاعمال

بشرى امير المومنين بما اشتهى ✡ له طيره الميمون في الترحال

لا زال مطلع نجم نجل صالح ✡ انواره تمحو ظلام ضلال

ابني على مــا لكم الا العلــــــو بكل دهر سافل او عال

لابيكم الادنى على مثل ما ✡ لابيكم الاعلى على وال

لهما بذي كفر وقائع كوتبت ✡ بصحيفة الاعناق من ابطال

انتم ملوك ظاهرا او باطنا ✡ والباطن الملك النفيس العالي

ولكم ملوك سادة بمناقب ✡ جرت لارض المعتلي بعوال

يا ايها الملك الذي ءاثاره ✡ في الغرب من ذكر له بخصال

يا ايها البحر الذي في الشرق ما ✡ تنبي عن اخبار له في الحال

وافتك من خضراء تونس مدحة ✡ تزري بشرب الصرف من جريال

خود تؤنس راءيا او سامعا ✡ بنقوش خط او نفود مقال

جاءتك ترفل في لباس جليت ✡ فيه وقد حليت عقود لئال

وصدفت ابراهيم في امداح ابـــــــراهيم بسط الملك والافضال

سبط النبوءة والخلافة لم يزل ✡ بهم ترى في عزة ودلال

اطربت اذا اطنبت حتى كان اطنـــــــابا ولاكن جل عن اخلال

اعجزت اذا وجزت حتى كان اطنـــــــابا ولاكن صين عن املال

واتيت بالسحر الحلال مؤلفا ✡ من مدح شبل الى ابي الاشبال
ملك بغرب كاد من شوق به ✡ شرق يجيء له بنيل منال
ملك حلت امداحه للسامعيـــــــن ختامها كبراعة استهلال
يا ابن الرسول الهاشمي ابن العوا ✡ تك من نساكم اشرف الاحوال
خذها بنية ساعة لاكره في ✡ حمل ولا وضع لها وفصال
بنت ابن خنساء وعباس ابنها ✡ من لاح بحر الجود في افلال
لاكنه من وجد اعقب قاطعا ✡ للسانه عنه بسيب نوال
ما ان رات كفؤا يكمل حسنها ✡ وبه تجر الذيل في الكمال
الاك يا شمس المعالي والمعــــــاني والجمال مطرز بجمال
الاك يا بدر الفضائل والفوا ✡ ضل والكمال معززا بكمال
الاك يا بحر الدقائق والحقا ✡ ئق والجلال مؤزرا بجلال
يا ناثرا من فيه زهر خمائل ✡ تزري بنشر من فم ابن هلال
يا من بذكره سار كل مشرق ✡ ومغرب سيرا كسير شمال
وبه القماري بائح او صافح ✡ طيبا وصوتا مذهب البلبال
لا زال ذكرك سلوا بمنابر ✡ لا زال حمدك مثل حمد التال

ولاكثار نظم الشيخ حمدون بن الحاج رحمه الله لا يبالي من ارتكاب الضرورة في منظوماته وقد حذفت هنا بعض الابيات يشم منها رائحة التنافس مع صاحب الترجمة لا فائدة في ذكرها في هذه الترجمة

وقد كان صاحب الترجمة تعرف بالسلطان حين قدم صحبة الوفد التونسي للمغرب ايام المسغبة بها وقدم لحضرته هذه القصيدة البديعة

ان عز من خير الانام مزار ✡ فلنا بزورة نجله استبشار
اوليس نور المصطفى بجبينه كالشمس يظهر نورها الاقمار

فاشف الغليل بقربه فلطالما ✡ شط المزار وعاقت الاقدار
واحفظ جفونك من سناه فانه ✡ ببريقه تتخطف الابصار
واذا انامله اللطاف لثمتها ✡ فحذار من غرق فهن بحار
وافخر على كل الملوك بلثمها ✡ ما بعده للمستعز فخار
وانفذ لفخر ابن الخطيب فانما ✡ لابن الخطيب بفخرها المعشار
شتان بين ابن الرسول وغيره ✡ او يستوي ليل دجى ونهار
هذا يزين الشعر طيب مديحه ✡ حسنا وذاك تزينه الاشعار
هذا الخليفة وابن اكرم مرسل ✡ وسليل من فخرت به الاعصار
وخلاصة الاشراف والخلفاء من ✡ بيت البتول ومن حواه ازار
واعز وارث ملك اسماعيل من ✡ بطل شذا اخباره معطار
واجل سلطان واكرم وارث ✡ شرفت بملك يمينه الاحرار
واحق من تحت السما بان يرى ✡ ملك البسيطة والورى انصار
لكن اذا كل القلوب تحبه ✡ فلغيره الاجسام وهي نفار
هذا سليمان الرضى ابن محمد ✡ من اشرقت بجبينه الانوار
هذا الذي رد الخلافة غضة ✡ وسما به للمسلمين منار
واعز دين الله فهو بشكره ✡ في ايكها تترنم الاطيار
وحمى حماه بفضله وبنصله ✡ وهو الذي يحمى لديه دمار
فلسانه يوم الجدال صوارم ✡ وسنانه يوم الكريهة نار
بمعارف وشهامة علويـــــة ✡ من قبل ارهف حدها الاخطار
تخشى الضراغم بأسه في غابها ✡ وتصاغر الابطال وهي كبار
ويخاف صولة عدله الدهر الذي ✡ مهما يجر يوما فنعم الجار
وهو الذي يرجى لكل ملمة ✡ ضاقت لحمل ضئيلها الاقطار

وهو الذي يسعى اليه اذا دجى ✡ ليل الخطوب وساءت الافكار
كمجيئنا نسعى اليه وقد سطا ✡ جدب وعم جميعنا اضرار
علما بانا ان راينا وجهه ✡ زال العنا وتزحزح الاعسار
مولى رءا الدنيا بمقلة زاهد ✡ ودرى بان جمالها غرار
ورمى بها متنزها وكذاك من ✡ كانت كرام اصوله الاطهار
وتخير الاخرى بهمة عارف ✡ لم يرضها دون الجنان قرار
وبرحت به الاخرى كما حلت به الدنيا وطاب لاهلها استقرار
عم البرية حلمه وحياؤه ✡ وتواترت بسخائه الاخبار
مع ماله من مستلذ شمائل ✡ نمت بطيب نسيمها الانهار
ان تلقه لاقيته متهللا ✡ واله اليك بشاشة وبدار
متبسما يجلوا الظلام جبينه ✡ مستبشرا تجلى به الاكدار
من عصبة ورثوا العلا وتنافسوا ✡ فيها كما انتسقت بها اسطار
وتسابقوا في المكرمات ولن ترى ✡ منهم سوى من فضله مدرار
صلحاء ابرارا ماجد سادة ✡ علماء اخيار تلت اخيار
خلفاء اشراف كرام قادة ✡ سرج بها للمهتدي استبصار
اسدا اذا حمى الوغى واذا دجى ✡ ليل بكت لبكايها الاسمار
من كل احزم يتقيه حمامه ✡ شاكي السلاح له اليقين دثار
درب على طعن الاباهر والكلا ✡ وعليه للحرب العوان مدار
قرم الى نهب النفوس اذا سطا ✡ وطوال ءامال العداء قصار
شد الالاه بهم معا قد دينه ✡ والله جل لدينه يختار
واعزهم بعزيز نصرته التي ✡ رعب القلوب امامها سيار
افما رايت الكفر ذل لعزهم ✡ وسنانه لسواهم خطار

تهوى المشارق ان تكون مغاربا ليعمها في الملتجين جوار
وتنال من عز الشريف كمارات اذ كان فيها للخلافة دار
رد الزمان لصدره فكانما الفاروق بين ظهورنا اطار
العدل يبسط والنفوس سوامح والدين يظهر والعلوم تدار
والناس في رغد الحياة بجنة تجري لهم من تحتها الانهار
فليذكروا النعم التي عمتهم الله يعلم انهن غزار
ولنسئل استمرارها ببقائه فبقاوه لصلاحنا استمرار
والله يبقى نصره متايدا في عزة خضعت لها الاقدار
ويديم املاك السماء تحوطه ☆ بعناية شيدت لها اسوار
والارض قبضة راحتيه واختها ☆ منها له تتنزل الاسرار
ما دمتم يا اهل بيت محمد ☆ حرما يطوف ببيته الزوار
او ما ترنم منشد بحلاكم ☆ وتزينت بحلاكم الاذكار
ثم الصلاة على النبي وءاله ☆ ما ناف اي بمديحكم مقدار

وفي هذا كفاية وقد جرى على لساني في هذا المحل في رثا
هذه الابيات:

اذا عظم المصاب وضقت صدرا ☆ واعظم صابه قد ذقت مرا
فلازم بالرضى صبرا جميلا ☆ ولا تجزع ينلك الله اجرا
وخير الاجر ما وافاك منه ☆ اذا ارضيته جهرا وسرا
لعمرك لا ترى جزعا حميدا ☆ لصاحبه بدنياه واخرا
فصبرا ثم صبرا ثم صبرا ☆ باذعان فتلقى فيه برا
ولو ان الفقيد سالت منه ☆ رجوعا ما اتى ان كان مرا
يرى ما صار فيه لديه خيرا ☆ لدى ما كان فيه قد استقرا

رضى المولى له خير لهذا ✡ يحق هناؤه ان نلت صبرا
ولو رد البكاء بفيد فوم ✡ بكيت دما لبفد الشيخ دهرا
وابكى بفد ابراهيم ذاك الـــــــرياحي ثمت الاحباب طرا
وابضاهم رسول الله عندي ✡ له فد حق دمع العين يجرى
رسول فد حباه الله بضلا ✡ به عم الورى سرا وجهرا
بكان به كمال للتجاني ✡ بما فد خصه بدوام بشرى
لة اضحى الدحب له حبيبا ✡ نعم ممن لـه بغض تبـرا
باكرم بالتجاني بهو اهل ✡ لكل بضيلة كيدا تبرا
له خلباء سر والـريـاحـي ✡ يرى من بينهم فد جل فدرا
روى من سره ما سر فوما ✡ بما ابداه مما فـد اسرا
وعم البربرا منه لمـــــــا ✡ غدا بي العالمين يعد بحرا
الى ان مات وهو حميد بعل ✡ على علياه اثنى الناس خيرا
عليه من الالاه اجل رحمى ✡ يعم ضـريحه طيبا ونشرا

وبيه فلت بي جنة الجاني

ومنهم ابراهيم الرياحـي ✡ امام اهل البضـل والصـلاح
فد عظمت رتبته بي الخلق ✡ ورسخت فدمه بي الحـق
وفـد غدا عـن شيخنا خليبـه ✡ بي هـذه الطريفـة المنيبه
اكرم به من عارف بـالله ✡ به المعاني بي العلا تباهي
بانتبع الناس به بـي نهجه ✡ وكان بدرا كاملا بي اوجه

ومنهم ابراهيم بن عاليه من نواحي عين ماضي

من احباب سيدنا رضي الله عنه وخدام حضرته العالية وفبت لـه على

كتاب بخط يده يخبر فيه سيدنا قدس سره بانه مشتاق الى النظر في وجهه السعيد طالبا منه الدعاء بالموت على محبته ويرجوا منه ان يوجه له خط يده المباركة ليتبرك به ويجعله ذخيرة عنده مسلما على جميع احباب سيدنا رضي الله عنه وبالاخص على خويدم سيدنا قدس سره العلامة سيدي محمد ابن المشري وسيدي محمود التونسي كثير السلام مبلغا سلام والدته عالية اليه باتمه ويطلب منه ان ينظر اليه بعين الرضى والثبات على العهود لخ وهذا منه يدل على صدق التعلق بالجناب الاحمدي مع الاعتقاد الجميل وهاكذا جل المحبين في حضرة سيدنا رضي الله عنه همهم واهتمامهم كله مصروف الى هذا المطلب الذي طلبه صاحب الترجمة فقد وقفت على جل المكاتب المتضمنة لذالك بخط ايديهم وبالنيابة عنهم كانه مطلب رجل واحد وناهيك به من مطلب يعرف قدره اهل الوجد والمحبة الصادقة رضوان الله عليهم وفي ذلك قلت

ان المحبة شيء شانه جلل ✡ لم يدر ما جمعته غير صاحبها
ان كنت من اهلها تقدر معانيها ✡ اولا فليس معانيها لطالبها

وعقدت ترجمته في جنة الجاني في قولي

ومنهم ابراهيم بن عالية ✡ رتبته بين الصحاب عالية
قصد شيخنا وعنه اخذا ✡ اوراده ولسواهـــا نبذا
فنال بانفراده امـــدادا ✡ مـن شيخه وبلغ المرادا
وهاكذا المريد مهما ينفرد ✡ بالشيخ عنده مقامه صعد

ومنهم احمد بن ابراهيم بن جاري المجاهري

مـن ابناء عم خديم سيدنا رضي الله عنه السيد ابراهيم بـن محمد بن

جاري المتقدم الذكر وله مع اخيه صدق محبة في الجناب الاحمدي وكمال مودة واخلاص تام في الخدمة يتقرب الى حضره سيدنا قدس سره بقضاء مئاربه ومئارب اولاده واحبائه بما في طاقته مرضيا لهم ليرضوا عنه وقد تلقى عن الشيخ رضي الله عنه اسرارا عاليه واقتبس منه انوارا سانيه وجمع منه دررا غاليه وكان على عهد محافظا ولود مبغضيه لافظا معتمدا على قول سيدنا رضى الله عنه المجالسة مع المبغضين سم يسري وكان يباعد نفسه عنهم ولا يقاربهم ولو دعته الضرورة اليهم الاملا مندوحة عنه فيعامله في الظاهر بما تقتضيه المظاهر حتى لا يرى من احد المبغضين ما يشوش عليه في طريقه ويوذيه بسوء الانتقاد ولا شك في كون مجالسهم سما يسري الا فيما قل من اهل الرسوخ وقد يشك فيه من لا تجربة عنده ولا معرفة له باحوال اهل البغض ودسائسهم بما يبثونه فيمن جالسهم حتى انه لا يقوم المحب للحضرة من مجالسهم الا وفي قلبه حزازة اما في جانب محبوبه واما في جانب غيره من اهل الله واما من جانب اهل البغض الذين جالسهم فلا بد من حصول تنافر او تقاطع او تدابر ونحو ذلك زيادة على ما يعمه مما ينزل عليهم من البلاء من جانب المنتصر لاوليائه بمقتضى من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب ولقد اجاد الشيخ ابو حفص الفاسي في تضمين هذا الحديث الشريف في قوله

ابى الله الا ان يعظم جانبه ✡ ويرغم من يزري به ويجانبه
وكل امرء اضحى يريش سهامه ✡ ليوذى اهل الله فهو محاربه
وليس بناج لا محالة من غدا ✡ محاربه هيهات والله طالبه

وفي ترجمته قلت في جنة الجاني

ومنهم احمد ابن جاري ✡ معمر الاوقات بالاذكار

لـــه محبة مـــــع اعتقاد ✡ به ارتقى عن كل ذي انتقاد
اعرض عن كل بغيض في الطريق ✡ واتخذ المحب كالاخ الشفيق
ولازم الشيخ زمانا فروى ✡ من فيضه سرا به قد ارتوى

ومنهم احمد بن اسماعيل الاغواطي

فقيه جليل من اقران السيد سحنون الاغواطي في الفضل قد انفرد في عصره بعلم التجويد مع الصوت الحسن كثير التلاوة والذكر ليلا ونهارا وقد ذكرنا في ترجمته في كشف الحجاب امر النبي صلى الله عليه وسلم له برفع صوته حين كان يتلوا بالسر قبل طلوع الفجر وهو بالمسجد العتيق بالاغواط في رؤيا شاهدها السيد عيسى بن خراز رحمه الله واخبره بها هناك في تلك الساعة وهذه الرؤيا منقبة له ولرائيها فان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم والامر بمثل ذلك من اعظم المناقب واجلها

ليته خصني برؤية وجه ✡ زال عن كل من رآه الشقاء

وفي ترجمته قلت في جنة الجاني

ومنهم الارضى ابن اسمعيلا ✡ اعني بـه الاغواطي النبيلا
اذنه الشيخ باذكار علت ✡ ونال اسرار بـاسوام غـلت
كان مع الاحباب في انبساط ✡ وبالاخص ساكني الاغواطي
وشاع بينهم لـه كرامـه ✡ كانت على كماله علامة
امره النبي في رءيا بـان ✡ يتلـو بالجهر وقلبه اطمان
فكان ان تلا يحرك الجماد ✡ بحسن صوته الذي به اجاد

وقد كان لصاحب الترجمة حب كبير في جانب سيدنا رضي الله عنه

وجانب انجاله الكرام مبالغا في مجالسه بالثناء عليهم بما يستحقونه من التبجيل والاحترام ويقول ويقول اهل الله ملوك وهم الامراء حقيقة في كل طريقة وملوك الدنيا لهم عبيد وساداتنا اولاد الشيخ رضي الله عنهم من خواص خواص اهل الله تخدم خديمهم الاكوان وقد حبب الى ان اذكر في هذه الترجمة ابياتا تناسب هذا النفس الانفس ركان موضوعها منه مقتبس باقتراح محب الحضرة الاحمدية الشريف المنيف الاديب الظريف سيدي محمد بن الطيب الصوصي مجاور الزاوية الشريفة مضمنا لبيت بديع مناسب لمدح سيدنا قدس سره ومدح اولاده ادام الله حرمتهم وهو قول من قال

عبيد ولاكن الملوك عبيدهم ✡ وعبدهم اضحى له الكون خادما

ونصها

انا بهواك اليوم اصبحت هائما ✡ وفي بحرك الثجاج امسيت عائما
ضللت ولاكن ما ضللت لانني ✡ بنهجك سرت بالمحبة قائما
وبنت ولاكن عنك مابنت في الهوى ✡ وهل للسوى قلبي اراه ملائما
تعلقت من حبي بحبلك صادقا ✡ ومثلي لحبل الحب لم يك صارما
ومن حسن حظي انني لك انتمي ✡ ومن صدق حبي فيك لازلت غانما
ولي فيك حب ليس لي كان في ولي ✡ بحسن اعتقاد فيك اصبحت سالما
رايت لاهل الله فضلا وانت في ✡ كما لهم عندي جمعت المكارما
وغايتهم في سيرهم لك مبدا ✡ وسرهم منك استفادوه دائما
فانت لديهم صرت للخير فاتحا ✡ وكنت لديهم للولاية خاتما
ورثت المقام الاحمدي المحمدي ✡ فاشرقت بالانوار منك العوالما
وصحبك قد اتاهم الله رتبة ✡ فيا فوز من للود كان ملازما

ونسلك اعلى الله في الخلق قدرهم ☆ وفيهم اقام الكل بالحق حاكما
وهم في الوجود الحاملون لسره ☆ وهم بهم الرحمان لا زال راحما
عبيد ولاكن الملوك عبيدهم ☆ وعبدهم اضحى له الكون خادما
لجاههم يا رب خذ بيدي وجد ☆ بمالي ارجوه وزدني مكارما

ومنهم احمد بن ابي الزحاف السمغوني

من احباب سيدنا رضي الله عنه الاخذين عنه الواردين منه وقد كان مستوطنا بتلمسان ثم انتقل مع جماعة من الاخوان الى تازى حين اضطرمت نيران الفتن بتلك النواحي وقفت على كتاب بخط السيد محمد بن عبد الرحمان العزوزي في مشاورة سيدنا رضي الله عنه مع الجماعة المذكورة الذين منهم صاحب الترجمة في الرجوع الى تلمسان لما يسمعون عنها من الاخبار الحسنة وهم ينتظرون جوابه والعمل على ما يقول اه وهذا من كمال الانقياد وحسن الاعتقاد فان المريد اذا كان لا يقدم على انتقال او فعل من الافعال الا باستشارة شيخه كان امره ناجحا وسعيه رابحا فان تعذر عليه مشاورته في قيد الحياة وجه اليه الهمة وطالع رسائله المهمة فانه يلهم لما فيه صلاحه وفلاحه لانه يجد فيها اشارات تنفعه منها تنصيصه على العمل بالاستخارة وغير ذالك مما فيه حسن البشارة بالطف اشارة فليعمل المريد الصادق على هذا المنوال ليبلغ في اموره جميع الامال وان انقادت نفسه الى اخ في الطريق ووفق للاعتقاد فيه بين اخوانه بحسن تصديق فهو هدية من الحق اليه اقامه له في طريق سلوكه مرشدا يعتمد عليه فهو ان شاء الله بهمة الشيخ يلهم للصواب والى ترجمته اشرت في جنة الجاني في قولي

ومنهم نجل ابي الزحاف ✡ المتحلي بحلى الاشراف
وردمن حوض التجاني وردا ✡ ومنه في الافران نال ودا
ما حاد عن نهج سلوكه ولا ✡ مال لما لا يرتضيه عملا
مهتديا بالشيخ في افعاله ✡ حتى تحقق صلاح حاله
وهكذا المريد ان صدق في ✡ محبة الشيخ من الشر كفي

ومنهم الشيخ احمد بن ادريس المغربي المكي

هذا السيد من احباب سيدنا رضي الله عنه الملحوظين عنده بعين التعظيم المشمولين برداء التكريم ادناه منه في حضرات قربه ولقنه من اسراره ما احيى به قلبه بين اهل حبه وتلقى عنه الاذن في الطريقة وسناه فيها من عين الحقيقة فحاز منه بحظ وافر من السر وارتحل بعد ما اقتبس من انواره عن مدينة فاس واستوطن مكة المشرفة فاقام بها نحو اربعة عشر عاما وفتح له في التعبير فصار يتكلم في علوم القوم والتفسير والحديث بما يبهر العقول وفاضت على لسانه فيوضات العرفان واملى من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم صيغا حلوة المذاق جمع منها بعض ملازميه جزءا لطيفا وظهرت له هناك كرامات ومناقب وفتوحات ثم تظاهر بتلقين طريقته الخصوصية المعروفة بالادريسية وقد بلغني عنه انه قال اجتمعت بالنبي صلى الله عليه وسلم اجتماعا صوريا ومعه الخضر عليه السلام فامر النبي صلى الله عليه وسلم الخضر ان يلقنني الاوراد فلقننيها بحضرته صلى الله عليه وسلم واذن لي في تلقينها للمريدين بشروطها وقد كان قبل الاجتماع بالشيخ رضي الله عنه في تلهف شديد في الاجتماع بمن ياخذ بيده في سلوك طريق القوم فاجتمع بعدة شيوخ من السادة

الشاذلية فاجتمع بالشيخ مولاي العربي بن احمد الزروالي الدرقاوي وبالشيخ سيدي عبد الوهاب التازي وغيرهما رضي الله عنهم ولما اجتمع بالشيخ تمت امانيه وقرت عينه بنيل السر الذي كان مهتما بالحصول عليه واطمأن صدره بالراحة مما كان يعانيه وقد فاز على يده جماعة من اهل النية الصالحة ونالوا من تجارته الرابحة ما حمدوه في مساعيهم الناجحة وقد كان الغالب عليه تلقين اوراد الطريقة الشاذلية قبل طريقته اما الاوراد التجانية فلم يكن له اذن في تلقينها وقوفا مع قدم الصدق في مقام الارشاد وقد اعتنى بعض مريديه بجمع بعض الاجوبة عن المسائل التي كانت تلقى عليه في مجالس درسه وغيرها وابرز ذلك في تاليف سماه العقد النفيس في نظم جواهر التدريس لسيدي احمد بن ادريس

وفي ترجمته قلت في جنة الجاني

ومنهم الشيخ بن ادريس الرضى ✡ احمد احمد الفعال المرتضى

عنه تلقى الاذن في اذكار ✡ لها عجائب من الاسرار

ومنه نال نظرة تجانيه ✡ بها ابان درر عرفانية

به اطمأن صدره ونجحا ✡ بين الانام امره وربحا

وقد تظاهر بتلقين طريق ✡ خص بها وهو بذالك خليق

فانه شيخ عظيم الفتح ✡ وصاحب الفتح محل الربح

ولايقال هذه الطريقه ✡ تكون وحدها لذي الحقيقه

لان ذا الفتح له ان ينفرد ✡ بما به ياذن عند المعتقد

والشيخ لم يمنع سوى تلقين ✡ طريقه مع غيرها في الحين

ليست تلقن لمن تلقى ✡ طريقا اخرى بها ترقى

وانما يوذن فيها لمريد ✡ عن غيرها انسلخ للسر المزيد

ومـن تظاهـر مـن الشيوخ ☆ بغيرهـا بين ذوي الرسوخ
فهو على بصيرة مـن امره ☆ فلا تحد عن شرطها في ذكره
فهي لا تذكر مع سواها ☆ لغير ذي فتح درى معناهـا
وغيره فـلا تمل لاخذها ☆ عنه وكن في حذر من نبذها
واحذر من التخليط في الاذكار ☆ ان رمت ان تظفر بالاسرار
هـذا ملخص الطـريق لمريد ☆ يطلب نهج الحق بالراي السديد

ومنهم احمد بن بلقاسم بن احمد البوزيدي الاغواطي

من ذرية سيدي بو زيد دفين جبل العمور له تعلق بالشيخ رضي الله عنه وباحبابه مع اعتقاد كبير في جنابه وقد وقفت له على رسالة بخط يـده بتاريخ 15 جمدى الثانية عام 1227 يخبر سيدنا قدس سره بما اصاب بعض المبغضين في جانبه يقول في صدرها قطب السيادة ويعسوب المجادة شيخ الطريقة ومنبع الفضل على الحقيقة من حاز اسنى المفاخر ابو المحاسن سيدنا ووسلتنا الى ربنا اذ ذاك ابو العباس التجاني لا زالت ءايات محاسنك على ءاذان محبيك تتلى ومئاثـر عليائك على الاولياء تملى الى ان قال ونخبرك سيدي على المبغضين عند اولاد الاحلاف فقد دمرهم الله بفتنتهم التي نبشوها وتعدوا حدودك التي حددتها بقولك ان لله في علمه ختما وحل فيهم قوله صلى الله عليه وسلم لا تكره الفتنة ففيها حصاد المنافقين وحيث خالفوا امرك ونهيك دمرهم الله ولم يبق مبغضا في جانبك الخ اقول بحثت كثيرا على تمام قول الشيخ رضي الله عنه الذي اشار له صاحب الترجمة بقوله ان لله في علمه ختما الخ فلم اقف عليه بذلك اللفظ وان كان تكلم سيدنا قدس سره على الختم واثبت مقامه لنفسه رضي الله

عنه تصريحا بلفظ لا يقبل التاويل في الختمية الخاصة بالظهور التام حسبما اشرنا له في غير هذا المقام وكاني باولائك المبغضين انما حصلت منهم الفتنة في جانبه بسبب الكلام على هذه المرتبة واثباتها لنفسه فانكروا وجود الختم كما انكره من كان قبلهم من الطاعنين في مثبتيه من اهل الله فحصل لهم ما حصل من الدمار بوجود الانكار وفي هذه الترجمة قلت في جنة الجاني

ومنهم احمد البوزيدي ✩ انواره من شيخه في التزيد
لديه فيه اجمل اعتقاد ✩ به لقد ظفر بالمراد
ولم يمل لمبغض او منتقد ✩ لان ذا البغض عن الحق طرد
وهل يرى المنكر الا غمصا ✩ وربما عد الكمال نقصا
فللمريد الافضل الاعراض ✩ عنه ولو كانت له اغراض
وهذه حالة اهل الصدق ✩ في حب اهل الله بين الخلق
لا يقربون من يعد مبغضا ✩ او من غدا عليهم معترضا
فاسلك على منهاجهم بالصدق ✩ وكن بهم مقتديا بالحق

ومنهم احمد بنيس الفاسي ترجمنا له في كشف الحجاب

وهو احد العارفين الغارفين من بحر اسرار الشيخ رضي الله عنه اخذ عنه الطريقة واوقفه على منبع الحقيقة فظفر بالمقصود والمنى من غير عنى وكان تعلقه به معقودا بحبل الاعتقاد في حسن انقياد لا يلتفت معه الى من فيه ادنى انتقاد لما تحقق به من سره في جهره وسره وهو مغبوط بين اقرانه بما ناله من سيدنا قدس سره من القبول والود التام في زمانه وله رحمه الله الباع الطويل في علم سر الحرف والاوفاق

وخواص الاسماء وغير ذلك من فروع فن السيميا وهذه الفنون لغرابتها وعزتها انقسم الناس فيها على فرق ما بين مبيح لتعاطيها وبين محرم ولكل ادلة تؤيد لما قاله في الجملة ولما لها من السيطرة على الارواح تتشوق كل نفس للاستطلاع على اسرارها وحقائقها مع ما هي عليه وان كانت مضروبا عليها بحجب لا ترفع لمطلق الناس وكثير من المدعين من افاردة الطلبة يموهون على العامة بالوصول الى اسرار مثل هذه الفنون وما هم لها بواصلين والجنون فنون

كم مدع للعلم وهو جاهل ✫ يبغي التصدر لدى المحافل

وجيده من كل سر عاطل ✫ وبغضهم من شغل شاغل

يظن تحقيقا لدى المسائل ✫ يجهد دائما بدون طائل

يغوص قبل عومه في الساحل ✫ والفعل في الباطن منه باطل

وقد كشف القناع سيدنا رضي الله عنه في جواب له مذكور في جواهر المعاني لمن ساله عن التصرف بالدائرة الشاذلية وغيرها وهو يكفي مطالعه عن كلام غيره في تحقيق المقام بافصح مقام مفصحا عن حقيقة ذلك ومشيرا الى اصول التصرف بمثل تلك الدائرة ولا باس بالاشارة الى تلك الاصول وان لم اكن لها من اهل الوصول مستمدا من نفس صاحب الترجمة رحمة الله عليه فاقول ان علم الاوفاق ويقال له علم الجد اول له ارتباط تام بعلم الاسماء والحروف وهي متوقفة عليه في بعض المطالب توقفا فنيا لكمال التصريف ولكل فروع واصول متنوعة وهي على سبيل الاجمال ينقسم فنها الى عددي والى حرفي والعددي اصل في الثاني حتى قيل فيه انه هو السر في السير فالعددي من الاوفاق يتوقف في التصريف على معرفة التعمير

والسير في كل وفق من الثلاثي الى الوفق المئيني بانواعه خالي وسط او طرف او طلس بسيره الطبيعي او بسر التداخل بحسب ما تقتضيه الخاصية جلبا او دفعا تحريكا او تسكينا باستنطاق الارواح العلوية والسفلية ونظم العزائم المرتبطة بالوفق واستخراج البخور الخاص به وعمليته بالرصد المنوط به مع ما يتعلق بالرسم والمرسوم فيه على قانونه الفعلى واما الوفق الحرفي فيحتاج لمعرفة ذلك مع الاطلاع على علم سر الحرف وعلم التكسير والبسط وطبيعة ذلك بميزانها الخاص وما يناسب كل مطلب نفسيا كان او عقليا او ذاتيا او روحيا والمدار في ذلك كله على الحروف الفعلية لا الحروف القولية التي تنقسم الى النورانية والظلمانية والشمسية والقمرية واللفظية والرقمية وربما تحتاج في بعض المطالب لمراعاة علم ربط الحروف بعضها ببعض والتكعيب العددي والحرفي واستنطاقه وهي بحسب تفصيلها بفصولها الفردية والزوجية لابد في ذلك من ملاحظة المقاصد مع معرفة زوال العوارض في الاغراض ومعرفة المناسب من الاسماء عجمية او عربية والا كانت الاعمال مجرد تعب ومن لم يطلع على هذه المبادي كان على خطر وفعله من الخطإ اقرب من الصواب وغالب المتعاطين لهذه الفنون ان اطلع على بعض هذه المباديء التي لا تكشف عنها الحجب لمن لا يستحقها ولو تحقق بظواهرها يظن انه بلغ الغاية من التحقيق وما هو من الضلال ببعيد نسئل الله التوفيق والسلامة في كل الامور لا فوم طريق وقد قلت في صاحب الترجمة في جنة الجاني

ومنهم احمد بنيس الاجل ☆ من اقتدى بالشيخ في نهج العمل

حامل اسرار الخواص الاسما ☆ والمرتقى الى المقام الاسمى

فانشرح الصدر لـه بما غرف ✡ من بحر سر شيخه الذي عرف
فد كشف الحجب له عن بعض ما ✡ طلب حتى نـال سرا عظمـا
وهكذا المريد ان تعلقـا ✡ بحبل شيخه حبي التحففـا

ومنهم عمي احمد بنونه الفاسي

كان بين الاخوان يلقب بالنية لما له من النية الصالحة وجميل الاعتفاد بي اهل الله وكل من انتسب للحضرة المحمدية وانحاش للجناب الافدس بيتعلق بمن شم منه رائحة ذلك لياخذ بيده وفد كان فبل الاخذ عـن سيدنا رضي الله عنه يذكر اورادا كثيرة تلقاها على ايدي جماعة من المنتسبين متبركا بكل ولي لله وحين سمع بفدوم سيدنا فدس سره لفاس جـاء لزيارته والاخذ عنه للتبرك على عـادته بلم ياذنه الشيخ رضـي الله عنه بي اوراده وان كان بي الباطن امده بامـداده باعـاد طلب الاذن لـه من الشيخ فدس سره مرارا بلم يساعده على ذلك حتى تمكن منـه حب الطريق وفبل شروطها سرا وجهارا وكان الحامل له على سلب الارادة للشيخ رضي الله عنه رؤيا منامية اعربت له عن مفامه بجـاء اليه وارادا ان يفصها عليه وفبل ان يخبر بها الشيخ فدس سره وجلس بمجلسه مع من حضر من الاخوان شرع سيدنا رضـي الله عنـه يحكـى تلك الـرؤيـا بنفسها والتفت الى صاحب الترجمة ونهاه عن افشائهـا بطرف خفـى وكتم امرها في ذلك الابان وفد ذكرناها بي ترجمته من كشف الحجاب واشرت اليها بي جنة الجاني ونص ترجمته فيه

ومنهم عمي الرضي بنونـه ✡ احمد ذو المرتبة المصونـه
اخذ عن سيدنا الطريفه ✡ بعد وفوفـه على الحفيفه

وكان فيه احسن اعتقاد ✡ في الاولياء السادة الامجاد
والشيخ لم ياذنه حتى اشترطا ✡ عليه الانفراد في كشف الغطا
بحيث لا يذكر غير ورده ✡ بلا زيادة السوى في قصده
فعظم الامر عليه قبل ان ✡ يلتزم الشرط الى ان اطمان
من اجل رءيا قدرءاها فاعتقد ✡ في الشيخ ثم بطريقه انفرد
طلب من مولاه كشف الحجب ✡ لكي يرى رتبته في الرتب
فشاهد الامر الذي قد ادهشه ✡ وبعد ما فني فيه انعشه
فجاء للشيخ بحال اليقظه ✡ ومنه احرز كمال الموعظه
فصار يحكي الشيخ للاحباب ✡ مضمن الرءيا مع الصواب
فلم يقم من عنده حتى اخذ ✡ اوراده ولسواها قد نبذ
ونال في الحين كمال الربح ✡ ولم يمت قبل بلوغ الفتح
فكتم الرءيا التي رءاها ✡ طبق الذي سمعه شفاها
وبعد موت شيخه افشى الذي ✡ رءا وكان سببا في الماخذ
ولم يزل يعرب عن فضل الطريق ✡ وعن كمال الشيخ في كل فريق
وكان في زمانه محفوظا ✡ وقدره بين الورى ملحوظا
يشير بالخير له الاعيان ✡ لا سيما الاحباب والاخوان

ومنهم احمد بن بلقاسم الملقب الودان الاغواطي

من احباب سيدنا رضي الله عنه والمحبين الصادقين في جنابه والمتملقين في قبولهم على اعتابه وكان كثير الاهتمام بما يقربه من سيدنا رضي الله عنه ويعمل غاية المجهود فيما يوصله الى رضاه ويتوسل للشيخ قدس سره بمن يحبه لينظر فيه نظرة خاصة يرتقي بها بين الخاصة ويدعو

له بالثبات على محبته وذلك كمال امنيته

ومخلص الود لا تبلى محبته ✲ وحبله لا يزال الدهر منبرما

ولن ترى مخلصا في الحب ذا غرض ✲ ان لم يتم لـــه تراه منبرما

ومنهم الحاج احمد البغدادي التركي

المعروف بحاجي التلمساني

هذا السيد له في الجناب الاحمدي محبة تامة بين الخاصة والعامة وقد امتحن بما يصاب به اهل الله من معاصريهم توفي قيد حياة سيدنا رضي الله عنه مظلوما بما اثاره المبغضون في الحضرة الاحمدية في قلوب حكام القطر الذي كان به مقيما وقد وقفت على رسالة بخط سيدي محمود التونسي يخاطب الشيخ قدس سره بتاريخ 18 شعبان عام 1220 تعرض فيها للاعلام بوفاته بالجزائر ومن جملة ما قال فيها عنه اوصى صهره السيد علي القرامدي بان قال له اذا اتى سيدي محمود لا بد اقدم عنده وقل له يخبر سيدنا بانى قتلت مظلوما وانا على عهده لخ وقد بلغني ان سيدنا رضى الله عنه اغتاظ من فعل حكام الجزائر وتعديهم على مثل صاحب الترجمة حتى دعا عليهم بقوله الله يسدها في وجوههم كما سدت جزيرة الاندلس وقد اشرت الى ترجمته في قولي

ومنهم احمـــد البغدادي ✲ مـن حبه رسخ فـي الفؤاد

وهو الذي امتحن في محبته ✲ ونال فتحا بكمال نظرته

لم ينقض العهد الذي عليه قد ✲ اخـــذه سيدنا عالي السند

ولم يؤثر فيه بغض مبغض ✲ وعن طريقة الهدى لم يعرض

ومنهم عمي احمد بن بوحجر التلمساني

وهو من احباب سيدنا رضي الله عنه وله كبير اعتقاد في جانبه قدس سره وخدمة صادقة ومحافظة تامة لما كان تحت نظره من رعاية انعام سيدنا رضي الله عنه وتنمية ماشيته وكان مع ولده عبد الله يبذلان المجهود فيما ينالان به رضاه ويقدمان على مالهما ما لسيدنا قدس سره في الايراد والاصدار فكان لهما بذالك عنده يد بيضاء مع ما لهما من الوفاء بالعهد في القرب والبعد وفي ترجمته قلت

ومنهم احمد نجل بـوحجر ✡ حافظ كسب الشيخ من دون ضجر
مع الوفا بالعهد في الامور ✡ بالجد في الورود والصدور
محافظا على شروط الـورد ✡ حتى حباه الشيخ نيل القصد
وكان محبوبا لديه بالذي ✡ شاهده من صدقه للمنقذ
وهاكذا الصدق ينيل صاحبه ✡ بين الورى من المنى مطالبه
فلتلتزم الصدق تنل مناك ✡ وترتقى بـه على سواك

ومنهم الحاج احمد بوزيان الماضوي

من افاضل العلماء المفتوح عليهم وخواص احباب سيدنا رضي الله عنه الذين يعتمد عليهم فيما يجره من الخير اليهم وقد كان رحمه الله من المعينين لمؤلف الجامع على جمع تآليفه في الطريق وغيرها وهو معروف بين اصحاب الشيخ قيد حياته بالتصرف في كل من اساء معه الادب في الحين ولو من غير قصد في ذلك فكانوا لا يسلكون معه الا طريق الجد من غير مزاح في حال من الاحوال في القرب والبعد وكان كثير الصمت

لا يرفع صوته عند المخاطبة نفور من مخالطة العامة حتى كان لا يكاد ان يقربه منهم احد الا من قربه هو اليه او دعاه لقضاء بعض اغراضه ولا ينحاش اليه احد من غير الاخوان حتى نهاه الشيخ رضي الله عنه عن ذالك وقال له كن مفتاح خير ولا تقابل احدا بالضير وكان من ذلك الوقت لا يتغير قلبه على احد ولا تتصرف مرتبته فيمن اساء عليه الادب وقد عقدت ترجمته في جنة الجاني في قولي

ومنهم احمد بوزيان ✡ من فضله قد جل في الاخوان
كان له قدم صدق في الطريق ✡ وحبله بشد حبلها وثيق
له تصرف مشاهد ومـا ✡ شخص عليه قد اساء سالما
فكان لا يقربه الا صدوق ✡ مراعيا في امره كل الحقوق
وقد نهاه الشيخ عن جلاله ✡ وذاك قد دل على كماله
فان مرتبة اهل الصدق ✡ لها التصرف بسر الحق
فكن ملازما لحسن الادب ✡ مع ذوي الحق تفز بالمطلب

ومنهم احمد بن بوزيان بن عبد الجبار الفجيجي

يحب الشيخ رضي الله عنه بقلبه وقالبه ويسعى بجهد الامكان في قضاء مآربه ومطالبه ويبالغ في التودد اليه ويوجه لحضرته هدايا المودة لينال منه قصده وقفت له على رسالة بخط يده يقول في تصديرها الى سيدنا وسندنا ووسيلتنا الى ربنا القطب الكامل شيخنا الذي ليس فوقه فاضل ابو العباس احمد بن محمد التجاني من المسلمين عليك خدامك واحبابك اهل الشلالة الظهرانية سلام اطيب ما يكون وازكاه يعمك ويعم جميع دائرتك من الخدام وغيرهم لخ ثم اخبر الشيخ بانه بلغهم كتاب بخط

سيدي محمد ابن المشري مخبرا فيه بان الشيخ رضي الله عنه قدم الشيخ بن عمرو على الاحباب طبق ما طلبوا منه ذالك ثم ذكر صاحب الترجمة انه لم يقع منهم طلب وان سليمان ابن قدور يقوم باكثر من اهل الشلالة قائلا فإن كان هذا الامر اجتهادا من سيدنا فهم مطيعون لله ولرسوله وله وان كان قولة قائل فليعلمهم بالخبر الشافي الى ان قال فاطلب لنا المولى ان يعلق قلبنا بالله وبرسوله وبك واما غير ذالك فلا الخ اقول وهـذا شان المريد المتحري في سلوك طريقة شيخه بالصدق وقوفا على حقيقة الواقع بالتبثت في ما يبلغه مـن الاوامر خصوصا فـي مقام القيام مقامه فانه يبالغ في البحث والسؤال عن ذالك حتى لا يواخذ بمسؤلية التهاون في الاعتماد على مطلق الخبر في موطن فيتعين فيه الاخذ بالحزم فعمل هنا صاحب الترجمة على اليقين وتلقى ما يقوله الشيخ بكل اذعان مبين ومن نظر الى اهتمامه بما طلبه من الشيخ رضي الله عنه من طلب المولى بتعلق القلب به وبرسوله وحضرته عرف انه من اهل العناية بقدم الصدق في المحبة رحمه الله عليه وهنا نطق لسان القلم في مدح الحضرة التجانية فقال مستمدا من نفس صاحب الترجمة

اتشك في حبي وحبي باد ✡ وعليه قلبي دائما متمـــــاد
ويقول عذالي اضربي الجوى ✡ ويكاد يشمت في جميع اعادي
واقول ما لكم وما لي انني ✡ القيت في كف الغرام قيادي
ما كفني عنه لواعج احرقت ✡ قلبي ولا كرب اطال سهادي
ولو ان ما بي بالرواسي زلزلت ✡ زلزالها فلذاك ضاق فؤادي
ما ضاق الا مـن سلو ذاقـه ✡ قبل الهوى ورماه بعد بعاد
امـا الغرام فـلا امج مذاقه ✡ ولو الصبابة قطعت اكبادي

ولفد تعودت الجوى وضرامه ✡ بين الجوانح في جفا ووداد
وعرفت ما تحت الهوى من نكبة ✡ وغرفت من اسراره بتمادي
ما بال عذالي اطالوا لومهم ✡ واللوم منهم فيه كل عناد
وانا الذي في حب شيخي احمد الـــــــقطب التجاني مرغم حسادي
ما ملت في حبي لغير جنابه ✡ يوما وغيي فيه عين رشاد
من ذا يضاهيني وشيخي الختام الـــــعلى التجاني عمدتي وعمادي
وانا الذي ملك التجاني نفسه ✡ وعن السوى استغنيت بالامداد
وجعلت مدحي في علي مقامه ✡ ورضاه عني مقصدي ومرادي
وهو الذي في الفضل حاز مراتبا ✡ تعنوا اليها هامـــــة الأساد
وهو الذي كملت محاسنه فلم ✡ تحصر لدا الاحصاء بالتعداد
وهو الذي شهدت له بكماله ✡ من كان من احبابه واعادي
اني اوالي من يواليه ومن ✡ عاداه عندي لا ازال اعادي
قسما بمن قصم الظهور من العدا ✡ ان المعادي خاب يوم معاد
لم لا ومبغضه يموت على شفا ✡ ويصير محسو بامن الفساد
اما المحب فلا يخاف من الردى ✡ دنيا وفي الاخرى بلا ترداد
واقصد اخي ضريحه تحظى بما ✡ ترضاه من سعد ومن اسعاد
ما خاب من واواه يوما سائلا ✡ ارفاده مــــــن سائر القصاد
فبفضله منه تعودت الرضى ✡ وبلوغ مـــــا املت من ارفاد
لــــم ادعه لملمة الا انجلت ✡ عني وجاء بخيره المعتاد
هـــا هو ذاك فناده متأدبا ✡ تحظى بنيل سعاده وايـاد
وهناك تعرف قدر ما اعددته ✡ من كل حاج حزتها في النادي
وهناك تعلم ان حب جنابه ✡ من حب خير العالمين الهادي

ومحبة المختار اكمل ما به ☆ وصل السعيد الى كمال مراد
وعليه من ربي التحية دائما ☆ وعلى جميع صحابه الامجاد
وعلى جميع الأل اصحاب الوبا ☆ وعلى محبيهم واهل ودادي
وهناك تحمد من اتى بك عنده ☆ ولك الهناء بـه مدا الأباد

وصاحب الترجمة اكبر سنا من اخيه السيد ابراهيم المتقدم وفيه قلت في جنة الجاني

ومنهم احمد بـو زيان ☆ محب شيخه الرضى التجاني
له اعتقاد لم يشبه من غرض ☆ عند اداء نفله والمفترض
فالاخذ بالحزم غدا في نهجه ☆ حتى غدا كقمر في اوجه
فكان في الاخوان ملحوظ الجناب ☆ بماله وصدق حب باحتساب

ومنهم احمد بن بوشناق القسنطيني

كان قائما بشؤن احباب سيدنا رضي الله عنه بالقسنطينه مشمرا على ساق الجد في خدمته ويتقرب الى الشيخ رضي الله عنه بكل ما امكنه من البرور بـه وباصحابه وقد وقفت له على رسالة بتاريخ 14 شعبان عام 1225 بخط يده يستعطف فيها خاطره عليه وعلى اخوانه القاطنين بهذه البلدة ويطلب منه ان يوجه همته اليهم ويرسل اليهم جوابا بخط يده ليكون عندهم ذخيرة يتبركون به ويقوم مقامه في مخاطبتهم بلسان قلمه حيث تعذر قدومه عليهم وهاكذا شان المحبين الصادقين فانهم يتشوقون الى التبرك بالنظر الى مئاثر محبوبهم وسماع كلامه في مخاطبتهم وقد رايت غالب احباب سيدنا رضي الله عنه في مكاتبهم لـه يطلبون منه ان يخاطبهم بمكاتبه ويوجه لهم خط يده ويعدون ذالك

منه لهم من اعظم النعم ويتنافسون في الحصول عليه وقد من الله علينا برئية خطه الشريف في كثير من اجوبته ورسائله ومطالبه وفي ذلك قلت

ان فاتني رئيتي لحسن طلعته ✡ فلم يفتني شهود خطه الحسن
خط عليه من الانوار ما سطعت ✡ به السطور ويجلي القلب من شجن
قبلته عوضا عـــن قبلتي ليد ✡ خطته معتقدا فوزي مدا الزمن

وفي ترجمته قلت في جنة الجاني

ومنهم احمد ابـن بوشناق ✡ من كان للشيخ عظيم الاشواق
ومنه قد نال الرضى بما رضى ✡ بــــه وعنه قد ازاح المرضا
وكان في الاعيان ملحوظ المقام ✡ وبين الاخوان محوطا باحترام

ومنهم الحاج احمد بو يعقوب من ناحية تاجموت

رجل كبير المحبة في الجناب الاحمدي وله جميل اعتقاد وجليـل تعلق باعتاب الحضرة المحمدية بصفاء طوية وحسن نيـه وكان سفيرا فـي بعض الاسرار لسيدنا رضي الله عنه ولبعض خاصة احبابه وكان ياتـي للشيخ قدس سره ببعض المآرب التي يوجهه لقضائها من يكلفه بها من الثقاة مثل سيدي محمود التونسي وقد عثرت في رسالة من سيدي محمود بتاريخ يوم الجمعة 9 شوال عام 1224 يذكره فيها ويعلم الشيـخ رضي الله عنه بانه وجه له رسالة صحبته وقد تعرض في هذه الرسالة لبعض اصحاب الشيخ من جملتها قوله والموكد على سيدنا ايضا ان يسامح اولاد يعقوب واهل تاجموت ومنها وهو من الفوائد التي لا توجد معرفتها الا عند الكمال فانه قال فيها ما نصه يليه سيدنا قد

بلغني الاعز كتابك بشريف خطك وخطابك وملاني سرورا ووداد
والحمد لله على منتك علينا واني قبل هذا تهدن روعي بعدك وتاملت
كلامك حين قلت لي بعد سؤال السيادة عن التلميذ الصادق مع شيخه
هل يوثر كلام من رماه بسوء عند شيخه ام لا تلويحا لما سمعته عن
سيدي محمد بن المشري ومن معه كما اخبرتك وقلت لي الشيخ لا
يضر تلميذه الا اذا كذب عليه وجزمت بان ما سمعته كذب كله لان
الانسان يظهر له من قلبه والحمد لله الذي اذهب عنا الحزن لخ كلامه
وهذا الكلام من سيدنا رضي الله عنه يرشد الى ان المريد يخشى على
نفسه اذا كذب على غيره عند شيخه كما انه يتضرر منه اذا كذب على
شيخه عند غيره في نسبة شيء له وهو بريء من ذلك الشيء المنسوب
اليه ولو بنسبة المقامات العلوية والاحوال المرضية ويريد بذلك ان
ينوه بقدر شيخه بما ينفه في المجامع والمجالس فان الشيوخ الكمل لا
يرضون بما ينسب لهم مما ليس من احوالهم ولا من افعالهم ولا اقوالهم
فالمنتسب لهم يظن بما ينسبه لهم انه ينال التقرب بذلك اليهم مع انه بذلك
يبعد عنهم بكذبه وربما يسيء اعتقاده في شيخه الذي ينسب اليه ذلك عند
ما يراه ساكتا عن انكار ما نسبه اليه هذا المنتسب كما انه يتضرر بالكذب
على غيره عند شيخه فيظن انه بذلك تغيير قلبه على المكذوب عليه
مع ان ما سواه بكذبه يرجع وباله عليه فهو خليق بقول القائل

ومن يحفرن بيرا يريد بها اخا ☆ فانه حقا فيه من دونه يقع
كذلك الذي يبغي على الناس ظالما ☆ تصبه على رغم عواقب ما صنع

ولا شك ان مراتب الشيوخ لا تسامح البغيض وتقطع المادة من السر
في السر عمن هيج او اثار ما لا يحمد بطلب او اساء عليها الادب ومن

عدم الاحترام الكذب على اهلها نسئل الله ان يوفقنا لحسن الادب مع اهل الرتب ءامين وترجمت له في جنة الجاني بقولي

ومنهم احمد بويعقوب ☆ محبه الفائز بالمطلوب
قربه منه لصدق حبه ☆ وزاده موده في صحبه
وكان في كل مهم يرسله ☆ وبالامانة اليه يحمله

ومنهم احمد الاجباري القصري

من احباب سيدنا رضي الله عنه ومحبيه المخلصين في خدمته وهو من افاضل اهل القصر القاطنين بفاس قدم من القصر قيد حياة سيدنا قدس سره ليلازم خدمته ويتمتع برءيته وجهه فنال بذلك نظرته الخصوصية والتقرب من حضرته العلية فكان من المفتوح عليهم المستترين تحت ظل الخمول بين اقرانه وقد كان عند القطب سيدي الحاج علي التلمساني واولاد سيدنا رضي الله عنه في مكانة مكينة من المحبة وهو من قرابة السيد محمد ابن احمد القصر الذي ترجمنا له في كشف الحجاب وياتي ذكره وفي ترجمة هذا السيد قلت في جنة الجاني

ومنهم احمد الاجباري ☆ من قلبه امتلئي بالاسرار
جاء لفاس واقام فيها ☆ ونفسه فازت بما يشفيها
منحه الشيخ التجاني الاذنا ☆ ومنه قرط بسر اذنا
لاكنه قد مال للخمول ☆ من بعد ما ظفر بالوصول
اخذ في طريقه بالعزم ☆ وقام في خدمته بالحزم
فنال ما نال بصدق الخدمه ☆ للشيخ والصحب برفع الهمه

ومنهم احمد الاخضر التماسيني الدريسي

هو من المشهود لهم بالفتح في الطريق بما كان لهم من الحب المربوط بحبل التصديق وقد ترجمنا له في كشف الحجاب بما يغني عن اعادة ذكره منها وفيه قلت في جنة الجاني

ومنهم احمد الاخضر الذي ✡ كان له الشيخ اجل منقذ
وهو التماسيني المرضي الدريسي ✡ من احرز الفتح بلا تلبيس
لقنه اوراده وزاده ✡ من سره للسير حقا زاده
فنال في مسيره ما نالا ✡ وجاز في اقرانه اجلالا
من قبره انتقل بعد الدفن ✡ الى مقام عن سواه يغني
بذاك اخبر المرضى على ✡ قطب زمانه التماسيني

وهو من اهل تماسين الذين فازوا بصحبة سيدنا رضي الله عنه ولازموه بالصدق حتى ظفروا بالمقصود وقد كان له اهتمام كبير بقضاء ضروريات الشيخ رضي الله عنه فيسافر لها من قطر الى قطر بكمال نشاط وسلامة صدر وهو من رفقاء القطب سيدي الحاج علي التماسيني ومن رفقاء العلامة ابن المشري بما كانوا قائمين به في مهمات سيدنا رضي الله عنه جلبا ودفعا حتى نالوا ما نالوه من البركة التي عظمت نفعا وكان رحمة الله عليه يلقى بنفسه التهلكة في جلب ما يسر به خاطر سيدنا رضي الله عنه وله كلمة مسموعة عند الناس في وطنه وكان اعداوه وحساده يتربصون به الدوائر فيحفظه الله منهم وقفت على رسالة بخط العلامة ابن المشري الى سيدنا رضي الله عنه تعرض فيها لذكره وذكر بعض اهل الاعتناء من اصحابه القائمين بشانه وامره

من جملة ما فال فيها مخاطبا لسيدنا رضي الله عنه ما انفله هذا مباشرة من خطه وذلك فوله ان بني الاغواط بعد سفركم وفع بينهم مشاجرة فمات رجلان او اكثر اتى اولاد بلعيز الذين كانوا غدروا الاحلاف ورصدوا احمد الاخضر يغدرونه فحفظه الله من شرهم فبعث الى الاحلاف واجتمعوا على اخراجهم اعني رجالا من اولاد بلعيز ومن وافقهم من الاحلاف من المغارب وابن حده كلهم اخرجوهم وكذلك الرجل الذي ضرب زوجته عندك حين كنت هناك ذهب عفله ومات بغير شهادة فلما رءا الاحلاف ما وفع بهذا الرجل واهل الغدر فالوا هذا كله من بركة الشيخ رضي الله عنه لانه فال لنا من تحرك منكم للشر بعد الصلح يهلك فتحزموا للبناء بعد ان كان اولاد صرغين يبنون وحدهم وبعثوا الى مرات لنفف على البناء ولم نات اليهم الى الان واليوم بنوا سور الدار كله مستديرا مائة وعشرين ذراعا طولا ومثلها عرضا كما ذكرتم رضى الله عنكم في موضع متسع فى جهة اولاد اصرغين وهو الموضع الذي كنت نذكره لكم وبفى فدر ما يسع ديارا كثيرة واهل الفرية مصطلحون ومتبعون لاحمد الاخضر فان كان سيدنا له التفات الى السكنى هنا فاخبرنا عزما مع حامل الورفة لياتينا بخبركم فاكتبوا له ما نفعل في اموركم فان كنت ناويا هذا الوطن فاهله في غاية الجد والمحبة فاذكروا لنا صفة الدار لنفف عليها وسيدي محمود وفوف الجد حتى يتمها الله ان شاء الله وان كان الله لم يرد سكناك في هذه لامر اراده فاخبرنا بما نصنع في امورنا وفدومنا اليكم اذا فضينا مئاربنا من بيع ما يباع وجمع ما يجمع ونترك الناس من البناء لان العامة كما في علمكم اذا فعلوا شيئا ولم يوافوا عليه وضاع عملهم تتغير فلوبهم وربما يهلكون

وهم بفراءكم باعزم لنا برد الجواب لنتركهم فبل ان يكثر العمل وها هو سيدي محمود بعثناه الى ناحية سوق وواد ريغ يفضي بعض مئاربكم مع علي ابن الغزال والسيد محمد بن فويدر واحمد الاخضر يسلم عليكم وطالبا منكم الدعاء وفال لكم ما على الابضل الله ثم بضلكم واخبرنا كيف نبني لكم الدار باننا لا نفصر ان شاء الله بيها الخ وهي طويلة ولاكن لا يخلو ما ذكرناه منها من بائدة لكل مريد تجاني وغير تجاني ليتأدب بادب هؤلاء السادة ويفدر فدرهم بي الاعتناء بامور الشيخ والفيام على ساق الجد واعلامه بالوافع بي غيبتهم عن حضرته ليكون على بصيرة من احوالهم ظاهرا وباطنا وفد ذكرنا بي كشف الحجاب بي ترجمة هذا الباضل ما بيه غني عن اعادته هنا ليراجعه من اراده والله الموبق بمنه لنيل السعادة وفد نطق الفلم هنا بي مدح سيدنا رضي الله عنه بهذه الابيات وهي من نبحات صاحب الترجمة

اخي كن محبا للتجاني وصحبه ☆ وحبك بيه بي العوالم صح به
وزد بيه حبا بعد حب موثق ☆ بان محب الشيخ يحظى بفربه
وكن خادما بالصدق بي باب بضله ☆ تنل كل ما ترجوه من بضل ربه
لفد نال منه سادة بوق ظنهم ☆ بخدمتهم بالصدق من اهل حبه
بيا بوزهم نالوا المنى لاعتفادهم ☆ وتصديفهم لما سفاهم بشربه
هم صحبه اهل العناية لا ترى ☆ بكل امري منهم سواه بفلبه
لعمرك ما المحروم بي الناس غير من ☆ لفدرهم لم يحترم بين حزبه
وللشيخ تعظيم لاهل ولاية ☆ وحذر من بغض الولى وسبه
بان كنت من صحب التجاني حفيفة ☆ بكن بي احترام الاوليا مثل صحبه
حبا الله صحب الشيخ منه مرادهم ☆ واولاهم من بضله حسن فربه

وناهيك بالورد الذي وردت به ✡ طريقته المثلى بتخصيص ربه
تلقاه من خير البرية يقظة ✡ ولقنه سرا به فم وسر به
ولا تلتفت للعاذلين فان من ✡ تلقاه عنه نال غفران ذنبه
عليه سلام شامل كل صحبه ✡ ومن كان محبوبا له مع محبه .

ومنهم احمد الاخضر بن محمد بن زعنون الاغواطي

هو من احباب سيدنا رضي الله عنه مع اخيه السيد شيبة وكان من خاصة اخلاء العلامة السيد سحنون بن الحاج الاغواطي له وجاهة في الحضر والبدو واحترام بين الخاصة بما له من نفوذ الكلمة وبسط اليد بالاحسان للغير مع رفع الهمة وكان في الطريقة الاحمدية سيفا مسلولا في يد اخوان فطره على من عاداهم وما ذكر اسمه في مجمع ذوي البغض الا ونكسوا رؤسهم اجلالا ومهابة وقد تاب على يده من المبغضين في الجناب التجاني جماعة بما يبديه لهم من النصيحة ويسديه لهم من الاحسان ويعامل بالرفق من يظن منه عدم معرفته بقدر الشيخ رضي الله عنه الى ان يسمعه كلام الشيخ قدس سره ويخبره باحواله فحينئذ يعامله بما يقتضيه اصراره او بما تنتجه له توبته تحققا منه بان المبغض لا ينفع فيه الا الهجر والطرد ولا يتحقق بغضه الا بعد ما يسمع كلام الشيخ رضي الله عنه واعلامه بما هو عليه الشيخ قدس سره في خاصة نفسه وما يدعوا اليه فان دام بعد ذالك على البغض فانه لا يجري فيه الا الجد في القرب والبعد وفي هذا المقام يشتبه على غير العارفين حال المبغض من غيره فتجد غالب المتعصبين في الطرق وبالاخص جهلة الاخوان يتخذون بعض الناس اعداء في الطريق ظنا منهم انهم مبغضون

مقصوده فكان من قدر الله ان حملت زوجته واماؤه من ذلك الشهر وازداد عنده اولاد لا زال نسلهم الى الان بين الاخوان في ازدياد وبر الله جمعهم ومنها المحافظة على قلوب الاحباب والمريدين اذا ضمن لهم مثل ذلك ولم يقض الحق بوجودهم فتنقص نياتهم في الشيخ رضي الله عنه ويسوء اعتقادهم في كل ما ضمن لهم اذا لم يحصل لهم المضمون مع ان الشيخ غير خالق لشيء من الاشياء والمنفرد بالخلق هو الحق تعلى جده فامره بترك طلب مثل ذلك الضمان محافظة على قلوب الناس ومنها ان العامة اذا اعتادوا منه ضمان الاولاد وربما وقفوا مع هذا القدر ونسبوه لاعمال السيميا بكتب الحروز ونحوها لموافقة اغراضهم فيحطون من قدره رضي الله عنه بذلك ويضيع المقصد الاهم عنده من ارشاد الخلق لطريق الحق كما اشاع بعض مبغضيه عنه ذلك فقالوا انه يعمل الاكسير وقالوا انه يكتب الحروز لفتح الكنوز وقالوا انه عنده جلب القلوب وتقولوا غير ذالك بما شاهدوا من اقبال الدنيا والناس عليه وراموا بما تقولوه تنفير المريدين بغضا منهم وحسدا فعمل رضي الله عنه على امر الرسول بسد هذا الباب وكان حريصا بعد تصدره للارشاد على تصفية قلوب اهل الاعتقاد من كدر ما يلقيه لهم اهل الانتقاد وصاحبه ذلك الحال حتى صرح بانه لا عمل في طريقه على خواص الاسماء وغيرها من الامور السرية في جميع الاعمال الجهرية والسرية والخيرية والشرية اما الدعاء منه لاحبابه فهو غير مامور بتركه وقد نبهه النبي صلى الله عليه وسلم على سر لطيف في جوابه وهو من كمال سر الادعية وذلك بان يكون دعاوه باستحضار قصدهم على وفق نياتهم ويكون سؤاله من الله تعجيل مقصودهم في ءاخر دعائه لا في اوله ولا في وسطه بل محله

اهل الفضل والذكاء المفرط مع النفس الابية والهمة العلية وهذه القرية اهلها معروفون بما قلناه ولا زلنا نقول انها موطن علم ومعرفة كما وصف اهلها بذلك الجلة منهم ابو سالم العياشي وغيره وكفاها شرفا كونها مسقط راس الختم المحمدي وهو سيدنا رضي الله عنه وارضاه وعنابه

لعين ماضي جلال في النفوس يرى ☆ وان ساكنها من سادة الناس

طابت فطابوا واضحت للورى حرما ☆ من حله حل في امن من الباس

وموقع هذه القرية في الجنوب الشرقي من عمالة وهران وقد كانت حصنا منيعا واول من اختطها قرية هو ماضي بن يقرب من اقيال العرب في المائة الخامسة في ظهور العرب على المغرب الاوسط ايام العبيديين وتدخل له العين المسماة بالحصن في قناة وبه صهاريج ماء ومطافي تقوم بها الكفاية لاهله وحوله من النخيل والاشجار المتنوعه ما هو زينة للناظرين وسلوة للمتنزهين وهنا نطق لسان القلم في مدح سيدنا رضي الله عنه بانيا على البيتين المتقدمين هذه الابيات وهي تعد من نفس صاحب الترجمة فقال

اني وحقك لي نفس تشوق لها ☆ لان فيها ارى تطييب انفاسي

فقد كدت اختارها لي موطنا حسنا ☆ لو لم يكن شيخنا قد حل في فاس

قطب الوجود التجاني من له خضعت ☆ اسد الوغى بين اهل العز بالراس

ختم الولاية محي الدين دون مرا ☆ مجلي الهموم بما يسقيه بالكاس

اعطاه خير الورى وردا له مدد ☆ يحي القلوب ويفني كل وسواس

به ترقى المريد في مدارج ما ☆ ادناه تقصر عنه نفس الاكياس

لا يعرفون حقيقة لغايتها ☆ ولم تقس عندهم حقا بمقياس

لكنهم نوهوا بشانها وغلو ☆ في مدحها دون اطراء بالباس

والخادمين الناصحين الذين قربهم الشيخ رضي الله عنه الى حضرته وكان من الملحوظين عنده وعند احبابه رضوان الله على الجميع وقد ترجمنا له في كشف الحجاب وهناك نقلنا عنه سماعه من الشيخ رضي الله عنه قوله لقنوا الناس صلاة الفاتح لما اغلق ولو بلا ورد ليموتوا على الايمان وهذه منقبة عظيمة لمن وفقه الله لها من غير اهل هذه الطريقة اذا لم تسمح نفسه بطريقته التي هو متقيد بها وطلب ذكر بعض الاذكار بالاذن في الطريقة التجانية فانه يلقن ذكر صلاة الفاتح لما اغلق فيعد ذاكرها من اهل هذه الطريقة في احراز منقبتها ولا يعد بسبب ذلك الاذن تجانيا وانما يعد محبا فهو مريد في طريقته محب في الشيخ رضي الله عنه داخل في زمرته والله الموفق

ومنهم الحاج احمد بن الاشهب الفاسي التلمساني

من خدام الحضرة التجانية والسالكين على طريقتها لاحراز المواهب الربانية متصفا بمكارم الاخلاق في صدق الطلب متحليا بحلية الادب يحب الشيخ رضي الله عنه ويحب احبابه ويحبونه مجتهدا في التقرب اليهم بما امكنه من انواع البرور وقد كان اخوه خديم سيدنا رضي الله عنه السيد العربي بن الاشهب منشرح الصدر بما يراه فيه من حسن السمت ودوام الصمت عند حضور سيدنا رضي الله عنه وقيامه على ساق الجد في خدمته حتى ظفر منه ببغيته وكان اصحاب سيدنا قدس سره يلحظونهما بعيون الاعتبار بما لهما من حسن القبول عنده وعند السادة الاخيار وقد نطق هنا لسان الحال فقال في مدح الحضرة الاحمدية مستمدا من نفس صاحب الترجمة

هنيئا لاهل الحب في الاولياء ✡ فانهم منهم غدوا باصطفاء

ينالون في خير المقامات رتبة ✡ بهم صعدت في رفعة وعلاء

ويرعاهم المولى بسر وجهرة ✡ ويوليهم منه كمال رضاء

واما عداهم ويحهم فعليهم ✡ افام حروبا وهي شر بلاء

فاياك يامسكين تاوي الى العدا ✡ فمن لهم ءاوى غدا في شفاء

وكل ولي فاحترمه ولا تمل ✡ لمن فيه بعض البغض في الاولياء

وكن في التجاني ذا اعتقاد موثق ✡ بحبل وداد في كمال اعتناء

فان له عند الاله مكانة ✡ رست في مكان المجد فوق العلاء

تصدر في صدر الوفار متوجا ✡ بتاج كمال دائما في سناء

فتعنو له اولو المراتب والعلى ✡ وتعلوا به العليا على النظراء

على انه ما مثله في الورى يرى ✡ ولم لا وقد فاق السوى باجتباء

وحاشى الصحابي ماله من معادل ✡ لما نال من فضل بدون خفاء

حباه رسول الله كل المنى ومن ✡ رضاه حباه الله كل رجاء

فيارب فامنحنى رضاه وجد بما ✡ رجوت به من نيل خير اهتداء

وخذ بيدي في كل مارمت من منى ✡ بدنيا واخرى في تمام هناء

بجاه رسول الله خاتم الانبيا ✡ ممد التجاني خاتم الاولياء

عليه سلام يعبق الكون عرفه ✡ مع الال والاصحاب دون انتهاء

ومنهم احمد الاشهب الماضوي

من احباب سيدنا رضي الله عنه الواهبين انفسهم ونفيسهم في نيل رضاه والباذلين ما في وسع طاقتهم في ابلاغهم ما يرضاه وهو مع اخيه السيد محمد الاشهب من اهل الاعتبار بين سكان قرية عين ماضي ومن اهلها

فل الختام وهو محل فطع الكلام افول وفد كان يعمل على هذا المنهج
يخنا العارف بالله سيدي ومولاي احمد العبد للاوى رضي الله عنه فإنه
كان يامرنا بجمع الهمة واستحضار ما نريد فضاءه حالة رفع الايدي
دعاء ثم يفرا الفاتحة طبق ما ننويه ونجد عند ذلك من انفسنا انشراحا
فضاء مطالبنا ولا يحصل لنا ادنى شك في حصول الاجابة والله الموفق
منه الى سواء السبيل

ومنهم احمد الاخضر بن عبد الفادر بن المشري السائحي

من افارب العلامة السيد محمد بن المشري مولف الجامع وفد شرب مع
والده المذكور من مشربه العذب ما انتعشت به نفسه في البعد والفرب
اخذ عن الشيخ رضي الله عنه الطريفة وسلك فيها على مجاز الحفيفة
وفاز بالنظرة بين خواص الحضرة فتوج بتاج الفبول بمجرد الدخول وافبل
عليه سيدنا فدس سره بوجه الرضى

واهل الله في الدنيا مراءي ✫ بها انطبعت من الراءين صوره
تفابلهم ظواهرهم بما في ✫ بواطنهم وليس بها كدوره

ذلك من سنة الله في خلفه وان الاولياء لا يمدون باسرارهم الا من
انطوت سرائرهم على صدق المحبة فيهم ولا ينتفع بهم الا اهل الاعتفاد
فيهم وهم اذا افبلوا على احد في الظاهر ممن يظهر المحبة ويضمر
ضد ما فذلك منهم مجاراة للتجليات لا يجنحون عن الظواهر الا من
كان منهم ملامتي فهو ذو مشرب خاص به ولاكن الروابط السرية
لاسراية لهامع وجود ادنى سوء انتفاد او التظاهر بما هو مناف للاعتفاد
ان فصد به الاهانة وفد كان صاحب الترجمة من المحبين الصادفين

من اجل صاحبها كان الضمان لهم ✡ دنيا واخرى وبضل بيهم راسي
اكرم باصحابه ومن يحبهـــم ✡ بكلهم من خيار الخلق بي الناس
لا زال سيدنا يمدهـم مـد دا ✡ يسري بانباسهم بطيب انباس
بجاهه اسئل المولى يتوجني ✡ تاج الفبول ويرعاني من الباس
وان يبلغني فصدي ويستر لي ✡ عيبي وعني ينفي كل اتعاس
وان يعم احباءي بكل رضا ✡ وبيه ختم المنى بحسن ايناس

ومنهم احمد التليلي التاغزوتي

له كامل المودة بي الحضرة التجانية مع الصدق التام بي خدمة سيدنا رضي الله عنه وخدمة اولاده واحبابه وفبت له على جريدة بخط يده بتاريخ اواسط عام 1224 سرد بيها ما وهب لسيدنا فدس سره من النخيل بتاغزوت وسمى بيها الواهبين غير ان خطه لادماجه لا يتاتى فراءة جميع ما بيه على وجهه ولا باس بسرد ذلك هنا على ما هو عليه لما اشتمل عليه من اسماء احباب سيدنا رضي الله عن الجميع يفول بي مطلعها بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما وهب الى فدوتنا وسيدنا الفطب الكامل سيدنا احمد بن سالم من النخيل بي بلدة تاغزوت والفائل لما ذكر سيدنا محمود غرس سي محمد بن الدرشى 2 سي ابي الفاسم 2 احمد التليلي 2 عبد الله بن علي 2 سي ابراهيم بن الحاج 2 سي علي بن ابي الفاسم 1 سي احمد الصالح 1 سي محمد بن خليبة بن خو 2 سي محمد بن خليبة بن خو 1 سي اعمر بن محمد محمد الطيب 1 سي محمد بن ابى رفع 1 سالم بن عبد الله 2 سي احمد بن العيد 1 عمار بن مسعود 1 سي محمد بن بوبكر 1 سي

عبد الفادر بن شعبان 1 سي مسعود بن عبد الله 1 اولاد سي سليمان
بن علي 1 سي ابي الفاسم بن برمو 1 ابراهيم بن علي بن سالم 1
احمد بن عمار 1 سي محمد بن نني 1 سي محمد بن ابي الفاسم 1 سي
محمد بن عمار 1 سي سعد بن احمد بن سعد 1 سي عمار بن عبدالله
1 احمد بن عمار 1 الحاج محمد 1 اولاد سي محمد البوهالي سي حامد
وسي علي اعطوا للشيخ غوطا صالح بن المبروك 1 سي محمد بن
سعد 1 سي المشري بن باب 1 سي احمد بن ابي الفاسم بن علي 1
سي محمد بن احمد بن عبد الله 1 سي بنجد 1 سي مسعود بن بوجمل
1 سي احمد بن عمار بن امشتح 2 علي بن ابي الفاسم 1 سي محمد بن
نصر 1 سي ابي الفاسم بن محمد بن نصر بن داد 1 سي بوبكر بن
المبروك 1 اعمر بن عبيد 1 ابى الفاسم بن عمار بن الحاج احمد 1
سي احمد بن عمار بن مبارك 1 سي محمد بن نصر بن عبد الله 1
اخوه سي عبد الله بن نصر 1 سي علي اخوه 1 سي ابي الفاسم
اخوه 1 بن دباب 1 سي عبد الفادر بن عبد الله 1 سي سعد بن عبدالله
1 محمد بن عبد الله 1 سي شعبان بن خالد 1 سي مبروك 1 سي
حمى بن الزين 1 سي محمد بن حمو 1 سي عيسى بن مسعود 1 سي
عمار بن مبروك 1 السداني 1 عشون 1 الاعجيل 1 واماغوط حامد وسي علي
اخيه المذكورين ففيه ثمانية عشر نخلة فهذه جملة ما وهب الى الفطب
الكامل فى بلد تاغزوت وفيد هذا المشتاق لفاء سيدنا افل عباد الله
احمد التليلي وفع هذا التفييد منه في اواسط شهر الله صفر سنة 1224

ومنهم الحاج احمد جويبد الطنجي

رجل من اهل الله المتولهين بمحبة مولانا رسول الله صلى الله عليه كان

قبل اجتماعه بسيدنا رضي الله عنه يبحث عمن ياخذ بيده في السلوك مشمرا على ساق الجد في ادراك مطلوبه في زي الفقراء المتجردين والنفس منه نفس الملوك وما سمع بشيخ من الشيوخ الا وشد الرحلة للاجتماع به والاخذ عنه حتى بلغه خبر سيدنا رضي الله عنه بفاس فارتحل من ثغر طنجة اليها باشتياق منزعج حتى وصل للحضرة الفاسية فتعرف للشيخ رضي الله عنه والقى نفسه بين يديه واخذ عنه الطريقة الاحمدية فنال مطلبه على يديه. حدثني العلامة الاجل مفتي ثغر طنجة ابو زيد السيد عبد الرحمن الزودي الطنجي عن والده العلامة السيد عبد السلام بانه اخبره عن صاحب الترجمة بانه لما سمع بالشيخ رضي الله عنه توجه للاجتماع به وصادف الحال وصوله يوم الجمعة بعد الزوال فدخل جامع القرويين ليصلي الجمعة في الجماعة وقصد ناحية المحراب فوجد محلا فارغا من الصف الاول وبالقرب منه محل به نحو سجادة مهيئة فاحرم بتحية المسجد حذاءها فاذا بالشيخ رضي الله عنه جاء واحرم بالصلاة في ذلك المحل المهيا له فاخذت صاحب الترجمة حال لم يعهدها من نفسه ولم يكن قبل تلك الساعة يعرف الشيخ رضي الله عنه ولا رءاه قبل يومه ولما فرغ صاحب الترجمة من تحيته بقيت تلك الحال مصاحبة له ولم يرفع راسه الى وجه الشيخ ولا التفت اليه من فرط ما داخله من هيبة الجلال في ذلك المقام ثم ان الشيخ رضي الله عنه بعد تمام التحية شرع في تلاوة القرءان من اوله ثم ختم الشيخ قدس سره السلكة في ذلك الوقت الذي ينتظر فيه الناس خروج الخطيب وصاحب الترجمة يستمع التلاوة من اولها الى ءاخرها بتثبت في ذلك فتعجب لطي التلاوة في ذلك الزمن اليسير وقال في نفسه هذه ضالتي المنشودة وكان ذلك اول

كرامة وقعت له من الشيخ رضي الله عنه فلما خرج الخطيب وفرغ من الخطبة والصلاة انكب الناس على الشيخ قدس سره ليزوروه على عادتهم معه حين يرونه فسال صاحب الترجمة الناس من هذا المزور فاخبر بانه الشيخ التجاني رضي الله عنه فتقدم اليه بادب تام والقى نفسه بين يديه مستعطفا جنابه في قبوله وفي الحين اخذ عنه طريقته وشرب ما ارتوى به من بحره وظفر منه بمقصوده ورجع الى وطنه ظافرا بالبغية وفي ذلك له عن غيره غنية فكان رحمة الله عليه ينوه بالشيخ رضي الله عنه غاية التنويه مع ما له من الجلالة والمنصب في عادي الظاهر والباطن وقد كان كثيرا ما يتشوق لزيارة سيدنا رضي الله عنه بعد مفارقته ويامل ان يسمح الدهر له بملاقاته ويحمل السلام اليه مع الاحباب وكاني بلسان حاله ينشد في مدح هذا الجناب هذه الابيات·

خليلي ان عرفت يوما بحيهم ☆ فبالله بلغهم سلامي وحيهم
وقل لهم اني بهم صرت مغرما ☆ وما اخطؤا قلبي باسهم رميهم
وعرفهم انـي مشوق اليهم ☆ وقلبي بنار الشوق يكوى بكيهم
فقدت اصطباري بالجوى بعد بعدهم ☆ فيا هل ترى يسخون لي بلقيهم
يقولون لي دعواك للحب والهوى ☆ دعاء وهل ما انت غير دعيهم
فقلت لهم والله انـي عاشق ☆ لختم جميع الاوليا وصفيهم
سليل الرسول المصطفى خير من مضى ☆ ويعسوب ارواح النهى وعليهم
وملجا كل الناس عند اضطرارهم ☆ ضعيفهم في ذاك مثل قويهم
له خضعت اهل الولاية عندما ☆ تراءت له ارثا ايادي نبيهم
فعم الورى من جوده بوجوده ☆ فقيرهم في ذاك مثل غنيهم
واوراده جنات عدن لاهلها ☆ ويا فوز من حلاهم بحليهم

واصحابه فد عظم الله فدرهم ✵ وتوجهم تاج التجاني وليهم
بصاروا بدور الكون والكون عندهم ✵ خديم وكل الفوم تسفى بريهم
وبيهم لسان الشوق ينشد فائلا ✵ لكل محب بيهم يا ولي هم
بحط به الامال تحظ بنيلها ✵ وترجع فدرا بي مرافي رفيهم

ومنهم احمد الجاروندي الباسي

رجل تمسك بحبل الطريفة وارتوى من سر الحفيفة واستتر بظل الخمول عن التظاهر بالوصول لحضرة الفبول بكان ياتي الى الشيخ رضي الله عنه ليتلفى منه ما يعود بالنبع عليه ويلفى نبسه بين يديه ثم يذهب الى اشغاله بعد بلوغ ءاماله ولا يخالط غير الشيخ رضي الله عنه لما اتصب به من الجد والرزانة ومتانة الديانة توبى فيد حياة سيدنا فدس سره وبي اول ظهور امر الطريفة التجانية بهو من السابفين البائزين بمعربة الشيخ رضي الله عنه والمفتدين به فبل انتشار صيت سيدنا فدس سره وبي هذا المحل اذكر ابياتا كنت انشاتها بي مدح سيدنا رضي الله عنه وفد عثرت عليها بين الاوراق عند كتبي لهذه الترجمة باعدها من نبحات المترجم له هنا ونصها

هل درى من بي الهوى عذبني ✵ ان تعذيبي بـــه يطربنـــي
وعذولي هل درى لومي على ✵ حبه يغري ولــو اللمني
لم اكن ارتاح الا للهوى ✵ لحبيب بـالجوى هولني
زادني بي حبه حبا ومـا ✵ جـــاذلي الا بما ادبني
احسن التاديب منى بي الصبا ✵ وحباني فربه بــي زمني
فال لي انت بصدق خادمي ✵ بافتفار وعـن الغير غني

فلت يامولاي مالي في السوى ✡ ارب عنك بـه فد انثنى
عجبا لي كيف جسمي ان يمل ✡ لم يمل فلبي بميل البدن
لم يمل جسمي ولا فلبي الى ✡ غير شيخي متحفي بالمنن
مانح السر ابي العباس من ✡ نوره يغشى جميع الاعين
احمد الفعل التجاني المرتفى ✡ في مرافي العز طول الزمن
جامع الفضل الذي تعنو له ✡ في العلى اهل العلا بالعان
خصه الله بتصريف مضى ✡ حكمه بالسر من سر الغنى
وحباه المصطفى وردا به ✡ فـاز والله المريد المعتني
يحرز السر اذا احـــــرزه ✡ وله حرز يرى مـــــن فتن
ولتكن صاح بـه مستمسكا ✡ بحبال الشيخ مجلي المحن
واذا ساعدك الدهر بـه ✡ فتيقن انك البدر السنى
فهنيئا لمريديه ومـــــن ✡ بحماه لاذ بالعيش الهنى

ومنهم الحاج احمد الحلفاوي المكناسي

من الاخذين عـن الشيخ رضي الله عنه بفصد الاخذ بيده وذلك اهـم اموره لديه فكان يتعلق بخاصة احباب سيدنا فـدس سره لياخذوا بيده في استجلاب عطفته لينظر فيه نظرة فبول فينال مناه في حضرة التداني والوصول لفنه سيدنا فدس سره اذكارا عالية المنال فسلك بها على طريق الكمل من الرجال ولازم جميع اوراده وفـق العهد الماخوذ عليه حتى تحفق من الشيخ رضي الله عنه بحصول امداده وظهر منه ببلوغ مراده شان المحب الصادق والمريـد المحفق الموافـق فقام بصدق الخدمة وفقت له على مكاتب يخاطب فيها سيدنا رضي الله عنه بما يليق بعلي

جنابه ببسط التحلية وفي تصدير الخطاب ثم يختم بلطيف الاستعطاف الدعاء منه له ويلح في ذلك بالحاح تام ولا يريد شيئا زائدا على ذلك عند بلوغ الكتاب لحضرته في جمع الاحباب وكفاه ذلك الطلب وناهيك بذلك فان الدعاء من الشيخ رضي الله عنه متكفل للمريد بما طلب وفوق ما طلب اعاد الله علينا من بركاته في الدارين ءامين

ومنهم احمد بن خالد الكوينيني السوفي

رجل من اعيان قرية كونين من ناحية سوف غرب تماسين له جميل اعتقاد في سيدنا رضي الله عنه وكبير تعلق القى نفسه بين يديه وخرج عن جميع اموره وسلب الارادة لسيدنا قدس سره ولقنه سره ووده ونور صدره وبلغه منه قصده فكان من الفائزين بنيل المراد فوق ما يظن يشار له بالفتح في قطره وفي ترجمته قلت

ومنهم احمد ابن خالد ☆ فاز بما امل من مقاصد
نظر فيه الشيخ نظرة بها ☆ علت علاه في علا رتبها
لقنه الورد بسر المدد ☆ وهو الذي اخذ منه باليد
فكان عاضا بالنواجذ عليه ☆ منذ انتمى في منهج الحق اليه
وهكذا الصادق في المحبة ☆ يرقى بصدقه لاعلى رتبه

ومنهم المقدم احمد بن خليفة بن المختار الجريدي المصحراوي من عمالة تونس

قدمه سيدنا رضي الله عنه لتلقين الطريقة بعد ما كشف له من السر عن وجه الحقيقة فكان من المقدمين الافدمين الفائزين بالمدد الخاص بين

الخواص يشهد له بالخصوصية اخوانه وينظر اليه بعيون الاحترام افرانه وفد تجرد في صحراء الجريد لخدمة سيدنا الشيخ فدس سره تجرد من لا يبالي بالاغراض النفسانية والاعراض عنها لنيل المفامات العرفانية لا يهتم بامور نفسه في جذب امور شيخه له افبال تام على اداء الفرض والنفل وما يفرب به من حضرة ممده في اعلوي والسفل مشغوفا بحب جناب الشيخ فدس سره وجانب من انتمى اليه ويحض احبابه على شرب كاس المحبة في الحضور والغيبة ليحصلوا على السعادة والظفر بالشهادة وفد انتشرت على يده الطريفة الاحمدية في صحراء الجريد وشهد له بالفتح الفريب والبعيد وفيه فلت في جنة اجاني

ومنهم احمد الجريــــدي ☆ خير مريد مرغـــم المريد

فدمه الشيخ لتلفين الطريق ☆ لكل من هو صدوق او صديق

ففام بالامر كما فد امرا ☆ وتحت ظل المكرمات استترا

وسار في الطريق بالجد على ☆ نهج سوى فيه نال الاملا

وربحت على يديه نــاس ☆ تم بــه لديهم الايناس

وذو الفلاح تسعد الناس به ☆ لا سيما ماسك حبل حبه

فكن لاهل الله ذا مودة ☆ تنال من خير الانام وده

ومنهم الحاج احمد الخميري

اخذ عن الشيخ رضي الله عنه في شبابه ولازمه مدة يفتبس من انوار بين احبابه فتمكن فيه حبه وتنور بنور المعرفة بالله فلبه وكان بالذكر ولوعا مشغوفا بذكر منافب الشيخ رضي الله عنه وسماع كراماته وكلما سمع بكرامة من ولي وفعت منه ذكر نظيرتها في الغالب مما رءاه من

الشيخ قدس سره او بلغه عنه متحريا في ذلك طريق الصدق والتثبت فيما يخبر به ولا يحب الغلو والاطراء مما يكاد ان يداخل الريب السامع الذي لا تحمل ءانيته سر الكرامة المتحدث بها حتى انه كان لا يبوح ببعض الطريقة لغير من ءانس منه حسن الاعتقاد وذلك من الشفقة على العامة من التهلكة بسوء الظن فيما يسمعون وحفظ سياج روضة الطريق من هتكه بمن بلاهم الحق بالانكار على اولياء الله بغضا او حسدا لما لا يصلون وهنا جرى على لسان القلم هذه الابيات في مدح سيدنا رضي الله عنه واعدها من نفحات صاحب الترجمة رحمه الله

لا تبح بالاسرار للاشرار ☆ وهم المولعون بالانكار
فداصروا اجحودهم واسروا ☆ بينهم ما غدوا به في سوار
لا ترى منهم سوى معرض عن ☆ منهج الحق دائم استكبار
ينكر الحق او يراه ضلالا ☆ ويرى نفسه من الاخيار
عجبا كيف يهتدي ذو جحود ☆ اصواب يشفيه من اغيار
انما يهتدي لنيل فلاح ☆ من تحلى بحلية الابرار
فحباه الاله من شرح صدر ☆ منفذا في الايراد والاصدار
ءاخذا باليمين منه لربح ☆ بعد ما واواه يسر اليسار
ليت شعري ما بال قوم راوا من ☆ خاتم الاوليا سنا الانوار
ودهتهم اغراضهم منه للاعـــــراض عنه واصبحوا في صغار
ليتهم لو به اقتدوا لينالوا ☆ حسن ربح ما بعده من خسار
ضمن المصطفى له اهل ورد ☆ وذوي الحب فيه بين الكبار
فيوافيهم بدنيا واخرى ☆ بكمال الامان والاوطار
فهنيئا للواردين عليه ☆ ومريديه من بني الاعصار

فبهم يلحظون من عين لطف الـــــله دوما بالحفظ من اكدار

كلهم مصطفون من بين اهل الــــــله حقا عدو من الابرار

فبهم المجتبون في الناس قالوا ✡ باجتناء ضمانـــــة المختار

فعليه طول الدوام صلاة ✡ شملت كل الال والانصار

ومنهم احمد دادوش الموساوي السمغوني

من احباب سيدنا رضي الله عنه الذين اخذوا عنه الطريقة في ابتداء امره وكان له فيه صدق محبة في الحضور والغيبة عاضا بنواجذه على حبل الطريقة الذي تمسك به معرضا عن كل منتقد عليه فيما قام به من اذكاره التي انفق فيها نفس انفاسه في اوقاته اناء الليل واطراف النهار وكان كثيرا ما يتردد لزيارة الشيخ رضي الله عنه من قرية اولاد موسى الى عين ماضي واهل القرية ينكرون عليه في ذلك واتفق له مع بعض اهل البغض منهم ان وشوا به الى بعض الناس ممن كان استودع عنده نصيبا من الزرع والشعير بانه اكله فجاء ويطلبون وديعتهم التي كان اشرف على اخرها بما كان يستعمله منها في اكله بقصد السلف منها الى وجود الصابة ويرجعه اليهم وكان يظن ان المودعين اذلك عنده اباحوا له التصرف فيها ثم انهم ضيقوا عليه في الاقتضاء فشد الرحلة الى الشيخ رضي الله عنه واعلمه بما وقع فاعطاه حصيات وامره بوضعها في بقية الزرع والشعير وان يكيل لهم منه ما اودعوه عنده بنفسه بحيث لا يطلع على ذلك احد وان لا يقبل منهم استيداعه مرة اخرى عنده ففعل فتعجب المبغضون وقال بعضهم لبعض من اين جاءه ما كان ياكله وعلم ارباب ذلك ان الوشاة كاذبون وطلبوا منه ايداعه عنده فابى ثم ذهب

الى الشيخ رضي الله عنه فوجده في جماعة من اصحابه وصار يرقص طربا فالتهم فرحا بالكرامة التي حصلت له فصار الشيخ رضي الله يتبسم واصحابه كذلك وساله بعض الاحباب عما جرى له فقال كنت احس كأن الزرع يفرغ على حين نجذب منه بالمكيال وهو خال الفقيه العلامة سيدي احمد بن عاشور واخته لها في الشيخ رضي الله عنه وعنها مع زوجها السيد عبد القادر ابن عاشور كمال اعتقاد وحب كبير رحم الله الجميع

ومنهم أحمد بن دهيتة الاغواطي

رجل من المتمسكين بحبل الطريقة التجانية ومن اهلها ذوي الهمم واجل المحبين المخلصين في الجناب الاحمدي وهو من رفقاء محب سيدنا رضي الله عنه السيد احمد بن ابي القاسم البوزيدي وله اعتناء معه في الاخذ بيد الاخوان في الحاضرة والبادية ولهما بين الاحباب فضائل بادية بايادي بيض وفق ما تقتضيه المحبة الصادقة والمودة الخالصة المقربة من حضرة الاجتباء حتى ينال المتصف بها من محبوبه غاية السؤل ويعد برغم حساده من ذوي الوصول وفي هذا المعنى اقول

نفس المحب لمن يحب منقاده ☆ تاتي اليه على خوارق العاده
طورا تقوم بخدمة لجانبه ☆ عساه يمنحه في القوم امداده
وتارة يخدم الخدام معتقدا ☆ بان خدمتهم توتيه ارشاده
يجد في كل ما منهم يقربه ☆ بكل ود يزيل عنه انكاده
عساهم ان يجدوا في تقربه ☆ فمن تقربه العيون من ساده
من سادة هممهم تسموا بهم همم ☆ الى مراتب لا تزال صعاده
حتى اذا ما راء الحبيب خدمته ☆ بالصدق ارغم بالوصال حساده

يدنيه منه ويوليه مكارمه ☆ وكلما جد في خدماته زاده
حتى يكاد بان ينال من رتب ☆ ما نال خادم شيخي سيد القاده
شيخي التجاني الذي قد فاق خادمه ☆ سواه حقا بدا من ربه اعتاده
والمصطفى ضمن الفوز العظيم لمن ☆ احبه او تلقى عنه اوراده
سيان اخذها عنه مشافهة ☆ او من بواسطة ربي لها قاده
فاسلك ولو قدما على محجته ☆ تجد نجاحك يا من رام اسعاده
واقصد حماه تنل ما انت تامله ☆ فهو الذي لم يخيب فيه قصاده
ومنك وجه الله وجه معتقد ☆ ولو من البعد تلق منه امداده
فالشيخ اسراره فاضت وعم بها ☆ وخص سبحان من اعطاه معتاده
ما اعتاد منه سوى قضاء مطلبه ☆ دنيا واخرى على خوارق العاده
وقد حباه بدا قد جل موقعه ☆ وفضله لم يطق سواه تعداده
فاقدر بذاك كمال فضله وبه ☆ سل المنى كلها تاتيك منقاده
فانه البحر لاكن لذ مورده ☆ للواردين ويشفي الورد وراده
وازداد فيضا بامداد الرسول له ☆ وكلما هو جاد المسوى زاده
عليه خير سلام لا تكيفه ☆ عبارة دائما يعم اولاده

ومنهم احمد بن الداودي بن ياروا التلمساني

عدل مبرز على منصة السيادة تبرز اخذ عن الشيخ رضي الله اذكاره وتلقى عنه اسراره ونال حظا واوفرا من امداده فهو من اجل مريد ظفر منه بمراده بعد ان القى اليه زمام نفسه وارتقى بذلك في عالمي معناه وحسه فكان من اصحاب الخصوصية عنده الملحوظين بكمال المودة لصدق خدمته بقلب وقالب كثير التملق على عتبة الحضرة الاحمدية

في استعطاف جانبها لقبوله شديد التعلق باذيال امامها وفي الاخذ بيده لوصوله فنجح امره بذلك وكان اذا نزل به امر بادر باعلام سيدنا رضي الله عنه لينقذه من شدته بهمته والاشارة عليه بما فيه بلوغ امنيته وكمال بغيته وقد وقفت له على مكاتب بخط يده اشتملت على بعض الاسئلة التي تهمه يطلب من سيدنا رضي الله عنه الجواب عنها ليقف على ما لديه فيها ويعمل على ما يرشده اليه واهم اموره عنده مما يلهج به في تلك المكاتب استعطاف جانب سيدنا قدس سره للدعاء له ولاحبابه وبالاخص الدعاء بالستر الدنيوي والاخروي والختم بالحسنى وفي الاهتمام بمثل هذا دليل على صفاء النفس من الرعونات ورسوخ القدم في طريق المعرفة بالله ولنذكر من ذلك هنا رسالة واحدة في ضمنها حصول فائدة ونصها بعد الحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم شيخنا الاشهر وكنزنا المدخر ووسيلتنا الى ربنا وشفيعنا في يوم المحشر ابا العباس التجاني السلام التام العاطر العام عليكم ورحمة الله وبركاته وخيراته واحسانه وتحياته ورضوانه يعمكم ومن تعلق بكم ولاذ بجنابكم وبعد سيدنا فنحن على عهدكم ومحبتكم الى لقاء الله ان شاء الله ونحن في هذه الساعة في اشد الضيق من قلة الزرع وغيره وترى الثائر بن الاحرش نزل علينا بمن تبعه من العرب والقبائل وشدد علينا الحصار وغلت بسبب ذلك الاسعار وهلكت الناس جوعا واشتد الامر ولم يبق الا حلم الله الكريم وها نحن سيدنا توسلنا اليكم بجدكم الا ما نظرتم الينا واشفقتم من حالنا ودعوتم باللطف لنا ان يفرج الله عنا ما نحن فيه ولا تنسونا وتطردونا عن بابكم فانا من احبابكم وخدامكم والحبيب لا يرد مسئلة محبه ولا يطرده عن بابه وما اراكم الا نسيتمونا وهجرتمونا فبالله

سيدنا ادع لتلامذتكم ان يحفهم المولى الكريم بلطفه العميم وان يكرمهم
برخاء الاسعار وينعم عليهم بكثرة الخيرات والبركات وان يهلك عدوهم
ويخذله وينجيه عنهم وياتيهم بمن يرحمهم وها خديمكم يطلب منكم
الجواب في مسئلة العدالة والكتابة بين يدي القاضي هل هي كالامامة
في المنع ام لا فانا قد تركنا الامامة لاجل ما كتبتم لنا به من المنع وابتلينا
بالعدالة لمس الحاجة اليها فبينوا لنا امرها واجركم على الله وادعوا لنا
بالستر في الدنيا والاخرة والموت على الخاتمة ومحبتكم في الدنيا
والاخرة والسلام معاد عليكم ررحمة الله من خويدمكم احمد الداودي
بن ياروا وفقه الله ولطف به في الدارين بمنه وكرمه ثم السلام التام
والرحمة والبركة على الدوام من محبكم واكبر خدامكم السيد المختار بن
الطالب وهو يسئل منكم صالح الدعاء وخالص الدعاء ومن تمامه ان يخبرنا
سيدنا بالاقامة في هذه المدينة هل فيه صلاح لنا ام الرحيل منها افضل
لنا لما كثر فيها من الفتن بينوا لنا فانا في غاية الاحتياج الى ذلك والسلام
عليكم ورحمة الله ﻫ لطيفة لم اقف على جواب سيدنا رضي الله عنه لصاحب
الترجمة عن سؤاله عن العدالة والكتابة بين يدي القاضي هل هي كالامامة في
المنع ام لا نعم ذكر في الافادة الاحمدية ان الشيخ رضي الله عنه كان لا يرى اخذ
الاجرة على اعمال الاخرة مثل الصلاة والاذان والشهادة وتلاوة القرءان والوعظ
والفتوى وقال مرة ما للمحبس على ذلك الا النار ان لم يعف الله عنه وكان
رجل فقير من اصحابه بسماط العدول اذا تكلم معه في ذلك على سبيل
الاعتذار يقول له رضي الله عنه اخدم حمالا ولا تشهد فاعتذر له بعدم
القدرة على الحمل فقال له اخدم دلالا ولا تشهد ولا يزال يذم الاخذ
على هذه الامور وينزه اصحابه عنها الى ان توفي رضي الله عنه قال

ذلك بي سبب فول سيدنا رضي الله عنه لو يعطوني ما عسى ان يعطوني ما صليت صلاة بالاجرة ثم حكى صاحب الاوادة عنه رضي الله عليه انه كان يتكلم بي فبح اخذ الاجرة على الصلاة وغيرها من اعمال البر بفال رضي الله عنه كان بعض الايمة ياخذ الاجرة على الصلاة ويتصدق بها بلما توبي جاءه ملك السؤال بارتج بـه الموفب ولم يلهم الحجة حتى جازت عليه مشقة عظيمة ثم بعد ذلك اتاه رجل بي صورة حسنة بلفنه الجواب بلما ذهب الملكان ساله بالله من انت بفال انا عملك الصالح بفال لـه واين غبت عني بفال له كنت تاخذ الاجرة على الامامة بفال له والله عمري ما اكلتها انما كنت اتصدق بها بفال له و اكلتها ما رايتني فط ه بمذهب سيدنا رضي الله عنه تحريم اخذ الاجرة على ذلك وكان عنده رضي الله عنه فول واحد بي تحريم اجرة الشهادة وفد فيل له بي ذلك بفال رضي الله عنه وهل بعد فوله تعلى وافيموا الشهادة لله من مفال بلا تفام الشهادة بالاجرة بل انما هي لله لا غير وهـا هنا عرضت لي ابيات انشدها ابـو عبد الله الفصار تضمنت تسعة امور ينبر مـن تعاطيها اهل النبوس الحرة كل النبور نذكرها تحبة للمطالع يجتنبها ونصها

تسع ابـى منها اولـوا الـــاحـــلام والهمم السنيه
الا بحـــــال ضرورة ۞ تدعو لها مـع حسن نيه
وهـــي الشهادة والوسا ۞ طاة والحكومة بي الفضيه
وكذا الامامة والـوديــــعة والتعرض لـــوصيه
ثـــم الاجابـــة للطعا ۞ م وللولائم والهديـــه
وبسد الزمـــان واهلـه ۞ الا الفليل مـــن البريه

والى مذهب سيدنا رضي الله عنه هذا اشرت بى يوافيت المعاني بفولي

وعنده يحرم اخذ الاجره ✡ على الشهادة ولو لمره
ومثلها الاجرة عن افامه ✡ عبادة لله كالامامه
وانما هي تــرى لله ✡ ولا تكن ترتكب المناهي

ومنهم احمد بن رحو الفجيجي

من المفدمين لتلفين الطريفة الاحمدية التجانيه على يد سيدنا رضى الله عنه وهو اخو السيد ابراهيم المتفدم الذكر من خدام الحضرة الفائمين على ساق الجد في طاعته سفرا وحضرا ولسان حاله ينشد

نحن خدام التجاني دائما ✡ نبذل الانفس فيه والنفيس
لم لا وهو به كشف العنا ✡ وبه يسعد في الحين النجيس

وففت على كتاب عن اذن والدته السيده فاطمة بنت عبد الله تخاطب فيه الشيخ فدس سره وتستعطفه في الدعاء لولدها المفدم المذكور مخبرة له برضاها الكثير عليه دنيا وءاخرة وختم كاتب الرسالة مكتوبه بفوله في خطابه رضي الله عنه نسئلك الدعاء الصالح فالله يصلح حالنا ظاهرا ويفتح بصائرنا وينور سرائرنا ويشرح صدورنا لذكره وان لا يجعل فينا شعرة لغيره بجاهكم وبجاه من فال توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم والسلام على كافة الاحباب

ومنهم احمد بن الزائر

من فبيلة بني عامر من نواحي سدي بلعباس من عمالة وهران وهو من خدام الحضرة الاحمدية المرتفين بصدق الخدمة للمفامات العرفانية ونيل السعادة الابدية كان يتفرب للشيخ رضي الله عنه بكل ما استطاع

التقرب به اليه من بذل ما بيده لاحبابه والقاء نفسه على شريف اعتابه
حتى انه خرج عن جل ماله في خدمة الشيخ قدس سره ولسان حاله ينشد

بذلت نفسي ومالي في رضاك فجد ☆ بالله لي بقبول طبق مطلوبي
فانت محبوب قلبي دائما وانا ☆ اقول للناس مالي غير محبوبي

توفي رحمة الله عليه قيد حياة سيدنا رضي الله عنه وقد وقفت على كتاب
من والدته السيدة عائشة بنت عمرو بخط بعض اقاربها تعزي الشيخ رضي
الله عنه في ابنها المذكور وتخبره بانه اوصى للشيخ قدس سره بوصية
وهي تحت يد السيد عيسى بن الزائر ليكون من ذلك على بال ويتفضل
بقبولها والدعاء لها بالصبر الجميل وصلاح الحال وختم الكاتب الكتاب بما قيل

يا ناظرا في الخط كيف صورا ☆ وادع لنا يا سيدي بالمغفرا
فان بقى في الخط شيء فاعدلا ☆ لانني كتبته مستعجـــلا

ومنهم الحاج احمد الزاوي الشلالي البويشخي

من اولاد سيدي الشيخ القاطنين بقصر الابيض بناحية ابي سمغون ورد
من سيدنا رضى الله عنه موردا عذبا زاد به في حضوره وغيبته في حضرته
حبا فكان على فطرته ذاتية مع دهاء وذكاء في وزن ذوي المراتب العالية
والدانية ومعرفة ذوي الشيم الغالية دون الدنية وهو احد المقدمين الذين
قدمهم الشيخ رضي الله عنه لتلقين الاوراد قيد حياته وقفت له على مكاتب
بخط يده مضمن جلها التملق على حضرة الشيخ رضي الله عنه واستعطاف
جنابه بالتعلق بعالي اعتابه في ان يقبل عليه وينظر فيه نظرة خصوصية
تدنيه من حضرته الاحمدية حتى يظفر بمتناه في الدارين سائلا منه بكل
الحاح واقتراح ان يوجه اليه خط يمينه المباركة يتخذه عنده ذخيرة

فيكون يتبرك به كلما هاج شوقه الى المثول بين يديه وهذا من اداب المشوق

وللتشوق نار في الحشا اضطرمت ☆ يكاد مطفئها يزيدها وهجا

وليس يطفئها سوى الوصال وما ☆ سواه ينفع مـــــن يحبه لهجا

على ان الشان في المحب ان كان صادق الحب ان يزداد حبه في الحب في حالتي البعد والقرب فهو يحن اليه ولو مثل بين يديه ولا يزال يسكن روعته بما تطمان به نفسه مما يراه من مثاثر محبوبه ويعد ادخارها وتعظيمها من كمال مطاوبه فيكون دائم الوجد بذلك يعرف هذا من ذاقه ولقد قال الشاعر العربي

لا يعرف الشوق الا من يكابده ☆ ولا الصبابة الا من يعانيها

توفي رحمه الله فيد حياة سيدنا قدس سره كما وقفت على ذلك في تعازي بعض الاخوان لسيدنا رضي الله عنه

ومنهم احمد بن الطاهر السمغوني

كان من المفتوح عليهم في عهد الشيخ رضي الله عنه مع حداثة سنه وكان يحبه محبة خاصة وينوه بشانه اخبرني المقدم سيدي محمد بن سالم السمغوني امنه الله كتابة منه الي انه حدثه من يثق به ان الشيخ رضي الله عنه امر المقدم السيد محمد بن العباس السمغوني يعني جده صبيحة يوم من ايام الجمعة بان يذهب الى مسجد ابي سمغون ويجلس فيه قبل دخول الناس واخبرني بمن يدخل اليه اولا فامتثل الامر وبينما هو جالس في المسجد اذ دخل صاحب الترجمة فاخبر به الشيخ رضى الله عنه فقال سيدنا رضي الله عنه بسببه تفضل الله على من يدفن بمقبرتكم بالرحمة والمغفرة بضمان لامرية فيه

ومهم عمي احمد بن كيران الفاسي

كان موذنا بالزاوية المباركة بفاس متكفلا بحراستها وتنظيمها منذ صباه ولما اتصف به من الخدمة الحسنة يحبه خواص اصحاب سيدنا فدس سره وكان محبوبا لديه بما توسمه فيه من الحزم والصدق والحب الخالص وهو من الوارثين للنظرة فكان يجلس في غالب الاحيان بباب الزاوية ليراه الداخل والخارج وذكرنا في كشف الحجاب ما اخبرتنا به ابنته السيدة الحبيبة من انه كان يفول لها فال لي سيدنا رضي الله عنه كل من رءا وجهك يدخل الجنة ومن رءا من رءاك كذلك وكانت لا تشك في ذلك وعلامة السعادة لائحة عليها وفد ورثنا بحمد الله هذه النظرة عن هذه السيدة رحمها الله وورثناها عن شيخنا العارف بالله سيدي ومولاي احمد العبدلاوي رضي الله عنه عن البركة الشريف مولاي محمد بن ابي النصر العلوي وعن غيرهما رضي الله عن الجميع وبسطنا بعض الكلام في هذا الموضوع في غير هذه الترجمة حفق الله الرجاء بمنه وفد نطق الفلم هنا ففال

اذا نفحات الفتح هبت على النفس ✧ تجلت لها الانوار من حضره الفدس
فيفبس من مشكاتها فبس الهدى ✧ اخوها ولا يخشى من الحفظ ذا باس
فيذهب والانوار محتفة بــــه ✧ ويغدو فرير العين في روضة الانس
ويدعوه للارباح داعي الفلاح من ✧ سبيل النجاح في الامور بلا لبس
يفاد بلا فيد الى حضرة الرضا ✧ بداعية يرعى السعيد عن النحس
فيصبح في روض الرضى متبخترا ✧ وفي نيله كل المنى بالهنا يمسي
كان التجاني فد حباه طريفه ✧ ومن ورده اسفاه كاسا على كاس
فصار محبا فيه مـا سك حبله ✧ على صدق حب فيه سار مع النفس

فنال به تلك السعادة وارتقى ☆ بها في مراق بوق مرتبة الشمس
ونادته من نادي النعيم رجالـه ☆ ليهنيك ما قد نلت في حضرة القدس
فانت اذن قد صرت صاحب نظرة ☆ ترقى الى المعنى بها صاحب الحس
ومن حينه يغدو سعيدا مساعدا ☆ بنيل رضا مولاه بالحق لا الحدس
وينظره خير الانام بعينـــه ☆ الى ان يراه في الحياة وفي الرمس
ويعلو بعليين في رتبة بهـــا ☆ يهنيه خير الخلق والشيخ في انس
عليه سلام الله ما لاح نـــوره ☆ على الكون في عرف تطيب به نفسي
ويشمل كل الآل والصحب دائما ☆ مع الشيخ والاخوان من جن او انس

ومنهم احمد بن المبروك السوفي

هذا السيد كان مستوطنا بالجزائر يقضي للشيخ رضي الله عنه مآربه ويأخذ بيد الاحباب والاخوان هناك وبالاخص من يمر بها فكان لا يالوا جهدا في خدمتهم بنفسه ويبذل النفيس في ادخال السرور عليهم بين ابناء جنسه حتى فاق غيره من اقرانه من خدام الطريقة التجانية ولاحت عليه لوائح الفتوحات الربانية بالصدق التام الذي انطوت عليه سرائره مع الحب العام في جانب الشيخ رضي الله عنه وفي احبابه الذي صفت به ضمائره وقد كان سيدنا قدس سره يوجهه لاغراض مهمة فيقضيها وفق المطلوب بطيب نفس وله اتصال تام بمحب سيدنا رضي الله عنه ومحبوبه السيد احمد بن عساكر الجزائري وسيدي محمود التونسي رحمة الله على الجميع وقد ترجمنا له في كشف الحجاب وفي هذا المحل عثرت على مطلع ابيات في مدح سيدنا رضي الله عنه انشاتها باقتراح بعض جلة الاخوان لتضمين بيت ضمنته في ابيات تقدمت

ونسجت عليه هنا ما اعده من نفحات صاحب الترجمة وذلك قولي

خليلي كن لي في غرامي منادما ✡ وكن لي مبيحا في بلوغ المنى دما
فاني ابحت النفس مني في الهوى ✡ وليس يراني في الهوى القوم نادما
فبح بالهوى رغما لانف عواذل ✡ ولا تك ممن صار للحب كاتما
فذ والحب بواح بما في ضميره ✡ وليس يبالي بالذي كان لائما
ولا تك ممن غره لوم لائم ✡ وكن بالجوى مغرى لتلقى المغانما
خليلي واقرد وجهة الحب والهوى ✡ لمن بهواه الله يمحوا المئاثما
وهل ذاك الا حب خير الورى وما ✡ يوصل منه لا تجد عنه دائما
واوثق حبل منه حبك آله ✡ بقلب سليم فارعه دمت سائما
وكن في التجاني ذا اعتقاد فانه ✡ حباه رسول الله منه مكارما
واحرز منه ما به جل قدره ✡ وصار به في اوليا الله خاتما
واصحابه نالوا به خير رتبة ✡ مقام سواهم تحتها صار قائما
هم عند خير الخلق في ملحظ الرضى ✡ وعنهم به المولى يحط المغارما
هم في عباد الله خير عبيده ✡ بدنيا وفي الاخرى لهم دام راحما
عبيد ولاكن الملوك عبيدهم ✡ وعبدهم اضحى لهم الكون خادما
وذلك من اجل التجاني وحبه ✡ لخير الورى حبا لديه ملازما
عليه من المولى كمال تحيته ✡ لها منه انوار تنير العوالما

ومنهم احمد المازوني التلمساني

احد اصحاب خاصة سيدنا رضي الله عنه المشهود لهم بالفتح والمشهور فضلهم بين الاخوان التجانيين وغيرهم توفي فيد حياة سيدنا قدس سره وقد ترجمنا له في كشف الحجاب واشرت الى ترجمته في جنة الجاني بقولي

ومنهم احمد المازوني ✡ وارث سر الا وليا المصون
شهد شيخنا له بالفتح ✡ وفي الطريق نال خير الربح
وحين مات نوه الشيخ به ✡ بين الصحاب لكمال قربه
وقال من يريد نيل خيره ✡ ياخذ شيئا من تراب قبره
فشوهدت بذاله كرامه ✡ رغما على انف ذوي الملامه

ومنهم احمد بن محمد التسولي

رجل عقد محبة الجناب الاحمدي في قلبه وتعلق به تعلق الغريق المستنجد بالمنجد المنجي من الهلاك في بعده وقربه فوجد من الشيخ قدس سره قبولا نال به منه وصولا وشفى به له عليلا وابرد منه غليلا وهبت عليه من حضرة الفتح نفحات حين تحقق بجلالة قدر الشيخ رضي الله عنه بين الشيوخ ورفعة حضرته من بين الحضرات وهذا السيد من اعمام العلامة الشيخ ابي الحسن علي بن عبد السلام التسولي صاحب البهجة في شرح تحفة ابن عاصم رحمة الله عليه وقفت له على مكاتيب بخط يده يصف فيها سيدنا رضي الله عنه بالختمية والكتمية ننقل هنا منها هذه الرسالة قال فيها بعد الحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من العبد الضعيف المضطر الى توفيق مولاه الخائف الواقف بباب سيده اللطيف وراجي من الغفور الرحيم عفوه ورحمته من الذنوب والاوزار ولا لي من نرجوه سواه ولا من نرجوا رحمته الا هو عليه توكلت واليه انيب احمد بن محمد التسولي الى سيدي ومولاى وذخيرتي لدنياي واخراي الشيخ الكامل العارف بالله المعظم الولي المحبوب المعلوم القطب المكتوم وخاتمة نقطة دائرة الوجود وقطب التصريف

وعين ينابيع العلوم الملحوظ بعناية الله في شانه كله شيخنا وقدوتنا
ووسيلتنا الى ربنا ابـي العباس سيدي احمد بـن سيدي محمد التجانـي
السلام على سيدي ورحمة الله تعلى وبركـاته وبعد تقبيل الارض بين
يديك الكريمتين وتمريغ الخد لا اقل من مرتين فليكن في كريم علمك
سيدي انـي نريد القدوم لزيارتك والنظر في وجهك لتنظرني بنظرة
صالحة لله وبالله فيصلح الله بها حالنا وجميع امورنا الى ان قال ونسئله
سبحانه ان يرزقنا رضاه ورضاكم علينا بالقلب ودوام الرضى مع العافية
دنيا واخرى من الان الى الاستقرار في اعلى عليين ان شاء الله ونحب
منك سيدي تجود علي بجواب من عندك نمتع فيه بصري ويفرح بـه
قلبي وجوارحي ويصلح الله به حالي ويكون عندي ذخيرة وبركة عظيمة
ونورا وبرهانا ليحفظني بـه الله ءامين والسلام على سيدي وعلى جميع
من تعلق بكم من الاهل والاصحاب. فانظر الى ماسلكه صاحب الترجمة
في هذه الرسالة من حسن المخاطبة المطابقة فـي الغالب للاعتقاد فان
اللسان ترجمان الجنان خصوصا اذا كان المخاطب غير دنيوي والمقصود
منه اخروي فاللهجة بلا شك صادقة كما قلنا تطابق الاعتقاد وقد انتهج
في الاخبار بارادة قدومه على حضرة سيدنا قدس سره بقصد مـا طلبه
منهج اهل الصدق في المحبة من خاصة الاصحاب فانهم كانوا لا يقدمون
على شيء الا بعد اعلامه والعمل عندهم على ما يامرهم به فعلا او تركا
وقد طلب منه ان يجود عليه بجوابه ليحظى بما ذكره على عادة المتقدين
في الجناب الاحمدي فانهم كانوا يعدون بحسن الظن ان من حصل على
خط يد سيدنا رضي الله عنه كانه حصل على براءة من النار ونال الذخيرة
التي لا نفاد لها في هذه الدار وتلك الدار ومثل هذا لا ينكره على ذوي

الايمان الا وفيه متعصب بجهم سفيم يشين بانكاره وجه الاعتفاد السليم
لان المسلم الناشيء بين اهل الايمان لا يفصد بذلك الشرك ولا الاشراك
ولو كان نافص الادراك يدلك على ذلك نفوره من الكفر وموجباته وجوابه
بالحق عند استفهامه عن نياته وانما الاعمال بالنيات والى الان لا زال
بعض الاخوان والاحباب اذا راوا خط سيدنا رضي الله عنه يتبركون
به ويضعونه على الصدور والرؤس وتطيب لهم بذلك النفوس ويفبلونه
تفبيل يده المباركة ويعدون ذلك من كمال الحظ والغنيمة الكبرى وكذلك
غير خطه من المئاثر الشريفة والله يجازي كلا على فدر نيته رغما على
انف كل من يريد انتهاك حرمته

ومنهم احمد بن محمد التواتي

ترجمنا لهذا السيد في كشف الحجاب ونفلنا هناك من خطه مباشرة دعاء المغني الذي يذكر بعد السيفي والى ترجمته اشرت في جنة الجاني بفولي

ومنهم احمد التواتـــــــي ✡ من هو بالسر غدا مواتي
لفنه الشيخ من الاذكار ما ✡ احبابه فلوب من له انتمى
وكان ذا جد مع اجتهاد ✡ في خدمة الشيخ مع اعتفاد
سلك في الطريق نهج الحق ✡ وليس يرضيه سوى المحق
ولا يميل لـــــذوي التواني ✡ في خدمة الشيخ من الاخوان
وكان ينهض بكل عزم ✡ في حضرات الشيخ اولي الحزم
وهاكذا شيمة اهل الجد ✡ فد وفوا بالجد عند الحد

وفد وففت له على رسالة بخط يده وجهها من ناحية توات في احدى
سفراته من حضرة سيدنا فدس سره فيد حياته بتاريخ عاشر جمادى

الاولى عام ثلاث وعشرين ومائتين والف مخاطبا لبعض خاصة الاصحاب يصف فيها حالة فطره واهل عصره يقول فيها بحمد الجليل الاجل القدوس الاعدل يصل الكتاب الى يد حبيبنا السيد العباس وحبيبنا السيد المكي بن ياسين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته من كاتبه اليكم محبكم احمد بن محمد التواتي خديم حضرة التجاني سقانا الله من بحره باعظم الاواني وبعد فاعلموا أيها الاحباب فبالله من يوم فارقنا مجلس سيدنا المخصوص بالسعادة ما راينا احدا نقطع له بالخير فالناس كما قال سيدنا قد رموا امر الله عن ظهورهم وقدموا على الله بلا شيء الى ان قال بعد كلام وقد عم جل الناس الكذب والخروج من الطريق وليس لهم فيها ولوج فهم كما قال سيدنا فالناس كافة قد سبقت فيهم الشقاوة الا من من خصه الله بمعرفة شيخ لخ الا وهو سيدنا فكونوا في غاية الحذر والاشتداد بتلك العروة الوثقى في غاية المتانة فان من اراد الله سعادته فهو قابض فيها ونطلب الله بجاه نبيه صلى الله عليه وسلم ان يجعلنا واياكم متمسكين بمعرفة سيدنا واستاذنا الذي ليس مثله سابق ولا لاحق وادركنا الله كما خصكم بالنظر في وجهه بلا مفارقة معه لا في الدنيا ولا في الاخرة لخ وهذه الرسالة تفصح بلهجتها عما اتصف به صاحب الترجمة من الجد والانحياش لجانب الشيخ رضي الله عنه بالاستغراق في محبته وعدم تشوفه لغيره بشدة غيرته وقد كان رحمه الله ذا ثبات في الطريق مع اطلاع تام على اسرارها بما رواه عن سيدنا قدس سره ومما بلغني عنه ما حدثني به المقدم البركة العظمى سيدي الحاج محمد الامين بن يحيى بلامينوا الرباطي عن الولي الصالح سيدي العربي ابن السائح رحمه الله عن صاحب الترجمة انه قال له ان سيدنا رضي الله عنه لم يكن

عنده في داره كتاب ولا يطالع شيئا واذا جاء سائل يسئله عن مسئلة يجيبه الشيخ قدس سره من غير ان يطالع كتابا ويكون الجواب في غاية الاتقان ونهاية التحقيق في المراد وانما كان عند الشيخ رضي الله عنه كتاب الانطاكي ولم اره سئل عن شيء ودعا بكتاب الا مرة واحدة ساله رجل عن دواء لعينه فامر باحضار هذا الكتاب ثم قال للرجل خذ السكنجبير ودقه دقا ناعما وكحل به عينك عند النوم واياك ان تخرج من البيت اذا اكتحلت به واذا طلع الفجر واردت الوضوء فتيمم ولا تتوضا قال ففي هذه المرة رايته وجه الى الكتاب المذكور ولم ادر هل رءا الدواء فيه او لا وانما ذكره الشيخ له من عنده ثم قال سيدنا العربي لصاحب الترجمة لماذا لم يؤلف الشيخ رضي الله عنه فقال له ان مقام الشيخ قدس سره ليس مقام المؤلفين والشعراء لان جميع العلوم تفيض على قلبه فيضا فلا يحتاج الى كتابتها ولا الى شيء من اسبابها فقلبه منبع الفيوضات كلها في سائر الاكوان جملة وتفصيلا ه

ومنهم احمد بن محمد بن جاري التوكورتي المجاهري

من ابناء عم السيد ابراهيم جاري وهو من احباب سيدنا رضي الله عنه ومن اخص المحبين في جنابه وله يد بيضاء في الاخذ بيد اخوانه وهمة شماء بين اقرانه خدم الشيخ قدس سره بصدق وعرفه بحق ليوصله الحق كثير الاشتياق لرؤية وجهه اذا ارتحل من حضرته ويتمنى ان لا يفارقه اذا رجع من رحلته وكان يتبرك بما يدخره من مئاثر سيدنا رضي الله عنه وينجلي بعض ما به من الوجد ولسان حاله ينشد في القرب والبعد

ولما نما سقمي تنشقت تربكم ☆ ومنه شممت البرء غب التنشق

فزدني نشوقا من تراب به الشفا ✡ وغيرك لا يشفي جوى المتشوق

وكان سيدنا رضي الله عنه يدنيه منه ان اجتمع به ويمده من لطائفه في حضوره وغيبته طبق مطلبه الى ان توفي وهو عنه راض رحمه الله

ومنهم احمد بن محمد المازاري التلمساني

من ابناء عم محب سيدنا رضي الله عنه وحبيبه الفقيه سيدي محمد المازاري الذي ترجمناه في كشف الحجاب واوردناه بترجمته ايضا في هذا الكتاب وقد كان صاحب الترجمة من احباب سيدنا قدس سره الباذلين في نيل رضاه النفس والنفيس والمتمسكين بحبل حبه الذي ادلاه الحق اليهم فقادهم به الى حضرة التقديس فهم كما قيل

سادة مهدوا الطريق وشادوا ✡ ربعها بالشريعة الاحمديـــة

فتمسك بعهدهـــم وتعطر ✡ بشذاهم في بكرة وعشية

توفي رحمه الله قيد حياة سيدنا رضوان الله عليه

ومنهم احمد بن محمد بن عبد الله الفاسي

كان سيدنا رضي الله عنه لا يناديه الا بالسياده لاظهار احترامه بين اصحابه ذوي المجادة فاحبه الاخوان ولاحظوه بعين الاحترام بين الخواص والاعيان وقد كان في اول امره فقيرا غير انه رفيع الهمة سخي الكف فيما يتقرب به الى الشيخ قدس سره ويبذل المجهود في قضاء اموره المهمة فساعده الحظ بعطفة تجانية لصدق محبته ومودته فدعا له سيدنا رضى الله عنه بالفتح والغنى في الدارين فجاءته الدنيا تعثر في اذيالها ولم تكبر بين عينيه لاعراضه عنها وعن اهلها المكبلين باكبالها

وفاضت عليه الخيرات ببركة دعاء سيدنا رضي الله عنه مع السلامة من فتنها الى ان توفي رحمه الله وهو من الشاكرين المشكورين وقد ترجمنا له في كشف الحجاب وقلت في جنة الجاني عند التعرض لترجمته

ومنهم الفاسي ابن عبد الله ✡ من نال بالخدمة فتح الله
جاءت له الدنيا باذن الله ✡ لما دعا لــــه ولي الله
سيدنـا حبيب اهل الله ✡ نظـر فيه نظــــرة لله
فحيط شانـه بحفـظ الله ✡ وكـم يد لديه عند الله

ومنهم احمد بن محمد السفاط الفاسي

رجل قام على ساق الجد في خدمة الشيخ رضي الله عنه بنفسه ومـاله مقبلا على ما يقربه منه بقلبه وقالبه ظاهرا وباطنا وفي قبوله كمال آماله وكان بذلك له عنده المنزله المعتبرة مبجلا محترما بين اصحابه واحبائه وينظر اليه بعين الرضى وهو مع اخويه السيد التهامي والسيد محمد من ذوي الثبات والرسوخ فـي الطريقة وهم مـن ابناء عم المقدم والسيد المفضل السفاط وقد ترجمنا له في كشف الحجاب بما بلغنا عنه وسنذكر في تراجم اخوته وابناء عمه في هذا الكتاب ما وقفنا عليه بعد ذلك مما ينفع السامع والمطالع بحول الله وقد كـانت عائلة السادة اولاد السفاط فيد حياة الشيخ رضي الله عنه من احبابه وكادوا ان يكونوا كـلهم من الاخذين عنه مباشرة ولا زال نسلهم الى الان متقلدا بعهد الطريق زاد الله في معناهم ومثلهم في ذلك السادة اولاد بوهلال والسادة اولاد التازي والسادة اولاد بن عبد الله والسادة اولاد برادة وقد ترجمنا للمشهورين منهم بما عرفوا به من صدق الحب في خدمة الجناب الاحمدي والتعلق

باعتاب الحضرة الشريفة التجانية المنيفة رحمة الله على الجميع

ومنهم احمد بن محمد فتحا بناني الفاسي

قد ترجمنا لهذا السيد في كشف الحجاب بما يغني عن اعادة ذكره هنا ولاكن لاباس ان نذكر هنا ما فاتنا ذكره هناك فانه رحمه الله من افاضل الاعيان واعيان افاضل الزمان له القدم الراسخة في العلم والهمة المجبولة على الكرم والحلم تلقى عن سيدنا رضي الله عنه علوما واسرارا واقتبس من مشكاته انوارا فاخذ من الشريعة زبدتها ومن الحقيقة شهدتها وجلس في بساط الطريقة على كرسي التداني من حضرة التجاني فاطعمه من العلم والعمل زبدة بعسل ولقنه من الاذكار ما لم يدع في قلبه لغير المذكور موضعا لنفي الاغيار قربه منهووده واعطاه سره ووروده فكان من الفائزين الاولين اخذ عنه الطريقة مباشرة قبل اخذ والده عن سيدنا قدس سره بعد ما شاهد من الشيخ ما انشرح به صدره ومما شوهد له من بركة الشيخ التي وجدها بعد تقيده بحبل الطريق ما حدثني به حفيده العلامة الفقيه السيد عبد السلام بن الحسن بناني انه سقط يوما من اعلى الحافة التي هي خارج باب عجيسة الى اسفلها فاندكت رجلاه فحمل الى محله مأسوفا عليه وكان والده السيد محمد فتحا متوليا خطة الحسبة بالحضرة الفاسية فاحضر له الاطباء من جملتهم الطبيب المشهور بالسنتيسي فعمل له الجبيرة والزمه بالاستلقاء على قفاه وترك التحرك من موضعه واوصى والده المذكور بالمحافظة على ملازمة الحالة التي عملها له والا ان صدرت منه مخالفة فانه يعدم الانتفاع برجليه فكبر عليه امره وضاق بوصية الطبيب صدره فاستغاث بالشيخ رضي الله عنه فاخذته سنة من شدة ما

الم به من الالم برءا الشيخ رضي الله عنه وقد جاء معه رجل فقال الشيخ رضي الله عنه لذلك الرجل يا علي اعمل له الدواء ومد رضي الله عنه يده على رجليه وقال له هات يدك قم لا باس عليك فاحس ببرد الراحة فاستيقظ متيقنا بان الشيخ رضي الله عنه اتاه بالشفاء على يد الولي المشهور بطبيب الاولياء المولى علي بو غالب رضي الله عنه الذي قيل فيه

اذا ما الخوارج قد خرجت ✡ بجسمي وضاقت بها حيلي

دعوت الامام ابا غالب ✡ وهل للخوارج الا علي

ووجد من نفسه سكون الالم فحرك رجله فدعته نفسه للقيام فخاف عليه اهله الحاضرون فلم يلتفت لكلامهم واخذ عكازا بيده وقام فبلغ خبر ارادة نهوضه لوالده فسارع الى المحل الذي هو به ليمنعه من القيام فوجده قائما غير متألم وكأنه ما به باس فاراد معاتبته على مخالفة الطبيب فاخبره برءياه فاطمان صدره من جهته بهذه الرءيا التي تيقن بها حضور همة الشيخ رضي الله له وحصول بركته وتعجب طبيبه المذكور من برئي علته بعد ما كان ايس من سلامته وعرف انها من كرامات الشيخ قدس سره ولم يبق به باس فكانت هذه الرءيا من جملة الاسباب الحاملة لوالد صاحب الترجمة على الاخد عن سيدنا رضي الله عنه وقد كان صاحب الترجمة منحاشا للشيخ رضي الله عنه منذ عرفه في جل اوقاته لا يفارقه في الزاوية ولا في غيرها الا لضرورة بعد ما كان اولا على العهد الوزاني الماخوذ بالاذن الخاص عن اهله وكان له اتصال تام بر فيقيه الاجلين البركة الشريف السيد الطيب السفياني والبركة الشريف السيد الشاهد الوزاني رحم الله الجميع وقد اشرنا الى سبب دخولهم في هذه الطريقة التجانية في ترجمته من كتابنا كشف الحجاب وعقدت طرفا منها في جنة الجاني فقلت فيه

ومنهم احمد بناني ابو ✡ احمد كلا العالم المنتخب
دخل في طريفة الشيخ وفد ✡ ظفر فيها منه بالذي فصد
ولم يكن غرا باهل الدعوى ✡ مع تحليه بوصف التفوى
لاكن له في الناس حسن ظن ✡ مع التضلع بكل فن
يميل بالطبع لاهل الفضل ✡ وكل شكل مائل للشكل
ولم يزل يففو ذوي الكمال ✡ حتى غدا من اكبرا الرجال
لفنه الشيخ الطريق الاحمدي ✡ بسرها الاخذ منه باليد
فصار في طريفه محترما ✡ بين الصحاب في مفام فدسما
ونال بالطيب وابن الطيب ✡ على يد الشيخ كمال المطلب
وهاكذا اهل الارادة لهم ✡ عنايـــة تنيلهم املهم

وفد انفتحت له ابواب المعرفة وظهرت له الاسرار من تحت الاستار مما كان يلفية اليه الشيخ رضي الله عنه من الفتوحات الربانية الفائضة من الحضرة المحمدية على يده التجانية فكان مع ذكائه الوفاد والعلم الكاشف عن المراد في كل اصدار وايراد اذا خاض مع الشيخ فدس سره في بحر اية او حديث يعتريه الدهش والحيرة من امواج الاسرار المتلاطمة من بحر سيدنا رضي الله عنه وفد بلغني عنه انه كان يفول اني ارى نفسي بربريا لا افقه شيئا في بعض الاحيان بحضرة الشيخ رضي الله عنه من الفيوضات اللدنيه التي يمليها والمعارف والفتوحات التي يبديها وكان عند سيدنا رضي الله عنه في مكانة مكينة من المحبة والفرب والاتصال لصدق مودته وحسن سيرته وصلاح ظاهره وصفاء طويته ولاهله وافاربه محبة خالصة في الجناب الاحمدي وربط فلوبهم بحبل الاعتفاد في حضرة سيدنا فدس سره وغيبته حتى اتصل

ذلك الحبل الجمى منهم الى اولادهم واحفادهم الى الثان وقد عثرت على بعض مئاثر سيدنا رضي الله عنه التي ادخروها بقصد التبرك بها وحفظها والمحافظة عليها منها ما اطلعني عليه حفيده محبنا الاود الامين الاسعد السيد الحاج محمد بن العلامة ابى العباس احمد كلا بناني وهو لوح مبارك كتب فيه سيدنا رضي الله عنه سورة الرحمان والسطور الاولى بخط يمينه وتمام السورة بخط غيره وهذا اللوح لولد صاحب الترجمة الفقيه الارضى السيد الحسن ولد محبنا الفقيه العلامة السيد عبد السلام الذي تذكر عنه بعض مناقب سيدنا رضي الله عنه واصحابه في هذا الكتاب وغيره المرة بعد المرة فتبركنا بحمد الله بقراءة هذه السورة المباركة وفات منوها بذلك

لله لوح فيه نيل اماني ☆ وكبير سر ظاهر لعيان
تتشعشع الانوار منه لناظر ☆ ويزيح كل عنى عن الاعيان
كملت محاسنه بخط الشيخ اذ ☆ رسمت به ءاي من القرءان
قد اقبل الفتح المبين لمن له ☆ قد خط فيه سورة الرحمان
ولمن رءاه بشارة بمفازة ☆ وافت له بعناية المنان
ما هو الا الكنز فيه من المنى ☆ للنفس ما يشفى من الاحزان
فهو الذخيرة عند من ظفرت به ☆ يده ومفتاح لنيل امان
لله در يد مباركة به ☆ رسمت حروفا مثل عقد جمان
قد اتقن الشيخ التجاني رسمها ☆ فاتت بها في غاية الاتقان
يارب بلغني المرام بجاهه ☆ وبجاه اسرار به ومعان
واكشف عن القلب السقيم همومه ☆ فلقد دهاني امرها وطواني
قد كان بالي فارغا في راحة ☆ من كل شغل شاغل ءاذاني

واعد اوقاتا مضت لي غفلة ✡ من خير اوقات ومن احياني
لله ايام الفراغ من الغنى ✡ وارحمة العاني لفرط تعاني
اصبحت في شغل بلا شغل وهل ✡ من راحم لي من عظيم هوان
واغث ابا العباس خادمك الذي ✡ يدعوك في سر وفي اعلان
والناس قد عرفوك انك شيخه ✡ حتى تسمى خادم التجاني
فامدد يديك ولا تدعني للسوى ✡ فاليك حبي للامان دعاني
مني عليك تحية ياسيدي ✡ تحظى بها من حضرة المنان

ومن المثاثر المدخرة لدى الامين المذكور نظارتان من النوع القديم ذكر لي انهما كانتا لسيدنا رضي الله عنه ينظر بهما ما رقت خطوطه من المكاتب فوضعتهما على انفي تبركا بذلك ونظرت بهما بعض السطور من اللوح المذكور وفي التنوية بذلك قلت مادحا لسيدنا قدس سره ومخاطبا لحضرته

بحبي فيك صرت قرير عيني ✡ وعن قلبي بودك زال غيني
تيقنت المفازة حين حازت ✡ يمين منك حبلا دون مين
بقربي والنوى بنواجذي قد ✡ عضضت عليه مع قبض اليدين
ونهجك ما سلكت سواه يوما ✡ بحال تقربي وبحال بيني
وساعدني الزمان فنلت فيه ✡ مثاثر قد ازالت حجب عيني
نظرت بناظري ءايات حق ✡ بدت لي منه بين الخافقين
ولم ار مثل وقت طاب عندي ✡ بسر نلت من نظارتين
فاني مذ وضعتهما بانفي ✡ نظرت بعينه انسان عيني
بحب المصطفى بلغ الاماني ✡ بها ملا النبى له اليدين
وما حبي لشيخي غير حب ✡ لخير الخلق نور المقلتين

ولم ار في العلا مثل التجاني ✫ له شان علا عن كل شين
ظفرت بكيمياء الحب فيه ✫ فصار به نحاسي من لجين
اما والله لست احيد عنه ✫ بحين ما حييت لدفع حيني
ولم اعدم اغاثته اذا ما ✫ دهاني من زماني شر بيني
فينقذني من الاسواء سرا ✫ وجهرا موردا لي كل زين
ومنذ نشات لم اعرف سواه ✫ فزان بصدق حبي فيه شيني
وهل اخشى بحول الله شرا ✫ وشيخي ذو الكمال ازال ريني
عليه تحية فيها سرور ✫ يؤلف بين حضرته وبيني

وقد تعرضت في كشف الحجاب لطرف من ترجمتي ولديه الفقيه السيد الحسن والعلامة السيد احمد كلا وقد حدثني المقدم البركة سيدي الطيب السفياني بعد ان اطلعني على نظارتين اخريين وتبركت بهما ايضا اعطاهما الشيخ لجده وكان لجده المذكور اتصال تام مع صاحب الترجمة قائلا ان الشيخ رضي الله عنه هو الذي سمى الفقيه السيد احمد كلا باحمد حين ازداد عند والده وكان سيدنا قدس سره يحب التسمية بهذا الاسم ويحض عليه اصحابه وقد توفي الشيخ رضي الله عنه وعمر هذا الفقيه نحو السبعة اعوام كما حدثه به والده خلاف ما كان حدثني به غيره من ان عمره كان نحو الاثنى عشر عاما كما ذكرته في كشف الحجاب وقد اجتمع بنجل سيدنا رضي الله عنه سيدنا محمد الحبيب رضي الله عنه بعين ماض وتلقى عنه اسرارا عالية واقتبس من اسراره السامية وحضر هناك لوفاته فتولى غسله والصلاة عليه بنفسه وباشر دفنه بعد اقامته بقرية عين ماضي شهورا اسعافا لخاطر سيدنا الحبيب رحمه الله حيث كان مانعا له من الرجوع الى مدينة فاس وكان يختلج في صدره

ان منعه من السفر انما هو لامر كبير حتى توفي سيدنا محمد الحبيب
فعرف من ذلك انه اراد اقامته لديه بقصد الحضور لوفاته والقيام بتجهيزه
كما ينبغي وقد كان رءا في بعض مرائيه القمر سقط من السماء ودخل
في الارض فاستفهمه سيدنا محمد الحبيب عن تعبير هذه الرءيا فقال يا
سيدي لعله يموت بعض الحكام الكبار فكان من قدر الله وفاة سيدنا
الحبيب بقرب تلك الرءيا فعرف انه المقصود منها وفارقه رضي الله عنه
وهو عنه راض وقد حج بيت الله الحرام واجتمع في طريقه بجماعة من
المفتوح عليهم في هذه الطريقة الاحمدية وممن تلاقى به في مكة
المشرفة صاحب الاذواق السليمة والفتوحات العظيمة الشيخ محمد
السنوسي ملقن طريقته السنوسية وهو احد من اخذ عن سيدنا رضي الله
عنه مشافهة طريقته كما سنتعرض لذلك في ترجمته بحول الله واستفاد
منه الفقيه المذكور علوما واسرارا وشهد بفتحه وبلغني عنه انه قال في
حقه مثل الشيخ السنوسي الزغبوبي لا تحجير عليه في الطريق وكان
لهذا الفقيه وقوف تام مع شروط الطريقة والقيام بحقوق اركانها بحيث
لا التفات له اصلا لغير الشيخ قدس سره من الشيوخ مع اعطائه لكل
منصب ادبه ومع ذلك فانه تبرك بهذا السيد السنوسي تحققا منه بانه
تجاني المورد وان اذن له في التربية بطريقة خاصة به ومن عجيب ما
اتفق للفقيه كلا المذكور في طريقه في الحجاز انه مر مع بعض المرافقين
له ببعض المشاهد فقيل له هذا ضريح سيدي فلان الصحابي فدخل لمقامه
بقصد التبرك به لكون المريد التجاني لا يمنع من زيارة الانبيا والصحابة
والاخوان في الطريق وبعد فراغه من الزيارة خرج من ذلك المقام فاخبر
بان ذلك الضريح ليس بضريح الصحابي الذي قيل له وانما هو ضريح

لبعض الاولياء وذلك بعد ان قطع مسافة من الطريق فانزعج لذلك ولم يملك نفسه حتى رجع لذلك المقام واستعفى الضريح من زيارته التي صدرت منه وكانه يخاطب حيا قائلا ايها الولي انما زرتك بنية انك صحابي وحين تبين لي انك غير صحابي فها انا ذا رجعت عن زيارتي قلبا وقالبا ولا غرض لي بالمدد الذى يصلني من تلك الزيارة على يدك ولو علمت انك لست بصحابي ما زرتك خشية الانقطاع عن طريقي الخ كل هذا عمله بكمال ادب وحسن استعطاف في الطلب ملازما للاحترام اللائق بذلك المقام ومبديا من الاعذار ما يليق بالمريد الصادق في الوفاء بعهد الشيوخ ذوي الثبات والرسوخ ثم رجع للقافلة التي كان مرافقا لها واخبرهم بما صدر منه مفيدا لهم بما يتعين السلوك عليه في طريقة الجد في حق العامة فضلا عن الخاصة وكانت التربية لبعض من كان مرافقا له من الاخوان بمشاهدة ذلك الفعل منه لا بمجرد القول وفي ما فعله صاحب الترجمة في هذه القضية دليل صدقه في التمسك بعهد شيخه في الطريق لكون الزيارة فيها ممنوعة وهي مما ينقطع بها حبل المدد من الشيخ عن المريد كما هو مقرر في طريق القوم وأشار لذلك صاحب المنية في قوله

وكل من اخذ عن شيخ وزار ☆ سواه لم ينفع به ولا المزار

فان قيل هلا اكتفى بالرجوع عن الزيارة بالنية وترك كلفة العود لذلك المقام او ترك العود بالكلية لكونه لم تصدر منه الزيارة لذلك الولي وانما زاره على انه صحابي فلا تعد زيارته زيارة ممنوعة فما السر في ذلك فالجواب انه وان كان يعلم ان ذلك الرجوع الباطني ينفعه لاكن ربما يكون قصد بذلك تثبيت قدم من معه من الاخوان لكونه لو لم

يفعل ذلك لعمل بعض من معه على ما رءا منه فيقول بانه يبيح الزيارة في الطريقة التجانية والعامة غالبا يقفون مع عمل العالم فيستدلون بفعله ولا يبالون بما استند عليه فلرجوعه وقع كبير في نفوس الحاضرين معه والسامعين لما فعله خصوصا في اطمئنان نفوس من رءاه بانه لا يزور غير الصحابي لكون الزيارة ممنوعة بمنع الشيخ رضي الله عنه لاصحابه بامر من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يبحث المريد الصادق بعد تحقق منع شيخه له عن الزيارة عن سر المنع بل يكفيه الاعتقاد على المنع من غير طلب وجه لذلك الا اذا قصد اقناع المعترضين وقمع المنكرين بما قاله اهل الله في سر المنع منها وقد تعرضنا لما فيه كفاية في هذا الموضوع في غير هذا المسطور مما كتبناه والله الموفق

ومنهم احمد بن عبد الرحمن بن صالح الرمضاني اليزناسني الوجيتي

رجل من افاضل اهل وقته الذين سدل عليهم الحق ستره وكان له كبير اهتمام في العثور على من ياخذ بيده ويبلغه لمقصده وما سمع برجل مفتوح عليه الا واتخذ الوسائل المهمة للوصول اليه بعد الكشف عن احواله الظاهرية والسرية بالبحث الشافي من غير تقليد فيما يبلغه وقد ضرب المغرب طولا وعرضا ليحصل على مطلبه خصوصا الجبال والسواحل والفلوات شان المريد المتلهف على الحصول على من يدله على المراد المحبوب لديه حتى سمع بالشيخ رضي الله عنه فانشرح صدره بما بلغه عنه وتيقن بانه ضالته المنشودة لمساعيه المحمودة فشد الرحلة اليه وتوجه من جبل بني يزناتن الى مدينة فاس فتلاقى بالشيخ رضي الله عنه ولم

تكن منه الا نظرة نال بها منه غاية المرام ولقنه الشيخ رضي الله عنه ورده ونال منه ما لم ينله غيره ممن اقام عنده مدة لما توسمه فيه من صفاء الطوية وصدق النية وقد حضر هذا السيد لوفاة سيدنا قدس سره وقد بلغنا عن صاحب الترجمة انه كان يقول ان الشيخ رضي الله عنه لما حضرته الوفاة كان من شدة ما نزل به يقول الله الله النور احرق قلبي الله النور احرق قلبي وما زال يقول هذا طول ليله وحين قرب الفجر من الليلة المذكورة التفت الى الحاضرين وهو من جملتهم وقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حضر مع الخلفاء رضي الله عنهم فقوموا عني فخرجوا ولم يبق معه الا بعض الخاصة فلم تكن الا سويعة وتوفي سيدنا رضي الله عنه وبعد الوقوف مع الاحباب على دفن الشيخ رضي لله عنه رجع الى وطنه مطمان الصدر بما ظفر به من السر وهناك توفي رحمه الله ودفن بمقبرة جبل بني تغجيلت من بني يزناسن وفي ترجمته قلت في جنة الجاني

ومنهم احمد الرمضاني ☆ قد حاز منه المدد العرفاني
قد اطمأن صدره بما به ☆ امده في بعده وقربه
وكان ذا تلهف على الحصول ☆ على الذي يدله على الوصول
ياتى الى هذا وهذا والى ☆ هذا وهذا لينال الاملا
مرتحلا من جبل لجبل ☆ لعل ان يظفر فيه بولي
وسار من هنا الى هنا ومن ☆ هنا الى هنا وكم خوف امن
فان من سار بقصد حسن ☆ لم ير ما يفزعه في الزمن
وبعد ما طال به انتظار ☆ لمن به تمت له الاوطار
ولم يزل بالجد واجتهاد ☆ حتى حباه الله بالمراد
بلغه خبر شيخنا الرضى ☆ فامه ومنه احرز الرضا

لفنه الـورد كما لـفنه ✡ سرا به بين الورى امنه
عض عليه بالنواجذ ومـا ✡ نفض عهده وشانـه سما
وكان ويـي افـرانه مبجلا ✡ وبرد الرضى غدا مشتملا
وهكذا شان الذي جد وجد ✡ وانه يبلغ اكمل المدد

وفد افتبست من نبس صاحب الترجمة هذه الابيات التي اكتبها هنا ارتجالا وفلت

ان شيخي التجاني شيخ كبير ✡ ما له وبي ذوي الكمال نظير
ورث المصطبى واضحى اماما ✡ وبي امام لـه الانام تشير
ولـه رتبـة سمت لـمعال ✡ وهو ويهاوبي الكون بدر منير
وله في الورى منافب شتى ✡ وله وبي الوجود وضل شهير
نـوره يبهر العفول لهذا ✡ عن ثناه الباع الطويل فصير
فل لمن يبتغي الرشاد ويرجو ✡ نيل وتح لديه خير كثير
سر على منهج التجاني لتحظى ✡ بامان وهو الملاذ المجير
ولك البشرى ان اتيت اليه ✡ وهو حفا بكل خير جدير
ويه تكبى كـل هـم وغم ✡ دون شك ووضل ربي كبير

ومنهم احمد بن محمد عياش الجريدي من ناحية الجريد التوزري مـن عمالة تونس

له وبي الشيخ رضي الله عنه اعتفاد تام وحب ووداد وبي كمال احترام اخذ عنه طريفه الاحمدي مباشرة مـن غير التبات منه لاهل المكابرة وهـو من اهل الوطن مـن ناحية بلاد الجريد وفد نال من سيدنا فـدس سره بنظرته جميع ما يريد شان المحب الصادق بين الفريب والبعيد

وخليق بالمحب ✡ نيل ود مع قرب

وبلوغ لامان ✡ بامان دون كرب

عثرت على رسالة بخط يده يخاطب بها سيدنا رضي الله عنه باسان رطب يبالغ في الاستعطاف وفي خلله انشد

الا يا رجال الله عبد مفيد ✡ بقيد المعاصي فارحموا اذلة العبد

يناديكم عل الالاه بفضله ✡ يشفعكم فيه فيعفو بالود

وفيه

يا عباد الالاه ان عبيدا ✡ لاذ من اجلكم بركن قوى

فاقبلوه بفضلكم وارحموه ✡ واشفعوا فيه للالـه العلى

وقد وقفت على هذه الابيات في كراسة بخط لا اعرف صاحبه لعدم ذكر اسمه وقد تضمنت بعض الفوائد لا باس ان ننقل منها هنا ما عسى ان ينفع المطالع يقول فيها ما نصه الحمد لله من املاء سيدنا ومولانا احمد التجاني من اهمه امر مهم جلبا وطردا فليتل قوله تعلى (ليس لها من دون الله كاشفة) عدد حروفه بالجمل الكبير على مذهب المشارقة وهو الف ومائة وثلاث وخمسون كل يوم صباحا ومساء عشرة ايام يقول بعد كل مرتبة دعوة الاية الشريفة وهي هذه اللهم سكن هيبة صدمة قهرمان الجبروت بالطافك اللطيفة النازلة الواردة من فيض فيضان الملكوت وبالنور البارق عن جلال وجهك وبغامض حكمتك حتى نتشبث باذيال لطفك من سخطك ونعتصم بك من انزال قهرك يا ذا القوة الكاملة والقدرة الشاملة يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام

يا من اذا ذاق الفضا ✡ وتراكمت جمل الدواهي

فـــرجتها بـدفيفـة ✡ من حسن لطفك يا الاهي

وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما ه وفد ذكرنا في نيل الاماني هذا الذكر برواية اخرى صيغتها اللهم سكن فتنة صدمة فهرمان الجبروت بالطابك الى يا ذا الفدرة الكاملة والرحمة الشاملة الخ وهو امان من اصابة الطاعون وفي هذه الكراسة هذه الابيات

يا من تفاصر شكري عن اياديه ✡ وكل كل لسان عن معانيه

وجوده لم يزل من غير ما سبب ✡ يعلو على الخلق دانيه وفاصيه

لا فهر يلحفه لا عين تبصره ✡ لا حصن يجمعه لا فصر ياويه

جلالـه ازلـي لا زوال لـه ✡ وملكه دائـم لا شيء يفنيه

اني استاجرت من المحذور اجمعه ✡ فكن مجيري وفرج ما الافيه

ونسب للامام الشافعي وهو لتفريج الكروب هذه الابيات

بموفف ذلي دون عزتك العظمى ✡ بسر خفي لا احيط به علما

باطراق راسي من حيائي بذلتي ✡ بمد يدي استمطر الجود والرحمى

بعهد فديم من الست بربكم ✡ بمن كان مجهولا فعلمته الاسما

باسمائك الحسنى التي بعض بعضها ✡ لعزتهـا تستغرق النثـر والنظما

اذفنا شراب الانس بامن اذا سفا ✡ محبا شرابا لا يضام ولا يظما

ونسب لـه ايـضـا

ولما فسا فلبي وضافت مذاهبي ✡ جعلت رجائي نحو عفوك سلما

تعاظمني ذنبي فلمـا فـرنته ✡ بعفوك ربي كان عفوك اعظما

ومازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ✡ تجود وتعفو منة وتكرمـــــا

فلولاك لم يسلم من ابليس عابد ✡ فكيف وفد اغوى صفيك ءادما

وانشد فيها

يا كاشف الضر قد جلت ضرورتنا ✲ وليس غيرك في الدارين يكشفها
عودتنا اللطف بعد اللطف منتظما ✲ وانت باللطف بعد اللطف تردفها
فجد بلطفك ما اوليتني كرما ✲ فليس للعبد الا الرب يكشفها

وفي صاحب الترجمة قلت في جنة الجاني

ومنهم احمد بن عياش ✲ قد كان للشيخ بصدق ينحاش
فلم يخب فيه لديه قصد ✲ وفيه قد صح لديه ود
لقنه الورد فحافظ عليه ✲ من بعد ما اسلم نفسه اليه
ومن على الورد يحافظ يحفظ ✲ من كل سوء وبعز يلحظ

ومنهم الحاج احمد بن محمد الشريف السوفي

من احباب سيدنا رضي الله عنه والمعتقدين فيه جميل الاعتقاد والمتفيدين بحبل طريقته الاحمدية والسالكين على نهجها القديم لنيل السعادة الابدية فكان ملحوظا عند الشيخ قدس سره وعند خاصة احبابه بعين التبجيل وله مع اخوانه في هذه الطريقة حسن ائتلاف وبالاخص اهل سوف ومن بالجزائر والبليدة واربعاء جندل من الوطن وكان المقدم ابن عساكر ينوه بشانه ويثني عليه بالحزم في الطريق والقيام بقضاء مآرب سيدنا رضي الله عنه وفيه قلت في جنة الجانى

ومنهم احمد الشريف ✲ مقامه بحبه منيف
صدق في خدمته فافلحا ✲ وامره بين الصحاب نجحا
ولم يزل ملازما لعهده ✲ موفيا بورده ووده
حتى توفى محوطا بالقبول ✲ وزف بالرضى لحضرة الوصول

ومنهم احمد بن منصور السوفي القماري

هذا السيد من ابناء عم المقدم السيد محمد بن احمد بن منصور وهو من اجل احباب سيدنا رضي الله عنه بقرية قمار وهذه القرية احدى القرى السبع التي اشتهرت بارض سوف وانتشرت الطريقة التجانية في اهلها وتلك القرى هي قمار وتاغزوت وسيدي عون وكينين والوادي والبهيمة وازكوم وجميعها يطلق عليه من سوف من جهة غربي تماسين وكان لصاحب الترجمة تعلق كبير بسيدنا رضي الله عنه واخوة تامة مع اعتقاد كبير في العارف بالله سيدي الحاج علي التماسيني وفيه قلت

ومنهم احمد بن منصور ☆ بيده لواء سر منشور
احبه الشيخ فاحيى قلبه ☆ وباللقا كشف عنه كربه
فكان ملحوظا لدى الاخوان ☆ معظما في السر والاعلان

ومنهم احمد بن معمر المعروف بابن سالم الاغواطي

ترجمنا لهذا السيد في كشف الحجاب ولم يبلغني غير ما كتبناه هناك وفيه قلت في جنة الجاني

ومنهم احمد بن سالم ☆ من كل نقص في الطريق سالم
قد عرف الشيخ بصدق حب ☆ وخصه منه بحسن القرب
وهو الذي قد نال سر لقمه ☆ جاد بها الشيخ الكبير الهمه
جعله تحت الجناح فانجلى ☆ عنه الحجاب في مقام قد علا
وكم لهذا السيد المفضال ☆ في سر ما يبهر من اعمال

وقد نطق هنا لسان القلم مقتبسا من نفس صاحب الترجمة في مدح سيدنا رضي الله عنه فقال

ما بال كل عذول صار يعذلني ✡ ولو رءا من عشقت صار يعذرني
افسمت والفسم المبرور الزمه ✡ نفسي لا فعله في السر والعلن
ان لم يتب ويحه رميته بردى ✡ في هوة الويل كي يدوم في احن
ولست ملتفتا الى فعائله ✡ ولست اصغى له ما دام ممتحني
ما باله دام ممفوتا رءا رشدا ✡ وضل في جحده يثير للفتن
يريد يطفى نور شيخنا وغدت ✡ انوار سيدنا تزداد في الزمن
لم لا وللشيخ ءايات مبينة ✡ وفد اتى نهجه من اوضح السنن
حباه خير الورى ضمانة شملت ✡ اصحابه لبلوغ اعظم المنن
وللمحبين فيه خير مكرمة ✡ دنيا واخرى كريم النفس والبدن
يا ويح مبغضهم كيف السبيل له ✡ الى النجاة وفد رماه في محن
وليس ينفعه سوى الرجوع الى ✡ حب له وو داد غير ممتهن
والله يجعلنا من اهل حضرته ✡ وان يكون لنا في السر والعلن

ومنهم احمد بن معمر بن زعنون الاغواطي

رجل جلالي ما نزلت به نازلة الاوضاق من اجلها ذرعا ورفع امرها الى الشيخ رضي الله عنه فتنجلي عنه وربما تصرف في الحين فيمن تعرض له من المبغضين وفقت له على رسالة يطلب فيها من الشيخ رضي الله عنه الدعاء له بالخير والثبات على محبته لتكون له السعادة في الدنيا والاخرة ويستعطف منه توجيه همته بالدعاء للمولى جلت فدرته في كسر شوكة الاعداء الذين ابتلى بهم في الاغواط وفرطوا في محبة اهل الله وافرطوا في الايذاء اي افراط فد بلغني ان سيدنا رضي الله عنه كان يفابل شكاية مثل صاحب الترجمة بكامل الصبر ويفوض

المولى في ذلك الامر في السر والجهر ولم يدع الا بالهداية لجماعة المسلمين تخلقا بالاخلاق المحمدية وربما خص بعض الافراد الذين بالغوا في الايذاء وطهرت سرائرهم بدعائه الصالح واخذ بالعفو عنهم واعراضه عن الجاهلين منهم وكان الغالب من المبغضين التوبة والرجوع الى محبته رضي الله عنه وجل من دام على البغض منهم خصوصا من رءاه او كان من اهل احبابه ومن فيه رائحة من اهل مودته وقد كان قدس سره في اول امره لا يتحمل ادنى بغض من احد فيتغير باطنه على كل من سبه او ابغضه حتى انه كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم مطلبا خاصا في عدم مواخذته على ما يصدر منه من مقتضيات التجلي الحاصل بذلك ومكن المكتوب بيد الواسطة المعظم سيدي محمد بن العربي الدمراوي التازي ليضعه بين يدي المصطفى صلى الله عليه وسلم ويكتب جوابه عند مشاهدة ذاته الشريفة في توجهه الخاص ونص المكتوب المشار له منقولا من خطه مباشرة بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله اسئل من فضل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتفضل علي بالعفو في امر لا اقدر عليه وهو انه امرني ان لا احقد على احد ثم ان حالي اني ان سمعت احدا يسبني او سعى في ضرري او هلاكي طلعت من قلبي حرارة شديدة لا اقدر على دفعها فاتمنى الضرر بسببها لمن وقع منه الضرر في جانبي فاذا سكنت الحرارة رجعت الى ترك ذلك التمني ولاكن التمني في القلب فقط ولا يصدر مني دعاء عليه بالشر لا باللسان ولا بالقلب ولم اقدر على دفع هذه الحرارة الا بالفتح لغلبة احوال البشرية علي في هذا الوقت فاسئل من فضل سيدنا صلى الله عليه وسلم ان يعفو عني في

التمني الثائر بثورة هذه الحرارة ه منه بلفظه ونص جواب الرسول صلى الله عليه وسلم بخط الواسطة المذكور مباشرة قل له اذا رجعت من التمني بعد الغيظ لا باس عليه ه ولما ترقى سيدنا رضي الله عنه عن هذا المقام بالفتح الذي كان عنده من تمام المرام صارت الحضرة المحمدية عليها السلام تغضب على كل من ءاذاه بالسب والبغض ونحو ذلك واخذت الشفقة قلب الشيخ قدس سره وكتب للحضرة الشريفة مطلبا ودفعه للواسطه المذكور ليلقيه بين يديه وقد وقفت عليه بخطه الشريف مع الجواب ونص ما كتبه سيدنا قدس سره بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله سيدي اسالك الامان الدائم الكامل من الان الى الابد من غضبك على كل من اغضبني او غضبت انا عليه وعلى كل من غيرني او تغيرت انا عليه فانه قدعظم علي البلاء في غضبك يا سيدي على الناس ه وبجواله بخط الواسطة المذكورة ما نصه مباشرة لا اغضب الا على من سبك واراد هلاكك ومن سبك انت والتجاني او عاداكم فانا اغضب عليه يوم القيامة ومن احبكم فهو من الامنين وهو ممن نشفع فيه يوم القيامة ولا يحاسب وانا صافح عن افعال من نظر في التجاني يوم الاثنين والجمعة ه فهذا المطلب وجوابه مع ما فيه مفصح عما لسيدنا رضي الله عنه من الجلال وكمال الاجلال فمن نظره بعين الاعتبار شاهد ما يستعظمه من احوال سيدنا قدس سره التي هي عالية المنال وتحقق له ببعض ما لجلالة مقامه من شفقته على الامة وما له عند رسول الله عليه وسلم السلام من عظيم الحرمة حتى ضمن له انه صلى الله عليه وسلم يصفح عن افعال كل من نظر في وجهه يوم الاثنين والجمعة ولقد كان رضى الله عنه يخرج من محله في هذين اليومين ويقف في جانب